من إصدارات :

منتدى العقل الإستخباري

لبناء عقلية إيمانية استخباريـــــة
وحتـــى لا يصبح الحليم حيرانـــــاً

محمد نور الدين شحاده

f Mohammad N. Shihadeh - 0795003617
عمان / الأردن

عمليات جمع المعلومات

محمد نور الدين شحادة

عمان-٢٠١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إني أحتسب هذا العمل لوجهك الكريم

محمد نور الدين شحادة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**١١**
الباب الأول/ الله والمعلومة	
المعلومة هبة من الله	٢٥
الكتاب والمعلومة	٣٠
العقل والمعلومة	٣٢
المعلومة والحقيقة	٤٧
الحقيقة وعلماء السلاطين	٥٢
الحقيقة والواقع	٥٦
الحقيقة والقيادة	٦١
الباب الثاني/ اختلاط الالوان	
الظن	٦٧
الظن والعمل الاستخباري	٧٠
الظن ومعسكر الكفر	٧٢
الظن في القرآن	٧٥
الظن والقرار	٧٨
التأثير على القرار	٨٠
مظاهر الظن	٨٥
معلومات النت	٨٩
الباب الثالث/ الشيطان والمعلومة	

الموضوع	الصفحة
الشيطان والحقيقة	٩٥
الشيطان والبداية	٩٨
خطوات الشيطان	١٠٠
الشيطان والاختراق	١٠٣
الشيطان والأدوات	١٠٦
الباب الرابع/ مصادر المعلومات	
مصادر المعلومات	١٣٥
الوحي	١٣٦
السنة المشرفة	١٤١
المصادر المفتوحة	١٤٣
المصادر المغلفة	١٤٣
التجريب	١٤٥
الباب الخامس/ أمن المعلومات	
الثوابت	١٥٠
أنواع الأمن	١٦٦
وجوب الاخذ بأسباب الأمن	١٧٠
الأمن والعمل الاستخباري	١٧١
الباب السادس / تقويم المعلومات	
في النفس البشرية	١٨٧
في الابتلاء	١٨٩
التقويم الفكري	١٩٢
التقويم والقداسة	١٩٨
التقويم والعمل الاستخباري	٢٠٨

الموضوع	الصفحة
الباب السابع: تطبيقات عملية	
اتخاذ القرار	٢١٥
تحالف الشيطان الأكبر مع الشيطان الأحقر	٢٢٣
مفاهيم الدولة	٢٣١
مدير وكالة المخابرات المركزية في القاهرة	٢٣٤
روسيا الأمريكية	٢٣٦
الدمار الأمريكي	٢٣٩
روتاري الأردن	٢٤١
أيتها الطواغيت... انتظروا الطوفان	٢٤٣
الواشنطن بوش	٢٤٦
باكستان في الميزان	٢٤٨

مُقَدِّمَة

لك الحمد ربنا ولك الشكر، وقد خلقت الإنسان في أحسن تقويم، وزودته (بالمعلومة) التي لم تتوفر لغيره، فكانت مبرراً لاستخلافه في الارض، وبعثت في هذه الأمة رسول الرحمة للعالمين، فبلغ رسالتك كما تحب وترضى فتوحد المسلمون على منهجك الكريم، لا يخرجون عن أمرك وينتهون عن نهيك، فكانت (المعلومة) التي تفضلت في كتابك هي النور الذي أنار الدرب، فأصبحنا على قلب رجل واحد، وقد توحدت طريقة تفكيرنا، انتصرنا لشريعتك فانتصرت لنا...

- تخوض الدول والتنظيمات والمؤسسات والافراد حرباً دائمة مستقرة تحت عنوان المعلومة، تبحث عنها، تحفظها، تمنعها عن أعين الباحثين عنها، توظفها وتستثمرها، ذلك أنها في خدمة القرارات والتوجهات والعمليات، وهي دليل النجاح كما هي دليل الفشل وفق ما نتمتع به من نقاء أو فساد.
- المعلومة هي البداية، ولها ما بعدها، وهي حاضرة دوماً في العقل الاستخباري، في كافة مواقع العلوم والمعارف، في قبضة الابداع والتفوق والبناء، انها القائد المتبوع، والحكيم الرشيد، تتداخل في كافة شؤون الكون والإنسان والحياة وهي الفيصل بين الهدى والضلال، بين الحق والباطل.
- والمعلومة هي الركن الثالث من استراتيجية العمل الاستخباري، وهي اساس ومنطلق النشاطات عامة، ويمكن النجاح على مستوى الدول والمؤسسات والتنظيمات والأشخاص على مدى توفر

المعلومة. والمعلومة لا تكون معلومة الا اذا كانت تعبر عن الحقيقة،والحقيقة مبدئيا غير موجوده الا في الكتاب والسنة المطهرة،وعندما يكون مصدر المعلومه غير ذلك فإنه (الظن) والظن لا يغني عن الحق شيئا. ولأن الكتاب جاء تبيانا لكل شيء، وما فرط الله فيه من شيء فإن العقل الايماني حري بالوقوف على الحقائق من خلال جمع ووعي واستيعاب ما جاء به الوحي.

- ولأنه لم يتعرض للتفصيلات العلمية، واكتفى بالاشارة اليها، غير انه وهب الإنسان هذا العقل المعجز ليفكر ويبحث ويدرس ويحلل ليصل إلى بعض اسرار هذا الخلق، حيث يقول سبحانه ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (الاسراء /٨٥) أفلا يتدبرون، أفلا يعقلون، أفلا يعلمون، أفلا يتذكرون.. الخ، ومن سار في طريق العلم فإن الله يهديه السبيل، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (العنكبوت /٦٩) من أجل ذلك تفوق علماء الأمة على عالم الأمس، فالواحد منهم يجمع في حصاده مختلف العلوم والمعارف بفضل من الله . وللعلم فإن بعض النظريات العلمية التي وضعها الانسان ثبت انها غير علمية!

- ومقابل المعلومه الحقيقية هناك سوق مفتوحه تدعي امتلاك الحقيقة وهي لا تملك غير ترهات وضلالات، ويكفي ان تستمع إلى مؤتمرات اكابر مجرميها لتكتشف كم هم يغتالون الحقيقة، وينثرون اكاذيبهم في ضوء الشمس. ولأن العمل الاستخباري يحاول اصطياد الحقيقة، فانه يجهد للوصول إلى راس الهرم في اي موقع مسجل عنده،فهل يحتاج اليهود تجنيد الاف الفلسطينيين وعندهم

عرفات عباس.. وعندما يفعلون ذلك فانما هو لضمان السيطرة على مفاصل الشعب الفلسطيني في كل المرافق العامة والخاصة.

- والمعلومة وان كانت اساس اي نشاط، فإنها تحدد المسار للنجاح أو السقوط، حيث يتم استثمارها لاتخاذ القرارات، فكلما كانت حقيقية وكاملة ومتوفرة وفي الوقت المناسب فانها ترسم مخططات الفعل.

- وإذا كانت المعلومة اليوم متوفره بكم هائل بعد التقدم الكبير في انظمة الاتصالات وفي سوق وسائل النشر والاعلام ومراكز الدراسات والمعاهد المتخصصه، وكافة المصادر المفتوحه، فانه لا غنى عن المعلومة التي تحصل عليها الاجهزة الاستخبارية من خلال عمليات الاختراق للأهداف، فضلا عن وسائل المراقبة الفنية الحديثة، كما تم ضبط الاجهزة الأمريكية وهي تراقب اتصالات حلفائها فضلا عن مواطنيها واعدائها بالضرورة مؤخرا، ومن أجل ذلك تقوم الأجهزة(بتقويم) المعلومات المتوفره، والتي تعتبر معلومات خام، لتصبح معلومات استخبارية (حقيقية) من خلال مرورها بكثير من الخطوات المعتمده.

- قال صلى الله عليه وسلم :" اياكم والظن، فإن الظن اكذب الحديث" (رواه البخاري)، ومن الظن كافة الأنظمة الحياتية الموضوعة وفلسفاتها، وما تفرزه الديمقراطية من مسميات، وما تصوغه من مخططات تخريبية تحت عناوين مخادعه... وعالم المنطق والوجودية..

- عن ابي سعيد: قال صلى الله عليه وسلم : " اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى " (رواه الترمذي) ثم قرأ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (الحجر/٧٥).

- أما المتوسمون فانهم المتفكرون الناظرون بالأمر القادرون على رؤية ما خفي من الأمر، أصحاب العقل السليم... وفي جميع الحالات فانه العقل الاستخباري الذي يفرق بين الظن والحقيقة، ويملك من المعلومات ما يغطي مساحة الأمر... والإلمام بالنوايا وأدوات العمل الاستكباري، وعناصر التقويم والدوافع... ولابد من التفريق هنا بين المؤمن الحق ومن يتظاهر بالإيمان حتى لو جلس على كرسي الأزهر أو الافتاء.

- رسولنا العظيم، وقبل البعثة، لم يترك للظن موقعا، فعمد بفطرته السليمة إلى استكشاف العالم من حوله، مستخدما كافة الطاقات الكامنة في نفسه من ادراك وملاحظة وسمع وبصر وحس وذوق (القلب) فاعتزل الناس ليعيش مساحة التفكير والتدبير في غار حراء حتى وصل إلى نهاية الشك وايقن ان لهذا الخلق من خالق يدير شؤونه، فكان الوحي، وبدأ يستقبل المعلومات الحقيقية عن الكون والانسان والحياة، فكان هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل، منهج وعي ورحمة للعالمين.

- وتكمن المعلومات في العلم :

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (التوبة/١٢٢) والعلم فرض عين على كل مكلف، فيما يتعلق بعناصر الايمان والعقائد والاحكام،فيما ينظم علاقة الانسان بربه (العبادات) وبنفسه(بناء الشخصية الاسلامية) ومع الآخرين (المعاملات) في

السلم والحرب، وتشمل كافة الأنظمة الحياتية، مدلولاتها وتطبيقاتها. ولهذا العلم الأولوية القصوى باعتباره خارطة طريق المسلم ودليله في الحياة وصولا إلى الجنه. ويكون العلم فرض كفاية في تحصيل العلم النافع في كل ما يتعلق بهذا الكون ومحاولة كشف سنن الله في الخلق وآياته، في العناصر الطبيعية، في المياه، في التربة، في الهواء، في الزراعة، في الصناعة، في الصحة، وفي الاتصالات، في الآفاق، في الإنسان والحيوان والنبات والجماد، في كل العوالم التي عرفها الانسان والتي يحاول التعرف عليها ،واذا لم يقف علماء الامة على تلك الاسرار العلمية التي تحتاجها الأمة لضمان أمنها العام، فإن الأمة تأثم جميعها فضلا عن علمائها.

- قيل العلم علمان: علم الظاهر وعلم الباطن، فعلم الظاهر ما يلزم المكلف معرفته في العبادات والمعاملات، ومداره على التفسير والحديث والفقه، وعلم الباطن نوعان علم معاملة وعلم مكاشفة ،فعلم المعاملة فرض عين أيضا لان المعرض عنه هالك بسطوة ملك الملوك في الآخره.... وهو النظر في تهذيب النفس وتصفية القلب من الأوصاف الذميمة كالرياء والعجب والكبر والطمع والفخر وحب العلو والشهوة في الناس.... (واتقوا الله ويعلمكم الله) وهو علم المكاشفه الذي هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء ... فما كل مجهول ينكر وما كل معلوم يقال.... وعلم الخضر الذي أظهره لموسى عليهما السلام كان من هذا النوع[1].

- وللحقيقة، فإن العلم هو ما يتوصل إليه العقل السليم في مختلف المواقع، ومن منطلقات الوحي، سواء في منهج الحق (الحضارة) أو المنهج التجريبي (المدنية)، أما منهج الحق فهو الكتاب والسنة المشرفة، وأما المنهج التجريبي فهو حصاد المعرفة الإنسانية على مر

(١) كتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٦٠-٦١.

العصور، ولا تختص بأي حضارة. أما حكاية الباطن والمكاشفة فهي من عناوين نظام ولاية الفقيه والصوفية المنحرفة، للافتراء على الله الكذب.

- وقد استغل المشعوذون الكهنة وأحبار ولاية الفقيه تحديداً والصوفية المنحرفة هذه المقولة، فكان الاعتداء على منهج الحق بالتحريف والافتراء ولـيٍّ الحقيقة، ولأن الإسلام دين حكم لتطبيق منهج الحق، فإن وضوحه وشفافيته ساطعة المواقف يتناوله الجميع وعلى درجة واحدة، لا يحتكره احد. ولا يدعيه مدعٍ، ما دام الكتاب هو الكتاب الذي نزل تبياناً لكل شيء (اقول لكل شيء) وقد بينته السنة المشرفة. وليس من حق احد ان يكتم علماً تعلمه.

- وهذا لا يعني عدم اهتداء العلماء العاملين إلى حقائق علمية ما دام الإيمان يقينياً يبتغون رضوان الله. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾(العنكبوت/٦٩).

- أما حكاية الخضر فإنها أمثلة عملية لتعليم المسلمين من أجل التفريق بين الواقع والحقيقة، وأن الفعل يتكون من عنصرين رئيسيين: العنصر المادي وهو الواقع والعنصر المعنوي وهو النية الحقيقية، فلا يحكم على الفعل إلا من خلال النية، فقد يستنكر احدهم الانقلاب العسكري في مصر وهو نفسه الذي خطط له!

- ومن هنا كان الدور الرائد للدولة الاسلامية في امتلاك ناحية العلوم الشرعية والمدنية،يوم كان الغرب في ظلام العلوم والمعارف، حيث كان نشر تلك العلوم والمعارف يمثل البنية التحتية التي انطلقت منها اوروبا في نهضتها العلمية والصناعية. ولأن الإحاطة بالعلم هي من مشيئة الله، فقد وعد سبحانه معسكر الكفر بان يهيء لهم الوصول إلى بعض آياته في

الخلق،في الانسان والكون والحياة، ليكون الحصاد دليل توجهاتهم للإيمان، وهذا ما وصل اليه الغرب والشرق في هذا العصر، فلو جلس أحدهم مع معلومة كونية واحدة في مؤسسات الصحة والفضاء، وبعقل مفتوح لا يبتغي غير الحقيقة، فإنه لا يتردد في اعلان ايمانه بهذا الخالق العظيم، كما فعل الكثير من العلماء، غير ان ما زادهم العلم الا ضلالاً يقول سبحانه وتعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾ ﴾ (فصلت/٥٣، ٥٤)..

- عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من سلك طريقا يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقا إلى الجنة، وان الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب.ان العلماء ورثة الانبياء، وأن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، انما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر) (رواه ابو داود والترمذي وله اللفظ).

- عن أبي أمامة الباهلي قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد وآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. ثم قال صلى الله عليه وسلم: ان الله وملائكته واهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير".

- عن عثمان رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء(رواه ابن ماجه بسند حسن).

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه ليفصل بين عباده: " إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي" وفي رواية : يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول : يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم لأعذبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم .وفي روايه : أفضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع (هو أخذ الحلال الخالص وترك ما فيه من شبهة). وفي روايه: اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد.وفي اخرى من جاء اجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة، .رواه الخمسة، وللإمام أحمد إن مثل العلماء في الارض كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر،فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداه. وللبيهقي: يبعث العالم والعابد ، فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما احسنت أدبهم. وقد اختلف العقل والعلم، فقال العقل: انا افضل لان الله عُرف بي،وقال العلم:انا افضل لان الله اتصف بي في الكتاب، فوافقه العقل واعترف له بالفضل. وخلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل، ثم قال له ادبر فادبر، ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك، بك آخذ وبك اعطي وعليك أثيب وبك أعاقب. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تزين العبد بزينة احسن من العقل وما من شيء اقبح من الجهل.
- قال صلى الله عليه وسلم :" لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا وجوه الناس اليكم، فمن فعل ذلك فهو في النار" ويتفق هذا الحال مع توجه العبد لرضوان الله في كل فعل أو

قـول أو تقريـر وان الله لسـائل العبـد عـن علمـه مـاذا صـنع بـه،وكما يسأله عن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه،وعن جسده فيما ابلاه...

- قبـل سـنين طلبـت إلـيّ وزارة الأوقـاف المسـاهمة في تزويـد مجلـة "هـدي الاسـلام" بمقـال شـهري، وبعـد عـدة مقـالات،دفع الـي رئـيس التحريـر بعـدد مـن الشـيكات لقـاء تلـك المقـالات، ولمـا اخبرتـه انـني اكتـب في سـبيل الله.. ابتسـم وقـال ان أصـحاب العمـائم يطلبـون الاجـر قبـل اصـدار العـدد، واضـطر إلى تحويـل المبـالغ إلى صـندوق الزكـاة عنـدهم..فأسـأل الله ان يكون عملي خالصا لوجهه الكريم.

- وعنـــدما يقـــول الحـــق: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت/٥٣) فـإن ذلـك لـدليل علـى ان العلـم يشـمل كـل مـا يتعلـق بآيـات الله في الخلـق، وهـذا مـا سـلكه علمـاء الامـة في صـدر الدولـة الاسـلامية،فلم ينحصـر العلـم في أمـور الفكـر وحسـب وانمـا غطـى مسـاحات الهندسـة والفضـاء والرياضـيات والطـب ومختلـف العلـوم الأخـرى..فكانـت تلـك العلـوم والمعـارف المـدخل الرئيسـي لتطـور الحركـة العلميـة في أوروبـا وغيرهـا.ويحـاول العقـل الاسـتكباري اليـوم عـدم مـنح الانسـان فرصـته للوقـوف علـى نتـاج العلـم لديهم،وخصوصـا علـوم الفضـاء والصـناعة العسـكرية وأسـلحة الـدمار الشـامل.وفي نفـس الوقـت فإنـه يعمـم العلـوم الـتي تخـدم تخريـب المجتمعـات فكريـا واجتماعيـا وماليـا وصحة وصناعة وبيئة وإدارة....الخ.

- عـن أنـس رضـي الله عنـه قـال صـلى الله عليـه وسـلم :" ان مـن اشـراط السـاعة ان يرفـع العلـم ويثبـت الجهـل ويشـرب الخمـر ويظهـر الزنـا ويقـل الرجـال ويكثـر النسـاء حتـى يكـون للخمسـين امـرأة قـيم واحـد " ولعـل

رفع العلم هنا يعني نجاح عمليات التخريب الفكري التي تمارسها الاجهزة الاستكبارية لسوق المسلم إلى مواقع الضلال، حيث تختلط الالوان ويصبح الحليم معها حيرانا..وهذا يستوجب ان يعلم المسلم كل ما يتعلق بمخططاتهم في الخداع والتدليس.

- قال عبدالله بن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول: "اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت رب كل شيء واله كل شيء، اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك والملائكة يشهدون،اعوذ بك من الشيطان وشركه واعوذ بك ان اقترف على نفسي اثما أو اجره إلى مسلم ".

- قال صلى الله عليه وسلم: " ان العلماء ورثة الأنبياء" رواية أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم : من قال اني عالم فهو جاهل (عن عمر)، وقال عليه السلام : " اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جاريه، او علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له." (عن أبي هريرة).

- ويتضمن الكتاب سبعة أبواب بالإضافة الى المقدمة تتحدث عن مواقع المعلومة تحت عناوين: الله والمعلومة، واختلاط الألوان، والشيطان (الأجهزة الاستخبارية) والمعلومة، ومصادر المعلومات، وأمن المعلومات، وتقويم المعلومات. وفلسفة الأمن، وتطبيقات عملية لمواقع المعلومة.

- ويهدف الكتاب الى التأكيد على أهمية موقع المعلومة في الحياة العامة والخاصة وكيفية الحصول عليها واستيعابها وتقييمها والحفاظ عليها واستثمارها بعد انتاج المعلومة الاستخبارية (الحقيقة) لاتخاذ القرارات.

- أي أن امتلاك المعلومة الحقيقية هو دليل النجاح، بينما غيابها هو دليل الفشل، ومع أن المعلومة (الحقيقة) تطرق اسماعنا وابصارنا (القرآن والسنة) إلا أن الفشل يلاحق هذه الأمة في هذا العصر، بسبب الانحياز الى المعلومات المضللة!

- نسأل الله أن يهدينا استيعاب فضلة من المعلومات فنعمل بها لنكون أهلاً للحياة الحرة الكريمة في الدنيا والآخرة.

المؤلف

عمليات
جمع المعلومات

الباب الأول
اللّه والمعلومة

المعلومة هبة من الله

- لأنه الخالق، فإنه يعلم ما خلق، ولأن كل الخلق من ابداع صفته، فإنه المحيط بكل ما في هذا الخلق الذي نعرفه والذي لم نعرف بعد، أنه العليم الخبير الحكيم الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ **(الأنعام ٥٩/٦١).**

- وينبئ هذا الإنسان عن أنه في قبضة علمه، يعلم حاله حتى قبل خلقه، ويعلم كل ما يصدر عنه من خير أو شر، حتى أنه يعلم ما توسوس به النفس، سواء نفذ تلك الوسوسة او انتهى عنها، ووضع بين يديه منهجه ليكون دليل حياته، فيسعد من التزم ويشقى من أعرض!

- فكيف للعقل السليم أن يسلك غير طريق العليم، وكيف يجرؤ هذا العقل على المعصية لولا ما به من مرض!

- ومع بداية الخلق، كانت المعلومة هي الدليل، وقد منحها سبحانه وتعالى الى أبي البشرية، آدم عليه السلام، دون الملائكة، وجعلها سبب تفوق الإنسان على بقية الخلق، حتى أن الملائكة وجدت نفسها تسجد لآدم بعد أن ثبت أنه يتمتع بالعلم، وبفضل من الله يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ **(البقرة ٣١/٣٤)**.
- ولا يختلف الحال مع بقية الخلق في كل مكان وزمان، فمكونات الطفل المولود في القرن الحادي والعشرين لا تختلف عن مكونات الطفل في القرن الأول، ولولا المعلومات التي يرضعها الطفل مع حليبه ما استطاع أن يصل الى مواقع الكواكب! يقول عز وجل ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ **(النحل/٧٨)** فكانت تلك أدوات المعرفة لاكتساب المعلومة.
- وفي جميع الحالات، فإن مستوى المعلومة التي يتوصل اليها الإنسان نتيجة البحث والتدبر والتجريب، لا تخرج عن المستوى الذي يحدده سبحانه يقول الحق ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ **(البقرة/٢٥٥)**

- ومهما كان مستوى المعلومة التي يمنحها الله للإنسان، فإنما هي قليل بالنسبة لعلم الله الذي لا يحده حد. يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ **(الإسراء/ ٨٥)**

- صحيح أن الكتاب فيه تبيان كل شيء وتفصيل كل شيء، وهو بين يدي الإنسان، والذي عليه أن يستوعب ذلك من خلال اخضاع العناوين الواردة فيه الى البحث والتقصي والتجريب والدرس واستنباط المعلومات العلمية والمعالجات الفكرية، ومن هنا كان دور العلماء في هذه المواقع حيث ابدع علماء الأمة في صدر الدولة الإسلامية، ونشروا معارفهم في الآفاق، وكان العالم منهم لا يقف عند مجال علمي واحد وإنما تعداه الى مجالات متعددة، وما زالت اثارهم تشهد على انتاجهم العلمي والفكري حتى اليوم.

- ويرفع الله من قدر العلماء، ويهديهم طرق الوقوف على المعرفة، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ **(العنكبوت/ ٦٩)**، بل يمكن معسكر غير المؤمنين فرصة الوقوف على بعض المعلومات في انظمة الكون الفضائية، وفي النفس البشرية، ليكون حافزاً لهم على الإيمان.

- يقول عز من قائل: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ **(فصلت/ ٥٤)**.

- فلا عجب أن تتمكن ثلة مؤمنة من قهر التحالف الصليبي في عدوانه على قطاع غزة، بعد اعدادهم القوة الممكنة بفضل موالاة الله وسيرهم في طريق المعرفة! وامتلاكهم العقل الايماني الاستخباري الفاعل.

- ويؤكد الوحي على هذه المفاهيم حيث يقول سبحانه وتعالى:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ (النساء/ ١١٣)

- وهناك من المعلومات التي خص الله فيها بعض عباده،فهذا سيدنا سليمان يأمر جنده باحضار ملكة سبأ وعرشها، بعلم لم يألفه البشر من قبل، يقول سبحانه وتعالى:﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾(النمل/٣٩- ٤٠).

- ويمن الله على سليمان بالعلم. ويمكنه من محادثة الطير، وتسخير الجن والإنس والطير، والرياح، والوحش، والدواب، وكل ما بين السماء والأرض، فيكون رد الفعل عنده هو الشكر لله على فضله، وكذلك يتوجه بالشكر عندما سمع النملة وهي تحذر مجموعات النمل للحذر من سليمان وجنوده لتدخل بيوتها، فكان يرجع الفضل الى الله، ولا يغتر بما حباه الله من علم وقوة، يقول عز وجل: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (النمل ١٨- ١٩).

- ومع هذا الفضل العظيم في العلم الذي حبانا به الله، فإن العقل السليم لا يتوانى عن السجود بين يدي الله وهو يجني ثمرات العلم ومواقعه، فكيف لا

نشكر الله ونحن نبصر ما في هذا الكون، ونسمع ونتحرك ونشعر ونفكر ونقرر ونتذوق كيف لا نشكر الله ونحن ناكل من رزقه ونشرب ونستمتع طيباته، كيف لا نشكر الله وقد هدانا للايمان كاعظم نعمة نقطف ثمارها في الدنيا والآخرة! وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، ولا يكون الشكر باللسان فقط وإنما بصالح الأعمال والإنفاق، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

- النظام المـــادي يتجاوز موقع العقل السليم، فلا يرى غير شهوته وأنانيتـــه، ولا يقف عند اي موقع من مواقع الفضل، فيأكل ويتمتع كما تفعل الأنعـــام.

الكتاب والمعلومة

ويتنزل الكتاب على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليجلس على موقع الحقيقة المطلقة، تامة ومفصلة، واضحة ثابتة، ونوراً يهتدى به من يطلب الهدى، محفوظاً من عبث العابثين، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ **(النحل/٨٩)**، ويشمل التبيان مقومات الأنظمة الحياتية التي يعيشها الإنسان، ابتداء من النظام السياسي والمالي والاقتصادي والتعليمي والصحي والبيئي والإداري والعسكري والأمني والاستخباري والعلاقات الدولية فضلاً عن المعالجات للوقائع والأحداث والمتغيرات التي تواجه الإنسان، وبطبيعة الحال لم يتعرض الكتاب الى الجزئيات واكتفى بالخطوط الرئيسية وحث العقل المؤمن على استنباط ما يحتاج من معلومات لتغطية اي موضوع، وبالتفصيل كما ورد في الكتاب، يقول عز من قائل: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ **(الأعراف/٥٢)**، أما الهدى فلأنه منهج الله العليم الحكيم، وأما الرحمة فلأنها ثمرة اتباع ذلك المنهج، وكما وعد الحق.

- ومن هنا، فليس من الصواب البحث عن تنظيم علاقة الإنسان مع الله ومع النفس ومع الآخرين إلا من خلال ما ورد في الكتاب، والتي تعني بالفكر والعقيدة، وهي ما تشير الى (المبدأ) او (الحضارة)، وعندما يفشل علماء الأمة في العثور على المعالجات والأحكام للشؤون العامة والمتغيرات، فإنهم قد فشلوا في استيعاب ما تضمنته آيات الكتاب.
- أما المعلومات المتعلقة بشؤون (المدنية) الناتجة عن البحث والدرس والتحليل والتجريب والتطوير، فإنها ملك الأجيال من البشر، لا

تختص بجهة محددة ويجوز الأخذ بها باعتبارها معلومات علمية وعلى اعتبار امكانية وقوع خلل بها، فليست كل المعلومات العلمية تعبر عن الحقيقة، وقد حث الإسلام على السعي لامتلاكها، حتى إذا ما قصرت الأمة في ذلك لتأمين حاجاتها، فإن الأمة جميعها تأثم، ومن هنا ابدع علماء الأمة في صدر الدولة الإسلامية في كشف العلوم والمعارف العلمية، حتى أن ثمراتها قد عمت الكون كله في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعيش ظلام الجهل، وما زال علماؤها يذكرون فضل علماء المسلمين عليهم.

- وتحاول الأجهزة الاستخبارية خلط الأوراق فيما يتعلق بمفاهيم الحضارة والمدنية للايحاء بأن الحضارة هي المدنية، وبالتالي اسباغ صفة التقدم على حضارتهم، حتى أنهم يطبقون نتاج المختبر على الفكر، بحيث تنتفى المعلومات الواردة في القرآن، ويصبح الحكم على الأفكار من خلال المختبر، وبالنتيجة كيف يمكن للمختبر أن يقول أن هذا الكون والإنسان والحياة من خلق الله، بل كيف يتوصل المختبر الى الاعتقاد بوجود الله! ومن هنا وجدت الوثنية والشرك والكفر والشعوذة. ومن هنا كان الصراع بين الحق والباطل وما يزال هذا العنوان يتصدر الكون!

- والكتاب إذ يعبر عن الحقيقة، فإنه عبارة عن (معلومات) تغطي حاجة الإنسان في كل شؤونه الخاصة والعامة، وليس من السهولة استيعاب تلك المعلومات، بدون إعمال العقل فيها، ومن هنا حثنا الوحي على التفكر والتدبر والتذكر والنظر والاعتبار والفقه والعلم.

العقل والمعلومة

- وإذا كان العقل من أهم أدوات المعرفة، فإن من مرادفاته الواردة: الألباب والحجر والأحلام، وهو احدى الضرورات الخمس التي أوجب الشارع حفظها ورعايتها والتي يبنى عليها صلاح الدنيا والآخرة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ٥٩ مرة، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ **(البقرة/ ١٦٤)** فهذه الآيات التي نعيها في كل لحظة تحتاج الى أعمال العقل فيها للوقوف على كنهها وفعلها وموقعها ومظاهرها وعناصرها ودورها في خدمة هذا الإنسان وغيره من العوالم، وبالتالي في البحث فيما وراءها وادارتها وتوقيتها، وما تحمله من النعم الظاهرة والباطنة، فإذا كان العقل هو (مصنع المعلومة)، فلابد أن تؤدي النتائج الى الإيمان اليقين بهذا الخالق المبدع وبكل ما أنزل وعندما لا يتوصل العقل الى الإيمان، فإنه لم يعد عقلاً!

العقل لغة واصطلاحاً :

- العقل مصدر عقل يعقل واصل مادته الحبس والمنع، وسمي عقل الإنسان عقلاً لأنه يعقله، أي يحجزه من الوقوع في الهلكة، ولذا سمي أيضاً (حجراً) لأنه يحجره عن ارتكاب الخطأ، وسمي كذلك (نهية) لأنه ينهي صاحبه عن فعل ما لا يجوز، وقيل أنه مشتق من العقل، وهو الملجأ، فكان الإنسان يلجأ إليه في إدارة أحواله.
- ويطلق العقل اصطلاحاً على الغريزة المدركة التي ميز الله بها الإنسان عن سائر الحيوانات، وعلم المعارف الفطرية والعلوم

الضرورية التي يشترك بها جميع العقلاء، كالعلم بأن الكل أكبر من الجزء، وأن الحادث لابد له من محدث، ويطلق على ادراك المعارف النظرية وما يستفاد من التجارب الحسية، وقد جرى اطلاق العلم على العقل، ويسمى فاقد هذا جاهلاً واحمقاً، ويكون الجاهل والأحمق مسؤولين عن جهالاتهما، ويطلق على العمل بمقتضى العلم، ويسمى العقل معرفة وبصيرة.

- هناك عقل نظري غريزي طبيعي، هو أبو العلم ومربيه ومثمره، وهناك عقل كسبي مستفاد، وهو ولد العلم ومربيه ومثمره، ولو اجتمع العقل النظري مع العقل الكسبي فإن النتيجة استقامة العبد.

والعقل شرط في معرفة العلوم، وفي الأعمال، وفي صلاحها وبه يكمل الدين والعمل والتدبر.

- والعقل غير الوجدان، ولا بد من اجتماع العقل مع الوجدان في وحدة واحدة، فإذا كان الوجدان يعبر عن العقل الفكري، فإنه طريق غير مأمون العاقبة، فهو يضفي على ما يؤمن به اشياء لا حقائق لها في الوقت الذي يحسم العقل الموقف من الحقيقة.

- ولأن العقل الإنساني محدود، فإنه لا يستطيع إدراك ما هو خارج عن دائرته، فكان فضل الله على هذا الإنسان كبيراً عندما وضع بين يديه تلك المعلومات التي لا يستطيع التوصل إليها إلا من خلال الرسل والكتب (عالم الغيب).

- والعقل هو دليل الإيمان بوجود الله من خلال كشف ابداعات الخلق في الكون والإنسان والحياة وبالتوافق مع فطرة الإنسان وغرائزه بعكس الإيمان المادي في الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية، والتي

يكـــون دور العقـــل فيهـــا ثانويـــاً، حيـــث تتقـــدم المـــادة في النظـــام الاشتراكي، بينما يتم فصل الدين عن الحياة، في النظام الرأسمالي.

- ومـن أجـل تفضـيل العقـل للقيـام بمهامـه، فلابـد مـن تـوفير المعلومـات السـابقة لتفسـير الواقـع، وهـذا مـا ذهـب إليـه الحـق عنـدما وضـع بـين يـدي الإنســان هــذا الكــم الهائــل مــن المعلومــات مــن خــلال الكتــب المنزلــة والرســل المبعوثــة، فكــان العقــل ايقونــة هــذا الإنســان وكمــا خلقــه الله في أحسن تقويم!

- وبسبب الدور القيادي للعقل، فقد تعرض لكثير من المؤثرات الداخلية والخارجية لسوقه الى مواقع اللاعقل، كتعاطي المسكرات والمخدرات والحيلولة بينه وبين البحث والدرس والتحليل، واتباع التقليد الأعمى واتباع الهوى والتعصب لغير الحق، واتباع الأوهام والخرافات والتشاؤم والشعوذة والكهانة.

- هذا، بالإضافة الى دور العقل الباطن/ عقل اللاوعي واللاشعور، كونه مخزناً للاختيارات المترسبة بعقل المحفزات الداخلية للسلوك، ومقراً للغريزة الجنسية والنفسية، والخبرات المكتوبة.

- أما أخطر المؤثرات فهي ما تستخدمه الأجهزة الاستخبارية في التعامل مع المعتقلين من ضغوط مادية ونفسية وصحية، وحقنهم بأدوية خاصة تحول دون الوعي والإدراك والهلوسة للتأثير على عناصر مقاومة الاستجواب والاستسلام بالنتيجة.

- أما الغرور والشعور بامتلاك القوة والسلطة، فإنها من المؤثرات القاتلة للعقل، كما هو حال أجهزة الولايات المتحدة والحلفاء فرغم امتلاكهم اضخم الأجهزة، إلا أنهم استبدلوا العقل بالعضلات والتعصب الأعمى، فكان السقوط هو المحصلة العامة ولم يعد العقل هو القائد! فماذا حقق لهم هذا الدمار الشامل في المنطقة وشلالات الدم وقهر البلاد والعباد، غير هذا السقوط المالي والأمني والعسكري والاجتماعي والسمعة الدولية، بل وسقوط حضارتهم من الفها الى يائها!

- أما دور النشاط الاستخباري في تعطيل دور العقل وانحرافه، فيكمن في بث وتنفيذ عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي في

المجتمعات التابعة وغير التابعة للحيلولة دون وضوح الطريق وخلط الأوراق والسوق الى مواقع التهلكة.

- فضلاً عن اشاعة (المعلومات المضللة) وفق مخططات التخريب، بحيث تستقر في الوجدان وكأنها تعبر عن الحقيقة، فما زال الإعلام الدولي يتغزل بفضائل الديمقراطية، وما زالت مجتمعاتنا تؤمن بنظام الكفر هذا، حتى ان علماء التنظيم المنشق عن جماعة الإخوان المسلمين في الأردن (زمزم) يدعون الى إقامة الدولة المدنية الديمقراطية، ويكتب احدهم مقالاً يذكر فيه صاحبة الفضيلة (الديمقراطية) سبع مرات استحساناً وتكريماً.
- ويتطور الحال، وتصبح المعلومات المضللة معيناً للحرب النفسية الموجهة نحو العقل، لتحقق الافلاس الفكري والعملي، والإحباط والاستسلام للأمر الواقع، دون أعمال العقل لاستشعار الطريق، فيصبح الضلال منارة الوجدان ويختفي العقل.
- فرسان الاعتداء على العقل ...

إذا سلمنا أن الأجهزة الاستخبارية هي مصدر عمليات التخريب المختلفة، لتغييب العقل، فإنها تمارس دورها من خلال عملائها المحترفين والجاهلين.

- ويأتي الاستشراق والتبشير من أولى وأقدم العملاء الذين يحاربون العقل، في الاعتداء على الحقيقة، حتى ان معظم تاريخ الأمة، يمكن مطالعته من تلك المصادر، فضلاً عن (المواقع العلمية) التي تتخذ من الإسلام غطاء مناسباً لممارسة نشاطاتها كدائرة المعارف الإسلامية!
- كما احتل علماء السلاطين في هذا العصر المركز المتقدم في العدوان على العقل: حتى جعلوا من المجرم السيسي مبعوثاً من عند الله لانقاذ مصر من طغيان الإسلام، وجعلوا مسؤولية الجهاد

محصورة بالفلسطينيين دون المسلمين، وأن الزنا ليس حراماً ما دام القرآن يقول ولا تقربوا الزنى فقط، وأن التطبيع مع اليهود مبرراً وكذلك التحالف مع الاستكبار!

- وسائل النشر والصحافة والإعلام والكتابة، وهي تقدم للقارئ تشويهاً للحقيقة، او اختلاقاً للوقائع الأحداث، او صوراً من الخداع والتدليس والتسفيه، تختلط فيها بعض الحقيقة وكثيراً من الضلال،. بحيث يمكن أن تجوز على أصحاب الأحلام البسيطة.
- عملاء رأس الهرم، وهم يتصدرون مواقع الإعلام والمؤتمرات والاجتماعات مع استغلال طبيعة الأضواء التي تسلط على حضورهم.
- هيئة الأمم المتحدة ومنظاتها الدولية، كونها من أذرع الأجهزة الاستخبارية المتخصصة في تفعيل عمليات التخريب ومتابعتها وتسليط الضوء عليها، ورغم الغطاء الإنساني الذي يتخذونه شعاراً لجرائمهم بحق الإنسانية فماذا يعمل البنك الدولي مثلاً في عالمنا العربي والإسلامي غير توريط الدول في التمويل لمشاريع وهمية، تحت عنوان التنمية، من أجل إحكام السيطرة على الأجيال وتعميم الفساد والإفساد.
- كافة التنظيمات الفكرية والاجتماعية والحزبية التي تنطلق من النظرة المادية للحياة بشكل ظاهر، الداعية الى الليبرالية والاشتراكية والقومية والوطنية والماسونية والعلمانية والعولمة وكافة مظاهر النظام الرأسمالي والاشتراكي.
- التنظيمات الفكرية الطائفية التي تمثل نظام ولاية الفقيه في إيران، فكل ما يصدر عنها يعتبر عدواناً على العقل، فكيف يسمح العقل بالكذب تحت عنوان (التقيه) والزنى تحت عنوان (المتعة) والاعتداء على الأموال تحت عنوان (الخمس) واللجوء لغير الله تحت عنوان

(الزيارات لمقامات الموتى) وتقديس الأئمة تحت عنوان (العصمة) وتكفير المسلمين تحت عنوان (الجعفرية) وتفضيل عنصرهم تحت عنوان (الطينة) ووقف الجهاد، إلا مع الأعداء تحت عنوان (رجوع المهدي) والكفر بالقرآن تحت عنوان (مصحف المهدي) وقتل مليون سني تحت عنوان (الرجعة) وما مبرراتهم المخادعة في قتل المسلمين بالبراميل المتفجرة والصواريخ فإنها لا تجوز على عقل، وكذلك مساهمتهم في بناء تنظيمات (داعش) التي تعبر عن تحالفهم مع الاستكبار الأمريكي، هذا، فضلاً عن تنظيمات الطوائف المسيحية في لبنان والتي ارتبطت عملياً مع (اسرائيل).

- وتأتي الشعوب الغافلة التابعة المغلوبة من أخطر أدوات الاعتداء على العقل، فلا تجد الوقت لتعرف معنى وجودها ومسؤولياتها في المعرفة والتدبر، وتبقى طائعة لسوقها الى مواقع التهلكة وحتى الكثير من الرواد ومنهم أصحاب العمائم والدرجات العلمية المتقدمة!
- نعم إنه العقل الذي يستحق هذا الهجوم الكبير من الأعداء والأصدقاء المغفلين، من اجل تجاوز مسؤولياته في استيعاب الحقيقية والتعامل معها! الحقيقة التي خصنا بها الله سبحانه وتعالى!

- في ضوء الانهيار الاقتصادي في الولايات المتحدة، وتأثر الاتحاد الأوروبي والعالم بتبعات هذا الانهيار، فقد تداعت اقلام المفكرين في الغرب الى محاولات معالجة نظامهم المالي والاقتصادي من منطلقات اسلامية، بعد ان اثبت هذا النظام قوته في مواجهة العاصفة.
- واحاول فيما يلي (رصد) بعض ردود الفعل، لتعلم الأمة فضل الله عليها عندما وضع منهجه بين ايديهم، وكيف حققت أمنها ليس في النظام الاقتصادي وحسب، بل وفي كافة الأنظمة الحياتية، فهو الأعلم بما خلق، وحاجات الخلق لتحقيق أمنهم العام.

١. المؤرخ البلجيكي الشهير جورج سارتون

- " إن المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يسم الجانب الأكبر من الشريعة الإسلامية قد عمل على تطوير وترقية مفاهيمنا العصرية ، وهنا يكمن فضل هذه الشريعة الباقي على مر الدهور ، فالشريعة الإسلامية ألغت القيود الصارمة والمحرمات المختلفة التي فرضتها اليهودية على أتباعها ، ونسخت الرهبانية المسيحية ، وأعلنت رغبتها الصادقة في مسايرة الطبيعة البشرية والنزول إلى مستواها ، واستجابت إلى جميع حاجات الإنسان العملية في الحياة ، تلك هي الميزات التي تسم الشريعة الإسلامية في كبد حقيقتها ، قد نجرؤ على وضعها في أرفع مكان وتقليدها أجل مديح علماء القانون وهو خليق بها".

دافيد دى سانتيلا

- وقد كان أهل الذمة: المسيحيون والزرادشتيون واليهود والصابئون ، يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نظير لها في البلاد المسيحية في هذه الأيام ، فقد كانوا أحرارًا في ممارسة شعائرهم ، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم."
- وبقيت الكثرة الفعَّالة من أهل بلاد الشام مسيحية حتى القرن الثالث الهجري ، ويحدثنا المؤرخون أنه كان في بلاد الإسلام في عصر المأمون أحدَ عَشَرَ ألف كنيسةْ ، كما كان فيها عدد كبير من هياكل اليهود ومعابد النار ، وكان المسيحيون أحرارًا في الاحتفال بأعيادهم علنًا ، وكان الحجاج المسيحيون يأتون أفواجًا آمنين لزيارة الأضرحة المسيحية في فلسطين.
- ولقد ذهب المسلمون إلى أبعد من هذا في حماية المسيحيين ، إذ عيَّن والي أنطاكية في القرن التاسع الميلادي حرسًا خاصًّا يمنع الطوائف المسيحية المختلفة من أن يقتل بعضُها بعضًا في الكنائس ، وانتشرت في أديرة الرهبان أعمالهم في الزراعة ، وإصلاح الأراضي البور.. واتخذ غير المسلمين على مَرَّ الزمن اللغة العربية لسانًا لهم ، ولبسوا الثياب العربية ، ثم انتهى الأمر باتِّباعهم شريعة القرآن ، واعتناق الإسلام".

ويل ديورانت:

- "إن الفتوح العربية لم تكن نتيجة صراع بين برابرة جياع وبين سكان مدن أخذوا يتقهقرون في سلم المدنية ، بل كانت في الأكثر صراعًا بين دين جديد وثقافة جديدة ناشئة في المحل الأول ، ثم بين ثقافات منحلة متعادية قلقة في المحل الثاني".

- لقد سبق لإيمان المسيحي أن تزلزل بالمنازعات اللاهوتية التي امتدت قرونًا عديدة ، وبالحرمانات المتبادلة: فقاد ذلك إلى استقبال النصارى في الشرق الأوسط جيوش الفاتحين المسلمين على أنها منقذة لهم من استبداد الكنيسة الأرثوذكسية.

مجلة "تشالينجز"

- دعت كبرى الصحف الاقتصادية الغربية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كحل مؤكد للخروج من الأزمة المالية العالمية التي تهدد بانهيار أسواق المال العالمية، بعد الأزمة الاقتصادية الخطيرة التي هزت أمريكا وأوروبا.

- فقد كتب "بوفيس فانسون" رئيس تحرير مجلة "تشالينجز" موضوعًا بعنوان: (البابا أو القرآن)، تساءل الكاتب فيه عن أخلاقية الرأسمالية؟ ودور "المسيحية" كديانة والكنيسة الكاثوليكية بالذات في هذا المنزع والتساهل في تبرير الفائدة، مشيرًا إلى أن هذا النسل الاقتصادي السيئ أودى بالبشرية إلى الهاوية.

- وتساءل الكاتب - بأسلوب يقترب من التهكم من موقف الكنيسة - قائلاً: أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلاً من الإنجيل؛ لفهم ما يحدث بنا وبمصارفنا؛ لأنه لو حاول القائمون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام وطبقوها ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري؛ لأن النقود لا تلد النقود.

- وقد تفاقمت الأزمة الاقتصادية الأمريكية لتشمل المزيد من البنوك والمؤسسات المالية الكبرى والأسهم والسندات، فضلاً عن صناديق

التقاعد ومدخرات الأمريكيين، وسعى الرئيس الأمريكي للتنسيق مع أوروبا لاحتواء الأزمة فيما نسقت الأخيرة جهودها في هذا الإطار.

صحيفة لوجورانال د. فينانس

ضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية

- وطالب "رولان لاسكين" رئيس تحرير صحيفة "لوجورنال د فينانس" بوضوح أكثر بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في المجال المالي والاقتصادي؛ لوضع حد لهذه الأزمة التي تهز أسواق العالم جراء التلاعب بقواعد التعامل، والإفراط في المضاربات الوهمية غير المشروعة.
- وعرض "لاسكين" في مقاله بافتتاحية الصحيفة التي يرأس تحريرها، والذي جاء بعنوان: (هل تأهلت "وول ستريت" لاعتناق مبادئ الشريعة الإسلامية؟) - المخاطر التي تحدق بالرأسمالية وضرورة الإسراع بالبحث عن خيارات بديلة لإنقاذ الوضع، وقدم سلسلة من المقترحات المثيرة، في مقدمتها تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، برغم تعارضها مع التقاليد الغربية ومعتقداتها الدينية.

مجلس الشيوخ الفرنسي

- ومن ناحيتها، أصدرت الهيئة الفرنسية العليا للرقابة المالية - وهي أعلى هيئة رسمية تعنى بمراقبة نشاطات البنوك - في وقت سابق قرارًا يقضي بمنع تداول الصفقات الوهمية والبيوع الرمزية، التي يتميز بها النظام الرأسمالي، واشتراط التقابض في أجل محدد بثلاثة

أيام لا أكثر من إبرام العقد، وهو ما يتطابق مع أحكام الفقه الإسلامي.

- كما أصدرت نفس الهيئة قراراً يسمح للمؤسسات والمتعاملين في الأسواق المالية بالتعامل مع نظام الصكوك الإسلامية في السوق المنظمة الفرنسية.
- والصكوك الإسلامية هي عبارة عن سندات إسلامية مرتبطة بأصول ضامنة بطرق متنوعة تتلاءم مع مقتضيات الشريعة الإسلامية.

فرنسا: النظام الاسلامي مريح للجميع

- كما أكد تقرير صادر عن مجلس الشيوخ الفرنسي أن النظام المصرفي الإسلامي مريح للجميع مسلمين وغير مسلمين ويمكن تطبيقه في جميع البلاد فضلاً عن كونه يلبي رغبات كونية.
- وكانت لجنة المالية ومراقبة الميزانية والحسابات الاقتصادية للدولة بمجلس الشيوخ الفرنسي قد نظمت طاولتين مستديرتين في منتصف مايو ٢٠٠٨ حول النظام المصرفي الإسلامي لتقييم الفرص والوسائل التي تسمح لفرنسا بولوج هذا النظام الذي يعيش ازدهاراً واضحاً وجمعت أعمال الطاولتين في تقرير واحد.
- وأعطت الطاولة المستديرة الأولى صورة عن أنشطة الصناعة المالية الفرنسية في سوق ما زال متركزاً في المنطقة العربية وجنوب شرق آسيا، والأهمية المتزايدة بالنسبة لفرنسا في أن تعتني بهذا المجال المالي المعتمد على الشريعة الإسلامية.

- كما ركزت الطاولة المستديرة الثانية على العوائق التشريعية والضريبية المحتمل أن تحول دون تطوير هذا النظام في فرنسا ومن ذلك مثلاً فتح مصارف إسلامية بفرنسا أو إقامة نظم تشريعية وضريبية على التراب الفرنسي تراعي قواعد الشريعة الإسلامية في المجال المالي أو إصدار صكوك.

- وإطلاق صفة "الإسلامي" على منتج مالي أو معاملة مالية يعني احترام خمسة مبادئ حددها النظام الإسلامي المالي، وهي تحريم الربا وتحريم بيع الغرر والميسر وتحريم التعامل في الأمور المحرمة شرعاً (الخمر والزنا..) وتقاسم الربح والخسارة وتحريم التورق إلا بشروط.

- كما سمحت للطاولة بحسب موقع الجزيرة نت الإطلاع على التجربة البريطانية في هذا المجال وما يمكن استخلاصه منها والإطلاع كذلك على الأفكار التي تتداول الآن في فرنسا حول هذا الموضوع من طرف المتخصصين والسلطات العمومية.

- وأكد التقرير تناقض الموقف الفرنسي من النظام المصرفي الإسلامي، فهناك اهتمام بهذا النظام وفي نفس الوقت يوجد جمود في التعاطي معه، فأغلب المجموعات المصرفية الفرنسية فتحت لها فروعاً في البلاد العربية والإسلامية تتعاطى مع النظام الإسلامي المالي، في حين ما زال موقف الفروع الرئيسية بفرنسا محجماً في التعاطي معه.

- كما أنه لا توجد معوقات تشريعية أو ضريبية من شأنها أن تفسخ بيوعاً ذات صبغة إسلامية، بل إن بعض النصوص التشريعية الفرنسية في مجال الضرائب غير بعيدة عن النصوص الإسلامية.

ليوبولد فايس مفكر وصحفي نمساوي

- .."لقد عرفت الآن، بصورة لا تقبل الجدل، ان الكتاب الذي كنت ممسكاً به في يدي كان كتاباً موحى به من الله. فبالرغم من انه وضع بين يدي الإنسان منذ اكثر من ثلاثة عشر قرنا فانه توقع بوضوح شيئاً لم يكن بالامكان ان يصبح حقيقة الا في عصرنا هذا المعقد.."

ليوتولستوي

- "سوف تسود شريعة القرآن العالم لتوافقها وانسجامها مع العقل والحكمة"

البروفيسور الياباني يوشيودي كوزان

- لا أجد صعوبة في قبول أن القرآن كلام الله ، فإن أوصاف الجنين في القرآن لا يمكن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع ، الاستنتاج الوحيد المعقول هو أن هذه الأوصاف قد أوحيت إلى محمد من الله.

المستشرق النيرويجي الدكتور إيرنبرج استاذ في جامعة أوسلو

- لا شك أن القرآن من الله،

المستشرق الامريكي مايكل هارت

- "لا توجد في تاريخ الرسالات كتاب بقى حروفه كاملاً دون تحوير سوى القرآن الذي نقله محمد.
- هذا رأي الغرب في نظامنا الإسلامي، دون تعصب، ومن أجل الحقيقة التي فرضت وجودها على المفكرين منهم، من خلال مسيرتهم

العلمية والفكرية والتجريبية، فما بال العرب المسلمين يتجاوزون نظامهم السماوي ويلجأون الى الأنظمة الوضعية في الرأسمالية والاشتراكية وما أفرزته من عناوين لا ترقى الى مواقع الفكر، حتى وصلت مجتمعاتنا في العصر الى حافة الهاوية، بل والخروج من التاريخ.

- ما بالهم يختارون التبعية المذلة وقد كنا خير أمة أخرجت للناس؟
- ما بالهم لا يرون أنفسهم إلا في مواقع المتعة والشهوات؟
- ولعل الرسالة التالية، من وثائق التاريخ، تعكس موقع امتنا بين الأمم في الماضي، لتكون دافعاً لمعالجة ما أصابها من خلل، والعودة الى خارطة طريق العليم الخبير.

المعلومة والحقيقة

- الحقيقة لغة من الفعل الثلاثي حق وأصلها حقق وتعني ثبت إذا حق الشيء أو ثبت والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة ما نصه من ارادة المعنى الحقيقي والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها.. والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية.

- المعلومة المقصودة في النشاط الاستخباري لا تتعامل مع المجاز اللغوي، أو أوجه البيان والبلاغة ومظاهرها، من أجل عدم الوقوع في اجتهاد المعنى والقصد، وتكتفي بإطلاق الشيء المحق والمحكم واليقين والثابت كوجه معبر عن القول والحدث والفعل والمشهد.

- ومن مظاهر الحقيقة الكمال بحيث تجيب على الأسئلة: من؟ ماذا؟ أين؟ لماذا؟ كيف؟ متى؟ بالإضافة الى الوضوح بحيث لا تحتمل المعلومة غير وجه واحد، وأن تتوفر في الوقت المناسب.

- والحقيقة لا تحتمل الشك والتردد والمبالغة والغموض والخداع والتضليل، فضلاً عن احتمالات الخطأ وسوء التقدير والحكم، والضغوط الزمانية والمكانية، والهوى والاختراق، أنها الصدق المطلق! الذي يتفق مع العقل الراشد والفطرة السليمة.

- ومهما بالغ الإنسان في رصد الحقيقة، فإنه اعجز من الإلمام بها، كون عقله المحدود يبقى في دائرة محدودة لا يمكنه الإحاطة بالحقيقة الكاملة، فكيف يمكن الابحار في هذا الكون الذي لا يمكن استيعاب تمدده في ملايين السنين الضوئية! بينما لا تشكل الأرض التي نعيش عليها أكثر من خاتم ملقى في صحراء شاسعة! أنه الحق عالم الغيب والشهادة، الذي أحاط بكل شيء علماً.

- ويضرب الله الأمثال فيقول سبحانه وتعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ **(البقرة/٢١٦)** مظاهر القتال شدة، مشقة ومغامرة لا تستسيغها النفس البشرية وتكره أن تكون في موقعه، وتحب القعود في المقابل والاستمتاع بمباهج الحياة، ولكن الوحي هنا يستفز تلك النفس للبحث في حقيقة حال الجهاد وحال القعود، وعند الوقوف على الحقيقة يصبح الجهاد هو الحب، ويصبح التخلف هو الكره، وهذا من اسرار الفتح الاسلامي ومباشرة الجهاد طلباً للشهادة لما ينتظر الشهيد من نعيم مقيم في ضيافة رب العالمين حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر!

- وكان فضل الله عظيماً عندما خلق هذا الإنسان وزوده بأدوات المعرفة، ووضع بين يديه منهجاً عظيماً محفوظاً من عنده، بين فيه كل شيء وبالتفصيل (هدى ورحمة وبشرى)، وطلب منه إعمال هذا العقل في البحث والدرس والتدبر والتفكير والتجريب ليقف على بعض أسرار إبداع الخالق فيما خلق من عوالم.

- حتى أنه وعد معسكر الكفر بتمكينهم من التعرف على بعض آياته في النظام الكوني والنفسي، ولعل ما وصل إليه العلم مؤخراً في الشرق وفي الغرب هو ثمرة لهذا الوعد، غير أنهم ضلوا الطريق عندما استخدموا هذا العلم في تدمير العالم والنفس البشرية، ولم يسيروا في طريق الإيمان، بعد أن ران على قلوبهم، وأصبحوا كالأنعام يأكلون ويتمتعون ويفجرون يقول سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾ ﴾ **(فصلت/ ٥٤)**.

- ومع كل هذا الطوفان من المعلومات المتحققة عن الكون والإنسان والحياة، التي مكن الله العقل البشري من الإحاطة بها، إلا أن كل ذلك يعتبر قليلاً من علم الله: يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ **(فصلت/٢٧).**

- وإذا كان المختبر هو بيت الحقيقة العلمية، فقد استغل التجريبيون ذلك في محاولة لاعتماد المختبر في تقرير كافة الحقائق المادية والفكرية، ومن هنا كانت حجتهم في تجاوز الإيمان بالخالق، وساروا في طريق الانكار أو فصل الدين عن الحياة.

- وعندما تتعلق الحقيقة بالأشياء، فإن بيانها ممكن عن طريق المختبر، أما عندما تتعلق بالأحداث والأفكار، وما يتداخل معها من مقومات ومظاهر فإن الأمر مختلف جداً.

- وحتى أن بعض الحقائق العلمية لم تعد كذلك في مراحل لاحقة من التطور العلمي، وهنا، فإن الحقيقة أمر نسبي محكوم بكثير من العناصر والمؤثرات، وأن الحقيقة الوحيدة التي يمكن اعتمادها ما ورد على لسان الحق سبحانه وتعالى في كتابة العزيز وكما بينته السنة المشرفة.

الحقيقة والمتشابهات

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ **(آل عمران/ ٧).**
- أما المحكم فهو ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً من التفسير، فليس فيه تصريف ولا تحريف عما وضع له، والمتشابه ما فيه تصريف وتحريف وتأويل، والخفاء وعدم الظهور أو الاحتمال أو التردد يوجب التشابهه، ويرد المتشابه الى المحكم الذي لا يحتمل إلا الحق[1].
- ولأن القول أو الفعل أو الحدث يتكون من العنصر المادي والعنصر المعنوي (النية) فإن تجاوز العنصر المعنوي في الأمر يدفع الى خلط الأوراق والاختلاف، وهو ما يسكن أصحاب العقول المريضة (المنافقون) للاعتداء على الحقيقة من أجل التلبيس على الافهام والفتنة في الدين.
- نزلت هذه الآية في نصارى نجران قالوا: إن الله تعالى يقول عن نفسه في القرآن (نحن، وإنا) وذلك للجماعة، فهو ثالث ثلاثة، تعالى الله عما يشركون. فأمرهم يرد هذا الادعاء والتشابه الى المحكم في قوله **(قل هو الله أحد) (إنما الله إله واحد).** ويدعو الرئيس الامريكي كلينتون المسلمين للاعتراف بالعدو الصهيني ما دام

---

(١) زبدة التفسير.

القـرآن يقـول **(وإن جنحـوا للسـلم فـاجنح لهـا)** في محاولـة لتجـاوز مفـاهيم الجهاد و(**اخرجوهم من حيث اخرجوكم**).

- ولأن الآيات في القرآن غير قابلة للاعتداء وكونها محفوظة من قبل الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ **(الحجر/٩)** فإن أعداء الإسلام يلجأون الى سوء التأويل، الروافض وعلماء السلاطين!
- ويشـير الحـق الى دور العلمـاء العـاملين لمواجهـة سـوء التأويـل وبيـان الحقيقـة، وهـذا يسـتوجب الوقـوف علـى أسـاليب الاجهـزة الاسـتخبارية في مخططات عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي.
- ولعـل الوقـوف علـى مفـاهيم التطبيـع ووسـائل وغايـات الاجهـزة في هـذا المجـال، وارتباطـه بأحكـام الجهـاد وعناصـر ومظـاهر المـوالاة لأعـداء الله، سـوف تضـع حـداً لاخـتلاف الأمـة حـول زيـارة القـدس في ظـل الاحـتلال، فـإن زيـارة القـدس والصـلاة في المسـجد الأقصـى حـق، في الأحوال العادية، أما في زمن الاحتلال، فلا شيء غير الجهاد!

الحقيقة وعلماء السلاطين

- استطاعت أجهزة المخابرات الاستكبارية، اختراق المجتمعات الإسلامية، بعد أن جندت عملاء لها من الصف الأول، ومكنتهم من إدارة تلك المجتمعات، وزودتهم بوسائل القوة والسيطرة، وامتد التجنيد الى جميع اصحاب القرار، من مختلف الشرائح، وفي مقدمتهم علماء الشريعة، باعتبار أنهم مؤهلون لممارسة عمليات التخريب الفكري من خلال امكانيات ليٍّ الحقيقة في أمور العقيدة.
- ولعل البعض يستغرب كيف يقع (العالم) في فخ الأجهزة الاستخبارية، وهو أكثر من يعلم معنى العمالة ومصير العملاء في الدنيا والآخرة! والمسألة في غاية البساطة! فالعالم أولاً وقبل كل شيء إنسان كبقية الناس، ولا يختلف عنهم في الحاجات والشهوات والدوافع، وتبدأ المشكلة عندما يتوجه لتلقي العلوم الشرعية، وهو يتطلع الى امتيازات العالم الاجتماعية والجهوية والمادية، وعندما يحصل على كرسي الوظيفة في نظام حكم غير اسلامي، فإنه يبذل جهده لكسب ثقة المسؤولين عنه، وتحت هذا الهاجس، ومع التقدم في المركز، فإنه لا يتوانى عن الخروج عن بعض الثوابت التي تبدو بسيطة، كونه يملك من العلم ما يمكنه من تبرير سقطاته، ومع الأيام، تصبح حياته مرتبطة بمركزه الوظيفي، ويصبح تعلقه بالمركز كبيراً، وهو لا يدري أنه (مرشح للتجنيد) في العقل الاستخباري، والذي يضع خطة تجنيده الناجمة من خلال متابعات فصول حياته.. فيجد نفسه في خدمة الجهاز وأهدافه، ومع الاضواء يصبح اكثر اصراراً على مزاولة مهامه المطلوبة، ويتم توريطه بأمور تفرض عليه الطاعة!

- وهناك وسائل أخرى للتجنيد من خلال (الزراعة) عندما توفد الاجهزة أحمد عملائها للدراسة وتتابعه عاماً بعد عام، وتدفع به الى المراكز المتقدمة، حتى يصبح أهلاً للحديث عن الإسلام بشكل يكسب ثقة المجتمع به، ومن هنا يصبح مؤهلاً للقيام بعمليات التخريب، وفق مخططات الأجهزة!
- واحياناً يتم ايفاد العلماء الذين تم تجنيدهم للدراسة في كلية الشريعة الاسرائيلية في تل ابيب، وهي كلية سرية بنيت تحت الأرض تقوم على تأهيل (العلماء) لممارسة عمليات التخريب، ومنهم المفتي السابق لمصر (علي جمعة)، حيث تقوم بدعمهم للوصول الى مراكز متقدمة في العالم الإسلامي!
- ومن أهم انجازات الأجهزة كانت في التأثير على طريقة ومناهج التعليم في الأزهر، وتخريج علماء (بالزي الرسمي)، محدودي الأحلام، مقلدين، يعتدون على الثوابت بجرأة ووقاحة! حيث يخرج علينا في كل يوم من يفتي بما يحب اليهود ويرضون، فالجهاد مسؤولية الفلسطينيين في فلسطين وليس مسؤولية المصريين وكافة المسلمين، والسيسي قائد بعثه الله لانقاذ مصر من الأوباش (جماعة الإخوان المسلمين)! والزنا غير محرم في القرآن! ومحاربة الإرهاب (الإسلام وأهله) من العقيدة، وقطع شرايين غزة وحصارها والجلوس في الحضن الإسرائيلي مصلحة للأمن المصري! والقرآن ليس كلام الله بل هو كلام نفسي (رئيس الأزهر/ الطيب)، والدعوة الى رفع المصاحف وراؤها خونة! وإهانة لكتاب الله! الانضمام للتحالف الصليبي قرار سليم، يجوز لنا شرعاً التعاون مع الأصدقاء، ما دام الهدف من التعاون الخلاص من الشر (وكيل الأزهر)، تجديد البيعة للسيسي في مواجهة الإرهاب، ووقوف الشعب خلف قيادته الحكيمة

وقواته المسلحة حتى نقضي على التنظيمات الإرهابية الآثمة (وزير الأوقاف) ومن أجل ذلك يستعدون هذه الأيام لضرب حماس في غزة بعد أن افتوا أن قتل المتظاهرين حلال شرعاً.

وللوقوف على حقيقة علاقة مصر مع العدو الصهيوني:

١- اصدرت محكمة الامور المستعجلة في مصر قراراً باعتبار كتائب القسام/ الجناح العسكري لحماس جماعة إرهابية، وكل من ينتمي إليها إرهابياً. وذلك تمهيداً لغزو القطاع بالتنسيق ومشاركة العدو الصهيوني!

٢- أكدت قناة التلفزة الإسرائيلية العاشرة أن التعاون بين الجيش والمخابرات في كل من اسرائيل ومصر يتجاوز كل التوقعات، مشيرة الى أن الجانب المصري يوافق على كل طلب يتقدم به الجانب الاسرائيلي إذا كان متعلقاً بمواجهات الحركات الإسلامية المسلحة في كل من سيناء وقطاع غزة! (٢٠١٥/١/٢٧).

٣- يقول معلق الشؤون العسكرية في التلفزيون الاسرائيلي أن التعاون بين الجيش المصري والجيش الاسرائيلي لا يتوقف على التنسيق وتداول المعلومات الاستخبارية. بل تعداه (للتعاون الميداني).

٤- أكدت صحيفة (يرائيل هيوم) المقربة من النتن ياهو في ١٢ حزيران ٢٠١٥ أن الجيش المصري يعتمد على معلومات استخبارية اسرائيلية في عملياته ضد الجهاديين في سيناء.

٥- وبعد ايها العلماء الضالون المضلون.. تباً لكم وأنتم تعبدون رجلاً يسجد بين يدي أبناء القردة والخنازير!

- هذا بعض من كل في مصر تحديداً، ولا تختلف فتاوى علماء السلاطين عن ذلك، غير أنها تتحاشى أن تكون بتلك الوقاحة!

فالديمقراطية من الجهاد! يقولها شيخ معمم، والتطبيع مع العدو ليش كله شر! وما زال المجتمع العربي غارقاً، في عمليات التطبيع وأن الإسلام يمثل العدالة والحرية والإخاء والمساواة والوسطية والاعتدال، ينبذ التطرف والعنف، ويسعى الى السلام، ويمكن العثور على كثير من هذه العناوين في بروتوكولات سفهاء صهيون، استخفافاً بعقل المسلم وسوقه الى مواقع الهلاك... فالاسلام ليس مجرد شعارات، إنه نظام حكم راشد، قوي منيع، لا يجرؤ الأعداء على مواجهته أيها المتحدثون !

- وهكذا، يجد المواطن العادي نفسه على مفترق الطرق، لا يدري كيف يتوجه الى الله، وعلماء الشياطين يسوقون له المعصية في ثوب من الطهارة.. ويجعلون رزقهم أنهم يكذبون.
- وإذا انتقلنا الى ابشع عمليات سوء التأويل والاعتداء على الحقيقة، فإنه يمكن مطابقتها في أي عقيدة من عقائد الرافضة[1]، أو مشاهدتها في ميادين القتال في سوريا والعراق واليمن، ومتابعة التحالف الصليبي اليهودي الإيراني من أجل استئصال الإسلام والمسلمين.

---

(١) كتاب حزب الله بين الواقع والحقيقة لنفس المؤلف.

الحقيقة والواقع

- علمنا الوحي في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الرجل الصالح، في سورة الكهف كيف نفرق بين الحقيقة والواقع، وتأثير الاستنتاج على طبيعة الحقيقة!

١- رحلة السفينة:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ **(الكهف/٧١).**

- عندما اعتقد موسى أنه أعلم أهل الأرض، كونه كليم الله، وقاهر فرعون، وصاحب اليد والعصا، بعصاه انفلق البحر، وقد شرفه الله بالتوراة، فأوحى إليه ربه أن العلم أعظم من أن يحويه رجل أو أن ينفرد به رسول، وأن في الأرض من خصه الله بعلم أوفر من علمه، ونصيب من الإلمام أوفر من نصيبه، قال: يا رب أين مكانه لعلي ألقاه فأصيب قبساً من علمه، فهداه الله الى المكان، حيث وافق الخضر عليه السلام على مصاحبته في رحلة للتعلم.

- وكانت التجربة الأولى عندما تم حملهما في سفينة بغير أجر الى حيث يتوجهان، واكرامهما من قبل اصحاب السفينة، الا أن الخضر قد عمد الى خلع لوحين من خشب السفينة، مما أثار موسى فصاح قائلاً: (لقد جئت شيئاً إمرا) فيطلب منه الخضر عدم السؤال وفق شرط المصاحبة.

٢-قتل الفتى

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ (الكهف: ٧٤ ــ ٧٥).

ويتابع الرجلان رحلتهما، فيلتقي الخضر بغلام يافع يلعب مع اقرانه، حيث أخذه بعيداً وقتله، ففزع موسى من هول هذا الواقع وأنكر على الرجل الصالح فعلته، وقد نسي مرة أخرى شرط المصاحبة.

٣-بناء الجدار

ويصل الرجلان الى قرية رفض أهلها استضافتهما، وقبل أن يجاوزا القرية وجدا جداراً يتداعى للسقوط، فأقامه الخضر واصلح من شأنه، فقال موسى عجباً: اتجاز هؤلاء القوم الذين اساؤا استقبالنا بهذا الإحسان، ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ **(الكهف/٧٧)** وهكذا يقرر الخضر مفارقة موسى، تنفيذاً لميثاق موسى على نفسه، بعد أن اثبت عدم قدرته على الصبر.

وقبل ان يفترقا بين الخضر حقيقة ما جرى:

١- خرق السفينة:

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ **(الكهف/٧٩)**

فكان ظاهر العمل (الواقع) هو الخرق، بينما كانت (الحقيقة) انقاذ السفينة من اغتصاب ملك ظالم.

٢- قتل الغلام

﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾ (الكهف ٨٠- ٨١).

فكان ظاهر العمل (القتل)، بينما كانت (الحقيقة) لإنقاذ الابوين المؤمنين من سلوك ولدهم المشين رجاء من الله أن يرزقها خيراً منه.

٣- بناء الجدار

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الكهف/ ٨٢)

فكان ظاهر العمل (بناء الجدار)، بينما (الحقيقة) هي في تمكين الغلامين من الكنز.

- ولأن الشيء بالشيء يذكر:

١- فقد كان أول اجراء قام به الخميني بعد تنصيبه رئيساً على إيران في العام ١٩٧٩ من قبل الاجهزة الأمريكية البريطانية، هو محاصرة السفارة الامريكية في طهران اربعين يوماً واطلق عبارات التنديد بالولايات المتحدة واطلاق (الشيطان الأكبر) عليها. فهذا العمل واقع شهده العالم بأسره، غير أن الحقيقة تكمن في بناء غطاء استخباري يمكنه من تنفيذ المخططات الأمريكية البريطانية في تدمير العالم العربي كما نشهده هذه الأيام.

٢- وفي العام ٢٠٠٦ تقع مواجهات عسكرية بين حزب الله في جنوب لبنان والعدو الاسرائيلي، نتج عنها تدمير بالغ في الضاحية الجنوبية، وانتهت إعلامياً بانتصار حزب الله، فكان هذا العمل واقعاً مشهوداً، غير أن الحقيقة كانت لبناء (غطاء) قوي للحزب يمنحه التأييد الشعبي العربي، حتى أنه عندما انكشف دوره في قتال الاهل في سوريا والعراق، كان ذلك الغطاء حاضراً لدى الكثير من الناس!

٣- في العام ٩٥٤، حاول الاسرائيليون نسف مكتب الإعلام الأمريكي في الاسكندرية كما قام الاسرائيليون بالاعتداء على بعض الاماكن ودور العبادة اليهودية في مصر لهدف تعكير العلاقات بين مصر والولايات المتحدة ولدفع يهود مصر الى الهجرة!

- فالواقع هو غير الحقيقة، وقد يعبر عن الحقيقة في بعض الحالات (والنية) هي الفيصل في التفريق بين الواقع والحقيقة!

البحث عن الحقيقة

- والبحث عن الحقيقة هو الهدف الأول لأي جهاد استخباري، بل هو هدف كل طالب علم وباحث وحاكم ومحكوم، وبأشكال متفاوتة تتناسب مع الطموحات والنوايا ومراكز الفعل والتأثير، وكلما استطاع الإنسان أن يمتلك الحقيقة، فإنه يكون مؤهلاً للتأثير، ومن هنا تعمد الأجهزة الاستخبارية المادية الى حجب الحقيقة ابتداء من النوايا وانتهاء بالسلوك في أي من مجالات الحياة، وحتى الحقائق العلمية فإنهم يحاولون الاحتفاظ بها سراً، يستثمرونها ضمن دائرتهم الضيقة.

- تنشر الدول الاستخبارية من الحقائق ما يعود عليها بالمصلحة ، وتنشر من المعلوما ما تريد من الآخرين الوقوف عنده، بغض النظر عن الحقيقة والضلال.

- ولأن ظاهر العمل (الواقع) لا يعني الحقيقة بالضرورة، ما لم يعبر عن النوايا الحقيقية، فإن نشر المعلومات المضللة تحت عنوان الحقيقة سوف يتسع مع اتساع عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي.

- وهكذا فإن الحقيقة تكون من العنصرين المادي والمعنوي، حيث التوافق بين الفعل والنية، وأما الحقائق العلمية فإنها تبقى حقائق تجريبية تخضع وباستمرار لمزيد من التجربة الممكنة ضمن المؤثرات الداخلية والخارجية.

- ومن المهم، التفريق بين الحقيقة والاستنتاج، فالحقيقة فعل واقع مع نية، والاستنتاج اجتهاد وظن مبني على ظواهر الامور، حيث تعمد الأجهزة الى ممارسة نشاطات معينة، لدفع الأشخاص أو المؤسسات او الدول الى استنتاج حالة بعينها تخدم مصالحهم، فالولايات المتحدة مثلاً، دفعت العراق الى الاستنتاج بأنها لن تتدخل في نزاعه مع الكويت، بينما الحقيقة أنها خططت للتدخل في ذلك النزاع!

- وللوقوف على الحقيقة، فلابد من وعي مجمل النشاط الاستخباري العام، مع القدرة على التعامل معه، وفي كل الظروف، ولن يكون ذلك الا من خلال جهاز استخباري مؤهل.

- ويضرب الله الأمثال في القيادة ومقوماتها، فالخضر بما حباه الله من علم (يعرف ما يريد) وهذه قاعدة اساسية في القيادة، فيضع تصوراته لما قد يحدث قبل تنفيذ اي عمل، واثناء التنفيذ، وبعده، وهذه قاعدة اساسية اخرى في القيادة، مع الالتزام ببنود الخطة (العمل) فلا يخرج عنها:

- وموسى صاحب الجاه والسلطان، المتميز ببسطة الجسم وشرف الرسالة وكليم الله، يكتشف عجزه في استيعاب معنى الصبر، والتفريق بين الظن والحقيقة، وعدم القدرة في التعايش مع ظروف غير متوقعة، واهدار الفرصة لتحصيل المزيد من العلم، والاهم انه فشل في كسب ثقة مصدر هام من مصادر المعرفة والحكمة والمعلومة، بالرغم من توفر معلومات مؤكدة من عند الله ان الخضر مؤهل لاطلاعه على المعلومات الحقيقية في أمور هو يجهلها.

- وعليه، فإن عدم الغرور والتسرع والحكم على ظواهر الامور، ومعرفة رد الفعل المتوقع وغير المتوقع من مستلزمات القيادة السليمة.

- ولهذا فإن ما وصلت اليه مجتمعاتنا العربية والاسلامية اليوم من ذل وتبعية، كان نتيجة لافتقار اصحاب القرار الى المؤهلات القيادية الراشدة، بينما نجد أن القيادات في الغرب لا تخرج عن النص الذي تحدده مخططات الأجهزة الاستخبارية (الموكول اليها قيادة المستقبل).

درجة الحقيقة

- واذا كانت الحقيقة هي ما يمكن الحصول عليه بالطرق العادية (المفتوحة) أو بالطرق المغلقة (الاستخبارية) فإن العوامل التالية تؤثر سلباً او ايجاباً على درجتها:

١- الموضوعية:

- تتأثر الحقيقة بطبيعة مكونات النفس البشرية وما تكتنزه من عواطف وشهوات وضغوط مادية أو معنوية ودوافع وتطلعات، فالحبيب مثلاً لا يرى في حبيبته غير الجمال، والمرء لا يجد في عدوه غير الاجرام، وصاحب الحاجة لا يرى غير حاجته، والمقهور يبالغ في ظلم من قهره، والضعيف يحاول الانتقام، وهكذا تتداخل المشاعر الخاصة في رؤية الحقيقة" فالمسؤول، وبشكل غير مباشر، يؤثر على توجهات من هم في دائرته، فلا يخرجون عن الاشادة به وافعاله!

٢- المؤهلات العلمية:

- لابد أن تكون مؤهلات الباحث عن الحقيقة متناسبة مع موضوع البحث، وضمن تخصصه، فعندما يكون الهدف متعلقاً بمجالات علمية (وتقنية أو صناعية أو مالية، أو امنية أو بيئية أو تسليحيه.. الخ) فالباحث عن الامور المالية يجب أن يكون خبيراً مالياً، ولا تقبل المعلومات من شخص لا يتعامل بالمال، والباحث عن الامور العسكرية يجب ان يكون ايضاً خبيراً فيها.. وهكذا فالخبرة شيء اساسي للتعرف على الحقيقة الكامنة في الموضوع.

٣- المؤهلات العملية:

- بالاضافة الى ضرورة توفر الخبرة السابقة في التعامل مع الهدف بشكل عام، فإن التخصص في كل بند من بنود المعرفة يساعد على رؤية الحقيقة كما هي، مع توفر القدرة على الملاحظة × وسلامة الحواس، والظروف المحيطة بالفعل كالطقس ومدى الرؤية مثلاً..

٤- الوضوح والصدق

- عدم تأثر الباحث بموقفه الخاص، والذي يمكن أن يدفعه ليتجاوز الحقيقة من اجل تحقيق سبق او شهرة او مصلحة ما.

٥- الاستنتاج

- في كثير من الحالات يتأثر الباحث بتوفر وقائع كثيرة، تدفعه الى الاستنتاج وتقرير ذلك على أنه هو الحقيقة، فلابد من التفريق دائماً بين الحقيقة وبين الاستنتاج.

٦- الكمال

- وهي مقدار الاحاطة بكل التفاصيل المطلوبة عن الهدف، بحيث تجيب المعلومة عن كافة الاسئلة الممكنة اثارتها، عن الاشخاص والأماكن والأوقات والاسباب والكيفية والدوافع وما وقع بالفعل بالاضافة الى اي توثيق فني أو خطي أو مادي.

٧- الخداع

- من اجراءات الامن المتبقية لمنع الاختراق، القيام باعمال التضليل والخداع والاخفاء كوسائل المراقبة الخفية الشخصية والفنية، واحياناً تقديم معلومات هامة تستوجب سرعة التحرك ومراقبة رد الفعل، وهذا يقتضي من الباحث ان يكون على اطلاع وقدرة عل كشف تلك الاجراءات..

عمليات
جمع المعلومات

الباب الثاني
اختلاط الألوان

الظـــن

- الظـن هـو عكـس الحقيقـة في الغالـب، ومنـه عـدم الـيقين والريبـة، وقيـل هـو تجـويز امـرين لـيس لاحـدهما مزيـة علـى الآخـر، او الحكـم في القضـايا الـتي يحكـم بهـا العقـل حكمـاً راجحـاً مـع تجـويز نقيضـه، او العينة واتباع العورات والتجسس.

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ **(الحجرات/١٢)**

- وتشـير الآيـة الكريمـة الى أن بعـض الظـن اثـم، اي ان هنـاك ظـن لا اثـم فيـه، وأمـا مـا يحسـم الموقـف فهـو طبيعـة النيـة الحقيقيـة في الفعـل، والفعـل عـادة يتكـون مـن العنصـرين المـادي والعنصـر المعنـوي، ولابـد مـن اجتمـاع العنصـرين معـاً عنـد الحكـم علـى الفعـل، وفي حـال التسـرع وعـدم النظـر الى العنصـر المعنـوي يكـون الحكـم علـى ظـاهر الفعـل وهـو الظـن، وعنـد اسـتقلال ظـاهر الفعـل مـع وجـود نيـة مبيتـه للضـرر، فإنه الظن الآثم.

- وعنـدما يطلـب الـوحي عـدم تتبـع عـورات المسـلمين (التجسـس) او ذكـر المـرء اخيـه بالسـوء (الغيبـة) فإنهـا مـن مظـاهر الظـن الآثـم الـتي تتـوفر فيـه النيـة السـيئة. وهـذا وضـع خـاص بجماعـة المسـلمين، وعنـدما تكـون هنـاك معلومـات وبيـان عـن تـورط المـرء في نشـاطات معاديـة للمجتمـع، فـإن امـر متابعتـه مـن موجبـات الامـن الضـرورية، هـذا في التجسـس، امـا في الغيبـة، فإنـه لا غيبـة لفاسـق يعتـدي علـى ثوابـت العقيـدة بالإضـافة

الى من ظلم غيره بسوء، يقول عز من قائل: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾ (النساء/١٤٨) فيجوز لمن ظلم ان يتكلم بالكلام الذي هو من السوء في جانب من ظلمه، وأن يكون الجهر بما يتفق مع واقع الحال دون زيادة.

- والجميل هو ختم الآية الكريمة بتوفر التقوى عند الحكم، وهذا يعني ضرورة الإلمام بالمعلومات الحقيقية التي تغطي الأمر من كافة الجوانب، واستيعابها، مع تثبيت النية للعمل بما تقتضيه المعلومات، وهذا امر يجعل المرء يقف طويلاً فلا يتسرع في الحكم على الظاهر وأن يتحرى الصدق فلا يتعرض لاحد دون دليل ظاهر.

- ولعل (الاستنتاج) من أوسع طرق الوقوع في الظن والبعد عن الحقيقة، فلا تعتمد المعلومات من خلال الاستنتاج، ما لم تعرف النية الحقيقية، قيل ان احداً من التنظيمات الإسلامية تعرض لمراقبة الاجهزة بشكل دائم، فعمد مرة الى دخول احد البارات، مما حدا برجال المراقبة الى الظن بأن الرجل قد (تاب) وتوقفت المراقبة!

- يقول صلى الله عليه وسلم (إياكم والظن فإن الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا) رواه البخاري/٦٠٦٤. وهي دعوة الى بناء علاقات المجتمع بما يحقق الاخوة من الحب في الله بعيداً عما يفسد تلك العلاقات من متابعة العورات والحسد والهجر والعداوة التي تنبع من التأثر بعناصر الظن، ودوافعه.

- ومن اجل ذلك يكون الدعاء بالهداية لمن يبدو أنه ضل الطريق، وانزال النفس منزلة الغير، وحمل الوقائع على احسانها والتماس الاعذار وعدم الحكم على النيات بالاستنتاج مع استحضار آفات الظن. وكل ذلك من خلال العقل الإيماني الراشد الباحث وراء الحقيقة.
- ومن العوامل التي تؤثر على الظن الآثم هو امتلاء القلب بالظنون السيئة حتى تطغى على الجوارح واللسان (ابن القيم) والتهمة والتخوف للاهل والأقارب والناس في غير محله (ابن كثير)، فضلاً من الغرور والاعجاب بالنفس وتزكيتها.

الظن والعمل الاستخباري

- اذا كان الظن هو نتيجة لعدم القدرة على معرفة الحقيقة بسبب نقص المؤهلات العلمية والعملية وطريقة التفكير، واختلاط الألوان وزخم المعلومات المضللة، فإن الحال يستوجب بناء الاجهزة الاستخبارية التي تتولى امر جمع المعلومات وفرزها وتحليلها وانتاج المعلومة الاستخبارية التي يمكن استثمارها في ميادين الحياة. وقد اشار الوحي الى ذلك في قول الحق: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ **(الحجرات/٦)** فالاصل هو سلوك طريق معرفة الحقيقة (فتبينوا) حتى يكون القرار سليماً، لا يتسبب بظلم أحد، كما أشار الى أن الجهة المسؤولة عن ذلك هي قيادة الدولة وأجهزتها، حيث يقول الحق: ﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴿٨٤﴾ ﴾ **(النساء/ ٨٤)** فالرسول هنا يقع في موقع رئاسة الدولة، أما (ولي الامر) فهي الاجهزة الاستخبارية المسؤولة عن جمع المعلومات وتقويمها واما (الشيطان) فإنها تعني الاجهزة الاستخبارية المعادية، وللعلم، فقد وردت كلمة الشيطان في القرآن الكريم بهذا المعنى في كثير من المواقع.

- ولا يعني أن تكون الاجهزة وحدها هي المسؤولة عند مزاولة النشاط الاستخباري المحترف، فلابد من مشاركة كافة شرائح المجتمع في تلك المهام، فكل مسلم يقف على ثغرة من ثغر الاسلام يحفظها ويحرسها، ومن هنا فإن تأهيل المجتمع لممارسة ذلك النشاط ضرورة ملحة لامتلاك كل فرد عقلاً ايمانياً استخبارياً يعينه على وعي ما حوله من احداث ووقائع ونشاطات.

- ومن اخطر وسائل العدوان هو الايحاء للمجتمعات الاسلامية بأن النشاط الاستخباري رجس من عمل الشيطان وهو كذلك عندما يمارسه اعداء الامة، وهو النور الذي يقود الى الصلاح عند ممارسته من قبل جماعة المسلمين، ومن حسن الحظ ان القرآن الكريم قد بين وبالتفصيل كل ما يتعلق بالشأن الاستخباري المادي ابتداء من النوايا والأهداف والغايات والوسائل والعمليات والأدوات.. الخ[1].

- ولعل اهم أسباب فشل تجربة الحكم المسلم في مصر مؤخراً هو الافتقار الى جهاز استخباري يقود الحكم وفق ثوابت الحق، حتى أنهم اعتدوا على تلك الثوابت بسبب جهلهم معنى الموالاة سياسياً عندما لجأوا الى البنك الدولي والى العدو الصهيوني الامريكي. وجنحوا الى الضعف والفوضى في الادارة.. ولم يستوعبوا كيف ينتصرون لله سبحانه! فكان الافول!

- وبالنتيجة، فإن العقل الايماني الاستخباري، هو المؤهل للتفريق بين الظن والحقيقة، والسير في طريق الوعي البناء، مسلحاً بالمعلومة الحقيقية.

---

(١) طالع كتاب مفاهيم استخبارية قرآنية لنفس المؤلف.

الظن ومعسكر الكفر

- حدد الوحي مواقع الانسان بين الايمان والكفر والنفاق، فالمرء هو الذي يختار موقعه، فالمؤمن هو الذي يعتقد ان الله هو خالق الكون والإنسان والحياة، ليس كمثله شيء، يدبر الامر، وقد بعث الانبياء والرسل لتبليغ رسالاته، وكان الإسلام هو الرسالة الخاتمة وكان الرسول محمد صل الله عليه وسلم آخر المرسلين، والذي بين ما اهتمت به عقائد الإيمان، وأما الكافر فهو المكذب برسالة الله الخاتمة وبرسوله الامين وباليوم والآخر اشرك مع الله آلهة اخرى، واما المنافق فهو من اظهر الايمان واخفى الكفر، وعمل للصد عن سبيل الله وفق مخططات الاجهزة الاستخبارية.

- فالؤمن، يعيش الحقيقة دون الظن، فيصبح منهج الحق هو الذي يفرض وجوده على طريقة التفكير بالكلية، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ **(المائدة/٤٩)** فلا يقبل الايمان لو اختلط معه شيء من الهوى او الشرك، وهذا يستوجب استيعاب المؤمن تفصيلات الانظمة الحياتية التي تغطي حاجة البشر.

- والمؤسف هنا، ان الاجهزة الاستخبارية الاستكبارية قد نجحت في تجاوز المسلمين لتلك الأنظمة في هذا العصر، واتبعت بالنتيجة الانظمة الحياتية المادية التي وضعتها اجهزة الكفر، فخرجت من الاسلام بكل جدارة!

- وأما الكافر فهو عكس المؤمن، والذي لا يعترف بوجود الخالق ويشرك مع الله الأنداد، وقد اجتهد في وضع النهج المادي الذي يعيش أنظمته بعيداً عن منهج الله، ونتج عن ذلك وجود النظام الحر في الرأسمالية، وما افرزه من مسميات كالديمقراطية والعلمانية والعولمة والقومية والوطنية والشعبية والعنصرية والطائفية، وشعاراتها المخادعة كالإنسانية والاخاء والمساواة والعدالة وحقوق الإنسان والشرعية الدولية.

- هذا بالاضافة الى النظام الاشتراكي ومنه الشيوعي المخالف للفطرة، وقد انهار هذا النظام وفكره بعد تطبيقه بالحديد والنار في دول الاتحاد السوفياتي السابق، وتحول تلك الدول الى الرأسمالية.

- وأما المنافق (العميل) فهو من أظهر الايمان واخفى الكفر، ليتمكن من الخداع والصد عن سبيل الله وفق مخططات معسكر الكفر.

- وقد استطاعت الاجهزة الاستكبارية، خلال القرن الماضي، بعد سقوط الدولة الاسلامية في تركيا، تمزيق العالم الإسلامي الى دويلات وتعيين اكابر مجرميها لحكم تلك المجتمعات وفق مخططات تلك الاجهزة، واصبحت العمالة هدفاً يسعى الى تحقيقها اصحاب الشهوة والمتعة والسلطة والانتهاز والفواحش.

- ومن خلال شريحة العملاء دانت المجتمعات الاسلامية الى موالاة معسكر الكفر وبامتياز، وهذا هو الحال السائد اليوم.

- ما يهمنا في هذا المقال هو التأكيد على ان كل ما يصدر عن انظمة معسكر الكفر، بغض النظر عن الاسماء المخادعة هو من قبيل الظن، فلا يجوز ان ينخدع المؤمن باي مقولة تصدر عن ذلك المعسكر، مهما رافقها من تقارير انسانية او اخلاقية او حتى قيم

اســـلامية، او شـــعارات براقـــة، يمكـــن العثـــور عليهـــا في بروتوكـــولات ســـفهاء صـــهيون خصوصـــاً مـــا تتبنـــاه المقـــولات الحزبيـــة او الطائفيـــة وأخواتهـــا ومـــا يصـــدر عـــن المنظمـــات الدوليـــة (الإنســـانية) والوحشـــية، والتي تستخدمها لاختراق المجتمعات المختلفة.

الظن في القرآن

١- العبرة في الفكر وليس بالأغلبية

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ (الأنعام/١٦)

- بين الوحي في مواقع اخرى ان نسبة الايمان في المجتمعات قليلة ابتداء من المقربين واهل اليمين، بينما اكثر الناس من اهل الظن يتبعون الهوى، فلا عبرة للكثرة في الحكم على الفكر، انما العبرة بالحقيقة مهما قل المتمسكون بها.

- في النظام المادي الوضعي الذي ينطلق من الظن فإن الغلبة تكون للاكثرية وفق مفاهيم الديمقراطية، بينما في النظام الايماني فإنه المنهج الذي يفرض وجوده على الحكم، ولا يعتد باكثرية الاصوات، فالمبدأ هو الحجة على الاشخاص ولا يعتبر الاشخاص مهما كان موقعهم حجة على المبدأ.

٢- اليقين عكس الظن:

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ (النساء/١٥٧)

- يذكرون بأنه ليس رسول الله استهزاء وهم لا يؤمنون برسالته، ويفتخرون بقتله بينما القتل وقع على غيره وهم شاكون مختلفون، فبعضهم يعتقد بأنه صلب من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وبعضهم

يعتقد ان القتل والصلب وقع بكماله كونهم يتبعون الظن وليس اليقين، ومن هنا فإن الظن يؤدي الى الخلاف والاختلاف، بينما وجه اليقين واحد ثابت لا يتغير.

٣- الظن مع تعطيل ادوات المعرفة

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ **(الجاثية/ ٢٤).**
- وخلق الله الانسان وفضله على بقية خلقه بالعقل، زوده بأدوات العلم والمعرفة من سمع وبصر وفؤاد وحواس، حتى إذا ما وقفت على معلومة، ساقتها الى العقل الذي يستثمرها في حاجات هذا الانسان، وعندما يتم تعطيل تلك الأدوات فإنها تؤدي الى الظن، حيث يفقد العقل خاصية العلم ويحل الهوى مكان الهدى.
- ومن هنا فإن النظام المادي عدو للعلم، مهما حاول الادعاء بامتلاك ناصيته، ذلك ان العلم الذي لا يؤدي الى الايمان فانه يعبر عن الجهالة المطلقة، عن الظن!

٤- الهدى مقابل الظن

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴾ **(النجم/٢٣)** بدون بينة او حجة اتخذوا آلهة لهم لا تضر ولا تنفع، لا تبصر ولا تسمع، تقليداً للآباء والاجداد، في الوقت الذي بعث الله رسله لتبليغ رسالاته ومنهجه القويم، وقد جاءت هذه الآية في معرض الحديث عن تجربة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في إعمال العقل في التفكر في آيات الكون

والإنسان والحياة، وهو معتكف في غار حراء قبل البعثة، بتصميم ومتابعة، حتى اهتدى بنظرته السليمة وعقله الراجح الى الايمان بأن لهذا الخلق من خالق يستحق العبادة. (عند سدرة المنتهى) اي عند نهاية الشك! وهي دعوة واضحة للسيرة في طريق التفكر وعدم اتباع الأهواء والتي تعبر عن الظن.

٥- افلاس الظن:

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ ﴾ (النجم/٢٨).
- وعندما يدعي المشركون ان الملائكة بنات الله، وهم لا يملكون الدليل ولم يسلكوا طريق البحث، وانما مجرد اوهام وتصورات ظنية، فإن هذا الحال يعني الافلاس المعرفي والجهالة التي لا علاقة لها بالحقيقة في شيء!

٦- جهالات الظن

- يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ (الفتح/٦).
- ويهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ومعه جماعة المسلمين، فيعتقد المنافقون والمشركون انهم لن يعودوا الى مكة ابداً، غير ان الله يحقق وعده ويعود المهاجرون بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فاتحين، ومن موقع القدرة يعفو النبي الكريم عن أهل النفاق والشرك، فيدخل الناس في دين الله افواجاً، وتسقط الأوهام في مواقع العذاب.

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ **(التوبة/٤٣)**.

- في غزوة تبوك، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين كافة، فقراء وأغنياء شباباً وشيباً، رجالاً وفرساناً، من له عيال ومن ليس له عيال، الى الجهاد تحقيقاً لمفهوم ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ **(التوبة/٤١)** فاستجابوا له ايماناً واحتساباً بينما يتخلف عن الركب ثلاثة من المنافقين تحت اعذار واهية، يحلفون كذباً على مبررات تخلفهم، يستأذنون الرسول صلى الله عليه وسلم، فيصدق دعواهم ويقرر الأذن لهم بالقعود.

- ولكن الله سبحانه يكشف امرهم ويقرر انهم منافقون، مترددون، حائرون، في شك من دينهم، ﴿وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ **(التوبة/٤٦)**، ولكنهم تخاذلوا فاوقع الله في قلوبهم القعود، حيث وجدوا انفسهم مع المرضى والعميان والنساء والصبيان، وفي ذلك ازدراء لهم وحط من قدرهم.

- وهكذا لم يكن قرار النبي صلى الله عليه وسلم صائباً، ذلك أنه لم يتأكد من صدق دعواهم، فكان القرار الخطأ نتيجة معلومات غير دقيقة.

- ولا بد من التنويه الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيما يتعلق بالقرآن الكريم ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ **(النجم/٣-٤)**، أما في مزاولته مهام القيادة والإدارة، فإنه يجتهد الرأي، يصيب ويخطئ، وقد أشار الوحي الى ذلك في أكثر من موقف، تعليماً لأولي الأمر من اجل الاخذ بالاسباب والإعداد، ومن ثم التوكل على الله.

- ويلتزم العمل الاستخباري بهذه المبادئ، فخطة العمل لأي نشاط يجب أن تعتمد على معلومات استخبارية (حقيقية) كاملة، واضحة، وفي الوقت المناسب، ومن ثم يعتمد عليها في تقرير ما يجب عمله، ومن هنا تأتي أهمية دور العمل الاستخباري في توفير المعلومات لأصحاب القرار.

- الجدير بالذكر أن رأس الدولة، وقبل ان يتمتع بالمؤهلات الواردة في النظام السياسي الإسلامي، يجب أن يتمتع بعقلية استخبارية ايمانية ترسم له طريق اتخاذ القرار، وتعينه على التعامل مع مختلف الوقوعات، دون الوقوع في الأخطاء.

التأثير على القرار

- ليس اصحاب الامر والمواقع من يصدر القرار وحسب، فكل منا في دائرة تأثيرة يقرر، وكل صاحب قرار يخطئ ويصيب، إلا إذا كان جالساً في البيت الأبيض، او في ١٠ داوننغ ستريت! (فالعظماء) لا يخطئون، فمن لم يكن معهم فقد ضل سواء السبيل!

- وتقوم العوامل التالية في التأثير على اتخاذ القرار:

١- النوايا الخفية والظاهرة

- سواء كانت النوايا من مواقع الطهر او العهر، فإنها المحرك الرئيسي لاتخاذ القرار والسير في اتجاه محدد، تدفع المرء لتحقيق أهدافه الخاصة والعامة. في الوقت المناسب والمكان المناسب، ولا سبيل لتصويب النوايا ما دامت تعبر عن العدوان والأنانية في المنهج المادي، غير ان تلك النوايا يمكن تصويبها في المنهج الايماني ما دام الرجوع الى الحق فضيلة.

- فإذا كان المنهج المادي لا يعترف إلا بالمواجهة المستمرة مع المنهج الإيماني وبأشكال مختلفة، فإنه يفتعل الاحداث ليبرر القرار العدواني الذي لا يمتلك غيره، كما وقع في العدوان الثلاثيني على العراق تحت ذريعة امتلاك اسلحة الدمار الشامل! وكما يقع الآن في المنطقة من تحالف صليبي إيراني لاستئصال الاسلام وتدمير بنيته المادية!

- فكيف يمكن اقناع ايران بالعدول عن قراراتها وحلم إعادة بناء الامبراطورية الفارسية يدق افئدتهم!

٢- الغرور

- تحت اي عنوان، فإن القرار السليم يخضع لمعلومات سليمة، وعند تجاوز هذا المبدأ، فإن القرار يصبح غير سليم، ويأتي الغرور في قمة المؤثرات، ما دام الشعور بالتفوق والغطرسة هو الدليل، فهل قرار المعسكر الغربي تدمير المنطقة بايدي اهلها قراراً سليماً، أم كان تعبيراً عن الحقد الكامن في النفس ما دام بالإمكان التنفيس عن هذا الحقد!

٣- الهروب الى الأمام

- عندما انكشف الخلل القاتل في الظلام الاستخباري الامريكي والتسبب في احداث سبتمبر وتدمير رموز الدولة الامنية والاقتصادية، سارع النظام، قبل ان يصحو المجتمع من الصدمة والمطالبة بمحاكمته الى الهروب الى الامام في حرب مجنونة ارتدت عليه بالسقوط، ساقت المجتمع الى مواقع المواجهة في الخارج!

- ولو استطاع العقل الاستخباري استيعاب الصدمة، اسبابها ومقدماتها ومقوماتها وابعادها، وما رافقها من خلل وتصور احتمالات السلم والحرب لاهتدى الى قرار سليم يحفظ ماء الوجه!

٤- التسرع ورد الفعل

- والتسرع يعني عدم الاخذ بالاسباب، وعدم تقدير الموقف، وعدم بذل الجهد للوقوف على الحقيقة، ورد فعل طبيعي للاحداث، وهذه العوامل تحول دون رؤية الحقيقة واتخاذ القرار السليم، بينما العقل الاستخباري لا تستفزه الاحداث ولا تسوقه الى طريق يعرف بداياتها ولا يعرف نهايتها، ولا تجعله يتجاوز عن المبادئ الثابتة في اتخاذ

القــرارات وتصــور كافــة الاحتمــالات، ويكــون رد الفعــل لديــه غــير متوقــع، فيحقــق بــذلك عنصــر المفاجــأة والســيطرة. فعنــدما قــررت مصــر (الإخــوان) تأكيــد الاعــتراف (باســرائيل) فقــد كــان قــراراً متســرعاً، تجــاوزوا ثوابــت الايمــان، وكــذلك كــان الحــال في كافــة قــراراتهم في التعامل مع القوات المسلحة وجيش الاعلام ومنظمات المجتمع المدني!

٥- العواطف والشهوات

- عنــدما تســتبد العواطــف والشــهوات بــالقرار فإنــه الهــوى والظــن، والبعــد عــن العلــم (العقــل) وبالنتيجــة يكــون الحصــاد مــراً، كمواقــع الحــب والكــره والحســد والانتقــام، الخــوف، وشــهوة المــال والابنــاء والجــنس والممتلكــات وادوات المدنيــة، أمــا مــا يحــول بــين تلــك المواقــع والعقــل فإنهــا التقــوى، امــا في النظــام المــادي فــلا يحــول دونهــا حائــل ويصــبح القــرار مرتهن بتأثير تلك المواقع.

٦- عدم الجدية في المواجهة

- ومنهــا عــدم الاهتمــام بمــا يخــص الــنفس والاخــرين، فمــن لم يهــتم بــامر المســلمين فليس منهم، ويصــبح اللاقــرار هــو القــرار، مــع انتفــاء الجديــة، والتســاهل في الرؤيــة والمعالجــة، وعــدم التركيــز او محاولــة البحــث والوقوف على الحقائق، والسلبية.

٧- الشك والتردد

- الإيمــان الــيقين طريــق القــرار الســليم، والشــك والــتردد مواقــع للــهوى والافــول، فــالمؤمن يعــرف مــا يريــد، فيقــرر وفــق المــنهج، وغــير المــؤمن يــتردد بــين الشــك والــيقين، فــلا يكــاد يصــبر علــى حــال وبالتــالي فهــو لا يعــرف مــا يريــد، وتســوقه الاحــداث والظــروف الى طريــق لا يرسمهــا ولا

يـدري كيـف يعبرهـا ، محكومـاً لقـرارات الغـير ولـيس الى قـراره المستقل.

٨-تبرير الأخطاء

- لأنـه انسـان، فإنـه يصـيب ويخطـئ، وعنـدما يخطـئ المـرء فـإن عليـه الرجـوع عـن الخطـأ، كمـا يفيـد العقـل السـليم، وعنـدما يخطـئ المـرء عـن علـم فإنـه اصـرار علـى الخطـأ، ولتبريـر هـذا الاصـرار فإنـه يجـري تبريـر الخطـأ، وتبريـر الخطـأ يعـني الاسـتمرار بارتكـاب الخطـأ! فعنـدما فشـلت تجربـة حكـم الاخـوان في مصـر، قـالوا بـأن العسـكر هـم السـبب، والحقيقـة ان العسـكر مجـرد اداة تنفيذيـة لاجهـزة المخـابرات المركزيـة، وأن الأخطـاء الـتي رافقـت فـترة الحكـم هـي السـبب! فـإن النصـر مـن عنـد الله، ينصـر مـن ينصـره، وهـم لم ينتصـروا لمـنهج الله عنـدما سـاروا في طريـق مـوالاة اليهـود والنصـارى، ولجـأوا اليهم من دون الله.
- وبـدلاً مـن تبريـر الأخطـاء، فـإن العقـل السـليم يوجـب الوقـوف علـى الخلـل ومعالجتـه، فبعـد فشـل الحـروب الصـليبية وخـروجهم مهـزومين، تـداعت اجهـزتهم الاسـتخبارية للوقـوف علـى اسـباب الهزيمـة المنكـرة، فخلصـوا الى ان التمسـك بمـنهج الله هـو سـبب انتصـار المسـلمين، فكـان الحـل في وضـع مخططـات عمليـات التخريـب الفكـري وعمليـات التخريـب المـادي لسـوق المسـلمين الى مواقـع الماديـة في المتعـة والشـهوة والانانيـة، وقـد نجحـوا في ذلـك نجاحـاً جعـل الامـة اليـوم تجلـس علـى رصيف الفراغ!

٩- السادية

- عندما يكون القرار في القتل من اجل التسلية، وعندما يكون قرار القتل بالذبح والحرق وبالبراميل المتفجرة وبالقنابل الذكية فإنها السادية التي تعبر عن الحقد والوحشية وغياب العقل، وهي تعبير عن الشذوذ والضعف والخروج من مواقع الانسان الى مواقع الانعام، انها طريقة التفكير المادية الملحدة الدفينة في العقول والقلوب، وفي جميع الحالات فانهم يصرعون القرار باحذيتهم الملوثة! فالنظام المادي نظام اللاعقل!

مظاهر الظن

- إذا كان الظن هو ما كان خارج دائرة الوحي (الحقيقة) فقد تمت الاشارة الى بعض مظاهر الظن ووسائله وأدواته، ومنها:

- **منطلقات الاجهزة الاستخبارية:**

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ ﴾ **(النور/٢١).**

- وتتلخص مخططات الاجهزة في وضع وتفعيل وتسويق عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي، والتي من شأنها تجاوز طريقة التفكير الايماني.

- **العمالة :**

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ **(الأعراف/٢٧)** ويقول عز من قائل: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ **(الاعراف/٣٠)** فكل ما يصدر عن الاجهزة وعن عملائهم هو الضلال وعدم الهدى وهو (الظن).

- **الكذب :**

- يقول سبحانه وتعالى:﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ **(آل عمران/٧٨).**

- إنه الاصرار على الكذب مع وضوح الرؤية، وهو حال علماء السلاطين الذين يبيعون دينهم بدنيا غيرهم ابتغاء المتاع الرخيص!

- **التحريف :**

- من جهالات اعداء الله انهم يعتدون على متن القرآن رغم قول الحق ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ **(الحجر/٩)** حتى أن بعض علماء الغرب ومنهم السير وليامز مور، والاستاذ نوبلو، قد صرحا "إن القرآن الكريم هو الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه اي تغيير" يقول سبحانه وتعالى ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ **(البقرة/٧٥).**

- ويكون التحريف بالزيادة في اللفظ أو النقصان كما يفعل الشيعة، أو حمل اللفظ على معان بعيدة عنه لم ترتبط بظاهرة، ومخالفتها للمشهور من تفسيره.

- ويقع التحريف على السنة، حيث وضع رسولنا الكريم ضوابط الاخذ بالاحاديث "أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاء يخالف كتاب الله فلم أقله".

كتم العلم:

- يقـــول ســـبحانه وتعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ **(البقـرة/١٥٩)** وأمـا مـا يتعلـق بالمعلومـات الـتي تـؤثر علـى أمـن المجتمع فلا يجوز افشاءها ويجب كتمها.

- **الخيانة والخداع :**

- يقـول سـبحانه وتعـالى: ﴿ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴾ **(آل عمـران/١٦٧)**، ويقـول سـبحانه وتعـالى :﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ **(آل عمـران/٧٢)**، ويقـول سـبحانه وتعـالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ **(النسـاء/١٤٢)** وفي هذا تحذير من الانخداع بأساليب أعداء الله للصد عن سبيله.

- **الهوى :**

- يقـول سـبحانه وتعـالى: ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ **(الـروم/٢٩)** والهـوى غيـر الحـق وهـو الخلـود الى الأرض ومواقـع شـهواتها وزينتهـا فـلا تخـرج معلومة الهوى عن الظن.

- **الظلم والفسوق والكفر:**

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ **(المائدة/٤٥)**

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ **(المائدة/٤٧)**

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ **(المائدة/٤٤)**

- أي أن كافة المناهج الوضعية تمثل الظلم والفسوق والكفر، وهي من مواقع الظن التي لا يعتد بكل ما جاء فيها.

معلومات النت

- يعاني مجتمع اليوم من طوفان المعلومات التي تغطي كل ما يبحث عنه الإنسان، نحن نعيش عصر المعلوماتية بدون حدود وبدون ضوابط وبدون منطلقات، تختلط فيه الألوان، يفقد فيها المرء الرؤية الحقيقية ومسيرة الطريق، تناقضات وتفاهات خروج على الثوابت، في بحر تتلاطم فيه الامواج من أجل التأثير على القناعات وطريقة التفكير! خصوصاً عندما يعتقد المتلقي ان كل ما يراه هو الصدق، وهذا لا يعني عدم وجود معلومات يمكن الإفادة منها، وهنا لا يتحقق الا بتوفر العقل المؤهل لفرز الألوان.

- ولابد لهذا العقل من امتلاك طريقة تفكير ايمانية، يعرف الاسماء كلها، يعرف معنى وجوده في الحياة، مرحلة هذا الوجود، فيعرف ما يريد ويعرف ما يراد به.

- وإذا علمنا ان الانسان المسلم اليوم، وقد تعرض الى عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي على مدى قرن من الزمان، اصبح لا يعرف غير تقليد الحضارة الغربية، علمنا اسباب هذا الضياع في عتمة الجهالات الفكرية والمجتمعية اليوم، وغياب الحقيقة التي نزلت على قلب رسول هدى الأمة صلى الله عليه وسلم.

- وإذا علمنا ان جامعة الأزهر التي يفترض انها المعين الصادق للحقيقة اصبحت تنطق بالفكر الصهيوني، وتعتدي على ثوابت الاسلام جهاراً نهاراً، فكيف مجال المجتمع الذي لا يكاد يعلم شيئاً عن حقيقة هذا الدين العظيم.

- ويمكن الوقوف على مدى محاربة الحقيقة في متابعة الهم العربي واستباحة المجتمع لكل اشكال العدوان، بعد أن انقلبت الحقيقة الى

فساد، فهذه الأنظمة العربية ومعظم شعوبها، ترقص على انغام موالاة اليهود والنصارى، وقد سلمت امرها للتحالف الصليبي، وفي نفس الوقت ترفع راية الإسلام! واصبحت "مقاومة الإرهاب" هي مجرد الرحى في السياسة العامة، ولا يختلف جاهلان في ان الارهاب يعني الإسلام.

- أما وقود العدوان على الحقيقة فيمكن العثور عليه دائماً في مواقع (النت)، سواء المواقع الحكومية والتعليمية والثقافية والاعلامية والتجارية والترفيهية، والشخصية وفي جميع الحالات فإن المعلومات الصادرة عن تلك المواقع هي معلومات موجهة لخدمة اهداف المصدر، بغض النظر عن حقيقة تلك المعلومات، فالدولة مثلاً تنشر من المعلومات ما تريد من الاخرين معرفته وليس حقيقة الامر.

- ويمكن مواجهة هذا التعسف في البحث في المصداقية ودقة المعلومات ومعقوليتها والرجوع الى اصل المعلومة من خلال المراجع او الاتصال مع المصدر، الامر الذي يشكل ارهاقاً للمتلقي، يدفعه للتساهل في معرفة الحقيقية خصوصاً مع عدم وجود معايير منهجية لتقويم مصادر المعلومات، فضلاً عن الطبيعة المتغيرة لمصادر الانترنت، وندرة المعلومات لتلك المصادر، وعدم الدقة في اغلب المصادر.

- اصبح يطلق على العمليات التي تنشرها أجهزة الانترنت بالذكاء الصناعي، في الوقت الذي تعمل النيرونات الصناعية نحو ١٠٠ الف مرة اسرع من نيرونات الدماغ، وتكون نسبة الخطأ في عمليات الحاسوب اقل من الخطأ في عمليات الدماغ.

- غير ان الكمبيوتر لا يستطيع الدخول الى عقل الانسان المؤهل، وهذا يجعل نتائج عمليات الحاسوب تفتقر الى الدقة والصواب، فماذا قال

الحاسوب الى التحالف الصليبي اليهودي قبل ان يقرر مهاجمة قطاع غزة؟ وهم ينطلقون من معلومات القوة التي لديهم مقارنة مع معلومات القوة لدى الاهل في القطاع، وكأني ارى كيف يستخف الحاسوب بالموقف ويقرر ان ساعات معدودة من المواجهة ستؤدي الى الاستسلام، غير انهم امضوا ٥١ يوماً في مواجهات فاجأت كل ما لديهم من معلومات، وهربوا مذعورين بعد ان افرغوا ٢٠ الف طن من المتفجرات على منازل البشر!

- وهكذا يبقى العقل الايماني الاستخباري هو سيد الموقف، ما دام لا يسجد الا لصاحب القرار، سبحانه وتعالى!

عمليات
جمع المعلومات

الباب الثالث
الشيطان والمعلومة

الشيطان والحقيقة

- قبل الابحار في قارب الشيطان، وحتى نتحاشى الغرق، فإن الحكمة تقتضي التعرف على هذا الشيطان، معرفة تليق بموقعه من المعلومة، خصوصاً وأنه قد تسبب باخراج أبوينا من الجنة، بعد ان قدم لهما معلومات كاذبة، وما زلنا نحن الابناء نعاني من فعلته الشنيعة، ولم يتعظ الكثيرون من المأساة، فساروا في طريق الشيطان الذي ما زال مصراً على فعلته، ووجد فينا من تجوز عليه الخدعة!

- **الشيطان والحقيقة**

- صنف الوحي البشر في ثلاثة مواقع، موقع الايمان وموقع الكفر وموقع النفاق (العملاء)، فبين مواقع الايمان المعروفة، وموقع الكفر الذي ينكر كل أو بعض مواقع الايمان وأسهب في بيان مواقع النفاق، ومنها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ **(البقرة/١٤)** وتعبر هذه الآية الكريمة بوضوح على ان الاجهزة الاستخبارية الاستكبارية هي الشيطان الوارد ذكره في كثير من الآيات في القرآن الكريم، فالمنافقون يظهرون الايمان وفي نفس الوقت يبطنون الكفر، في محاولة لخداع المؤمنين، ومن اجل ان يتمكنوا من العمل مع الكفرة بشكل سري، ويمكن ملاحظة التعبير القرآني الوارد (وإذا خلوا) التي تفيد سرية اللقاءات والتي هي من طبيعة العمل الاستخباري، ومن هنا فلابد من اعتبار الاجهزة الاستخبارية هي في الغالب رديف لكلمة الشيطان!

- والشيطان بصفته العدو الأول للإنسان، فإنه لا يملك غير الوسوسة لتزيين المنكر واتباع الشهوات بغير حق، ولا سلطان له الا من خلال الوسوسة، للتأثير على توجهات المرء الذي يجد عنده قابلية للطغيان، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ **(ابراهيم/٢٢)**

- قال عبد الرزاق: اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى **(شياطين الانس والجن)** قال من الجن شياطين ومن الانس شياطين، يوحي بعضهم الى بعض، قال قتادة، وبلغني ان ابا ذر كان يوماً يصلي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم، تعوذ يا ابا ذر من شياطين الانس والجن قال او ان من الانس شياطين فقال صلى الله عليه وسلم "هم شر من شياطين الجن"، ذلك أن شياطين الانس يملكون من الوسائل المختلفة المادية والمعنوية، ما يمكنهم من التأثير وفق توجهاتهم!

- ولأن شياطين الانس (الاجهزة الاستخبارية) هي التي تحكم عالم اليوم من خلال امتلاكها المعلومة التي تغطي الاهداف المحددة، ولأن عالمنا العربي والاسلامي لا يعرف الا القليل عن العقل الاستخباري الاستكباري في الشرق وفي الغرب، فقد وجد نفسه صيداً سهلاً بيد الاجهزة التي اخرجته من التاريخ، وبات موضع استخفاف وتندر، حتى أصبحت اكبر دولة عربية تهدد ثلة من المسلمين في قطاع غزة اختارت السجود بين يدي الله لحساب احط المخلوقات من ابناء القردة والخنازير! انه العقل الاستخباري الذي يعرف كيف يخترق المجتمعات وعقل الانسان، فيحوله الى اقل من الانعام.

- ولأن القرآن الكريم قد نزل تبياناً لكل شيء، فقد اشتمل على معلومات تفصيلية تغطي الاجهزة الاستخبارية[1]، نشاطاتها ونواياها وتوجهاتها ووسائلها وأساليبها وعملياتها وأدواتها.. وهذه دعوة طيبة لكل مسلم لبناء وامتلاك عقل ايماني استخباري، فبدون هذا العقل يحقق الشيطان سيطرته ويمرر اساليبه في الخداع والشهوة! فضلاً عن استيعاب ووعي آيات الله، وامكانات نقض تخرصات الشياطين.

- ولا يعني حصر الاجهزة الاستخبارية في مواقع المعلومات العسكرية والأمنية وحسب وإنما تشمل فاعلياتها كل ما يدخل في الأنظمة الحياتية التي تخص البشر، ومن هنا، فإن الأجهزة تجند في خدمتها كل مبدع وفي اي مجال، حيث يكون بامكانه رفد الجهات بالمعلومات التي تغطي تخصصه، وابداء النصح في كيفية استثمار تلك المعلومات في تطوير قدرات الجهاز من ناحية، وفي كيفية تدمير الخصوم في مجال تخصصه! فإذا كانت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) مثلاً تتابع المعلومات بشأن الفضاء، فلا يجوز ان تكون خارج الموقع الاستخباري الامريكي، وعليه فقد اطلق على الاجهزة الاستخبارية مقولة الذكاء (intelligence)، ورغم هذه المقولة فإن الأجهزة لا تحتل هذا الموقع لو انطلقت من الكفر بآيات الله وانكارها. فما فائدة أعلى الدرجات العلمية إذا لم تحقق الايمان بخالق الكون والإنسان والحياة.

---

(١) طالع كتاب مفاهيم استخبارية قرآنية لنفس المؤلف.

الشيطان والبداية

- الشيطان والانسان من خلق الله سبحانه وتعالى، انزلهما الله في الجنة يتمتعان بثمارها، ويخص الله الانسان بالعلم دون الملائكة، ويجعل العلم مبرراً لتكريمه، ويأمر الملائكة بالسجود لآدم فيستجيبون، غير ان الشيطان يأبى تكبراً وحقدا رغم علمه بقوة الله وانفراده بالامر، فيكون مصيره الطرد من الجنة، بعد ان اغوى آدم وزوجه لعصيان الله، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ **(البقرة/ ٣١- ٣٦)** ويمكن ان نخلص الى النتائج التالية:

١- الله سبحانه وتعالى هو من يملك ناصية العلم وحده، يؤتى العلم من يشاء من عباده، بالقدر الذي يشاء، في الوقت الذي يشاء، وفي الكيفية التي يشاء.

٢- جعل العلم موضع التكريم والتقدير، وأن هذه المنحة تقتضي العمل بموجبها وألا تكون سبباً للاستكبار وعدم الانقياد لطاعته، والشكر هو ما يواكب هذه النعمة قولاً وعملاً.

٣- يحول الاستكبار بين الحقيقة والضلال ويؤدي الى الكفر بأنعم الله، والاستكبار آفة الاعتداء على العقل، فيسير في طريق الجهالة.

٤- الشيطان هو العدو الأول للإنسان منذ الخليقة وما زال حتى اللحظة، بل حتى يوم القيامة، فلا يجوز التعامل معه الا تحت عنوان (العداوة) وحتى لو ابدى الود والصداقة، فإن الخداع هي من ثوابت العقل الشيطاني.

٥- عدم التسرع في التأثر بمظاهر الاقوال والاعمال، فلو تذكر ان الامر كله لله وأنه هو صاحب القرار لما وقع في الخطيئة، ولو تذكر أن الشيطان مجبول على العداوة، لما صدقه في شيء!

- ويمكن ان نخلص الى ان الشيطان (الأجهزة الاستخبارية) مهما قدمت من اغراءات وادعاءات بالصلاح، فلا يمكن ان يصدر عنها الا الضلال، وهذا يتطلب التعرف على طبيعتها ونشاطاتها وكل ما يتعلق بها من اجل عدم الوقوع في حبائلها وخبثها.

خطوات الشيطان

- يحذر الحق من اتباع خطوات الشيطان (الاجهزة) بسبب عداوته المفرطة للإنسان ونزوعه الى الانتقام، وقد بين الحق ان من مظاهر خطوات الشيطان الدعوة الى المعصية والفاحشة والمنكر، وخلط الاعمال بالشبهات واختلاف الاقوال عن الاعمال، وتحديداً في مباشرة الميسر والانصاب والازلام، وتزيين المعصية والنزوع الى الشهوات والايقاع بين الناس، ونشر الفتنة والصد عن سبيل الله والخروج من مواقع الايمان، والجهل والباطل، والخروج من موالاة الله، والاعتداء على المال وتبذيره، وتحريم الحلال وتحليل الحرام..

- ومن هنا كانت النتائج الكارثية للإنسان بعد ان اصبح الشيطان (الأجهزة) سيد الموقف والحاكم الفعلي في الأنظمة الدولية، فماذا فعل الشيطان في الهنود الحمر؟ ماذا فعلت الحرب العالمية الأولى والثانية؟ ماذا فعلت الحملات الصليبية المستمرة؟ ماذا فعلت في وطننا العربي والاسلامي في هذا العصر، في العراق وافغانستان في سوريا ولبنان وفلسطين وفي الجزائر والمغرب ومصر واليمن، بل ماذا فعلت بالأمس في قطاع غزة بعد قصفهم بعشرين الف طن من المتفجرات الامريكية، انه العقل الاستخباري الاستكباري.

- ولم تأت هذه النتائج من فراغ، انها حصيلة خطوات الشيطان، والتي تعني مخططات الأجهزة في اختراق المجتمعات والسيطرة عليها، وتحويلها الى مزارع للدول المتبوعة يستنزفون رجالها وعقولها واموالها ومستقبلها لتحقيق انانية اكثر وحشية من وحوش الغاب!

- واللافت، ان كافة الاجهزة الاستخبارية في الشرق وفي الغرب، وبعد ان خلت الساحة من الاجهزة الايمانية، تنطلق من نفس المبادئ في

مواجهة الاسلام والمسلمين لهدف رئيس، تحت عنوان الاهداف المشتركة، وتتلخص تلك المبادئ في عمليات التخريب الفكري[1] التي تستهدف طريقة التفكير الإيماني وتحويلها الى طريقة التفكير المادي، وعمليات التخريب المادي[2] التي تستهدف ممارسة الحياة عامة، وفق النظرة المادية الانانية بدون ثوابت او منطلقات حتى انهم يقومون بنفس العمليات في مجتمعاتهم المادية لمنعها من التفكير الجاد في الحياة والمستقبل والدوران في الفراغ، لابقاء الساحة خالية الا من الاجهزة الاستخبارية وادواتها.

- وقد غطى الوحي تفصيلاً عناصر ومظاهر تلك العمليات، محذراً المسلم من الوقوع في شرك المعلومات المضللة التي تنشرها الاجهزة لسوق المجتمعات الى الفحشاء والمنكر والبغي.

- ومن هنا ينبغي الحذر في تناول افكار النظام المادي المتمثلة في خطوات الشيطان (الاجهزة) والانخداع في مظاهرها التي يتم اخراجها باتقان وشعاراتها المخادعة في الانسانية والحرية وحقوق الانسان، وتجاوز القيم والاخلاق، وكما وردت في بروتوكولات سفهاء صهيون العميل التنفيذي للنظام المادي.

- وقد نجحت تلك العمليات في اخراج مجتمعاتنات من مجد التاريخ والحضارة الى ذل التبعية والاستخفاف، حتى ان مجتمعاتنا تلك لم تعد تختلف عن مجتمعات الغرب في السقوط الحضاري، أما السقوط المدني فإن مجتمعاتنا لا تملك أمرها في مظاهر الصناعة والمدنية وتعتمد على غيرها حتى في أمنها الغذائي والمائي!

---

(١) طالع كتاب عمليات التخريب الفكري لنفس المؤلف.

(٢) طالع كتاب عمليات التخريب المادي لنفس المؤلف.

- ذلك ان مجتمعاتنا تفتقر الى استيعاب معلومات الوحي، واصبحت غارقة في معلومات الشيطان! وهذا قلب المشكلة.
- ويمكن أن نخلص الى ان المعلومات التي تصرح بها الاجهزة او من يمثلها من الحكام والتابعين هي معلومات مخادعة موجهة الى النيل من العقل السليم الايماني أولاً وقبل كل شيء! وهي بمثابة معلومات مضللة!

الشيطان والاختراق

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ **(الشعراء/٢٢٢)**
- تبحث شياطين الجن والانس عن ادوات تحمل افكارهم وتنفذ توجهاتهم والتي لا تخرج عن مواقع الفحشاء والمنكر، فلابد ان تكون تلك الادوات من نفس الطينة الشيطانية.
- ومن هنا، تعمد شياطين الانس (الاجهزة الاستخبارية) الى اختيار ادواتها من المؤهلين للقيام بعمليات التخريب المختلفة، من علية القوم اصحاب التأثير والقرار ولعل اختيار السيسي لحكم مصر تمثل صورة حية للعقل الاستخباري الامريكي، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ **(الاعراف/٢٧)**
- في ضوء البحث المستمر للاجهزة عن (المعلومة) التي تغطي اهدافها المختلفة، فإنها تختار شرائح معينة مؤهلة او يمكن تأهيلها للقيام بالمهمام المطلوبة، ويسمى الشخص الذي يقع عليه الاختيار (المرشح للتجنيد) حيث يفتح له ملفاً خاصاً يستقبل كافة المعلومات المتوفرة من حياته ومؤهلاته الشخصية والعلمية والعملية وامكاناته، حتى اذا ما اكتملت المعلومات او تكاد، يتم دراستها وتقرير المتابعة او التوقف، وفي حال المتابعة توضع خطط الاتصال معه وتطوير العلاقة حتى الوصول الى قرار التجنيد لو حاز المشرح على موافقة الجهات المختصة.
- تبحث الاجهزة عادة عن المسؤول الأول في الهدف كرئيس الدولة او رئيس الحزب او رئيس التنظيم او المؤسسة.. ذلك أنه يكون الاقدر

على جمع المعلومات وتنفيذ المهمات، وعندما يكون المسؤول الاول في وضع لا تستطيع الاجهزة تجنيده فإنها تبحث عن المسؤول الثاني وهكذا.

- وعندما يصر الجهاز على تجنيد مسؤول بعينه، فإنه لا يتوانى من استخدام (الدوافع القهرية) لإجباره على العمل.
- ويتم وضع (غطاء) استخباري، يستخدمه المجند، من اجل اخفاء علاقته المباشرة مع الجهات، فبعد تجنيد حافظ الاسد من قبل وكالة المخابرات المركزية والموساد، اخذ جهازه الاعلامي باظهاره كعدو للامبريالية وزعيم للقومية العربية، ومع التقدمية وضد الرجعية، حتى اصبح يطلق على نظامه (نظام المقاومة والممانعة)!
- وعندما يتم تجنيد رأس الهرم، تصبح الابواب اكثر من مفتوحة لتجنيد السلطة التنفيذية والسلطة القضائية والسلطة التشريعية والإعلام، ويصبح الجهاز هو الحاكم الحقيقي!
- وبعد ان أصبحت المجتمعات تتطلع الى مجرد الكسب وبأي وسيلة، فقد اصبحت عمليات التجنيد تتجاوز الافراد الى الجماعات، وهي ما يطلق عليها منظمات المجتمع المدني، والتي تتلقى تمويلاً رسمياً لنشاطاتها! والجدير بالذكر ان الرئيس الروسي بوتين وضع حداً لتلك المنظمات في بلاده وقد اتهمها بالخيانة!
- وبالنتيجة فإن أولياء الاجهزة من الشياطين لا يصدر عنهم غير الشر والبعد من الحقيقة، فهل نصدق عباس عندما يدعي ان حماس تشق الصف الفلسطيني بينما هو يقوم بالتنسيق الامني مع العدو الصهيوني! وهل نصدق القضاء المصري عندما يقرر ان حماس منظمة ارهابية!

- من ابرز مظاهر العمالة، أنه لا يحق للعميل التفكير او التقرير الا في حدود المهمة المطلوبة منه، وعندما يبدو انه يفكر او يقرر، فإن الامر لا يعدو عن بعض وسائل الخداع!

الشيطان والادوات

- هناك جيش فاعل يتحرك في كل الاتجاهات بالريموت الاستخباري يجمع المعلومة من كل المواقع، يقدمها الى ضباط العمليات المسؤولين عن ادارته، والذين يقومون بالتفاعل معها تحقيقاً ودراسة وتحليلاً وتقويماً لاعتمادها كمعلومة استخبارية، ومن ثم استثمارها في وضع مخططات التخريب الفكري والتخريب المادي.

هذا فضلاً عن ادوات المصادر المفتوحة والتي تكون في متناول كل من يطلبها، والفرق ان هذه المعلومات لا يجوز اعتمادها استخبارياً، بنفس الطريقة الاستخبارية المغلقة، قبل مرورها بمراحل التقويم المعروفة.

- ومن ابرز ادوات الشيطان (الاجهزة الاستخبارية) عملاء رأس الهرم، وعملاء الكلمة، وعملاء التخريب الاجتماعي، وعملاء تخريب التربية والتعليم والثقافة، وعملاء تخريب القوات المسلحة والامن، وعملاء تخريب القضاء، وعملاء تخريب الادارة، وعملاء تخريب الصحة والبيئة...الخ.

- وعندما يمارس العميل نشاطه الاستخباري في المجتمع، في اي حقل من حقوله، فإنه ينطق بالهوى والظن والخداع والتضليل، فلا يجوز التأثر بأي موقف من مواقفهم، حتى لو كان يبدو فيه الصلاح، ولعل المرور على احدى الصحف اليومية، وفرز مصادر (المعلومات) فيها، فإنه يمكن كشف وجه العمالة التي تبدو فيها صحية، فما زال حتى بعض (العلماء) يذكرون الديمقراطية بخير، وما زالت منظمات المجتمع المدني تغازل حرية المرأة، وما زال خبراء الاقتصاد يشيدون

بسياسة البنك الدولي، وما زال الرؤوساء يعملون للاصلاح ومقاومة الفساد والتنمية.. الخ.

- ومن اجل التفريق بين الهدى والضلال، المعلومة السليمة والمعلومة السيئة- فإن العقل الايماني الاستخباري هو المؤهل لمعرفة الحكم من الأعمال والأقوال والتوجهات من مواقع الفساد، أما العقل الذي ترعرع في معاهد الحضارة الغربية، البعيد عن وعي واستيعاب الحضارة الاسلامية، فإنه ابعد ما يكون عن معرفة الحقيقة!
- واشير فيما يلي الى تصنيف مؤهلات ومهام ادوات الاجهزة

١- عملاء الصف الأول :

- الحكام، الزعماء، القادة، رؤساء الأحزاب والتنظيمات والمؤسسات والأجهزة، واصحاب المراكز القيادية وأصحاب مراكز التأثير، أو من هو مؤهل للوصول إلى تلك المراكز، هم أهداف ثابتة في سلم أولويات التجنيد في العقل الاستخباري الاستكباري، ذلك أن تجنيد أحدهم يعني اختراق دائرة منصبه، أو دائرة تأثيره بالكامل.
- والتجنيد يكون " بالزراعة " مثل كوهين سوريا، أو مباشرة بموجب خطة تجنيد[1] وتعتبر قوى المعارضة اليوم، في كثير من دول العالم، مراكز للعمالة الاستخبارية، في محاولات للوصول إلى الحكم، حتى أن تلك القوى لم تعد تخفي عمالتها عن الملأ، فالمعارضة العراقية مثلاً تقبض من وكالة المخابرات المركزية بموجب القانون الأمريكي! وأما جورج قرنق في جنوب السودان فإنه يجري تأهيله منذ سنوات ليصبح القائد المحرر، ورموز المعارضة في أفغانستان

(١) راجع كتاب قناع القناع لنفس المؤلف.

تستمد وجودها وبقائها من وكالات استخبارية تدفعها باتجاه الحكم! وهكذا، نجد قائداً مغموراً يصل إلى الحكم على ظهر دبابة تحركها أصابع خفية، فتجعل منه حاكماً ينفذ تعليماتها، وقد يصل العميل إلى الحكم بموجب انتخابات ديمقراطية نزيهة وعلى الطريقة الامريكية اليهودية.

- المهام التي تسند إلى القادة عادة لا تخرج عن تنفيذ مخططات التخريب الفكري والتخريب المادي، لإبقاء دائرته تحت السيطرة الكاملة، ومنع أي توجهات إيمانية تغييرية.

- وعندما يتولى القائد العميل مسؤولياته، فإن الجهاز الاستخباري الذي يدير عملياته، يدعمه بكثير من المظاهر التي يعتقد الكثيرون بأنها بناءة وتصب في مصلحة الوطن، لتمكينه من تنفيذ المخططات التخريبية (بغطاء) إصلاحي!

- وفي جميع الحالات، يتورط القائد العميل، بعمليات قذرة يسعى لإبقائها سراً يستخدمها الجهاز الاستخباري، في أحكام السيطرة عليه، ويضمن إخلاص القائد له في كل الظروف.

- وعندما تتغير دوافع القائد العميل، أو يصبح عاجزاً عن تنفيذ المهام المطلوبة، فإنه يجد نفسه خارج اللعبة، ويكون البديل جاهزاً لتسلم زمام القيادة.

- **عملاء الكلمة:**

- الكتاب، الصحفيون، دور النشر، المسرح، السينما، الإذاعة والتلفزيون، الإنترنت، علماء السلاطين، دوائر التربية والتعليم، الجامعات، المعاهد، دوائر الشؤون الإسلامية، الأحزاب السياسية، التنظيمات المختلفة، الجمعيات، النوادي الثقافية، دوائر المطبوعات

والنشر والإعلام، مراكز البحث والدراسات والمنتديات الفكرية، عملاء الصف الأول.

- هذه الشريحة من البشر والعاملون في الأجهزة الحكومية أو المؤسسات العامة أو الخاصة، هم قادة المجتمع وصفوته، وهم في نفس الوقت أهداف ثابتة للأجهزة الاستخبارية ، فمن كانت الدنيا همه سقط في العمالة بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر، ومن كانت دنياه جسراً لآخرته فإنه مجاهد في سبيل الله لو خلصت نواياه لله وحده.

- وحرب الكلمة هي أثمن الحروب وأكثرها تدميراً، ومهمة عملاء الكلمة هي القضاء على العقيدة في نفس المؤمن، وتجريده من مؤهلات الشخصية الإسلامية، وحملة على التفكير من منطلقات مادية نفعية، وبذلك تتوقف عجلة الإسلام في المجتمع، ويتحول المجتمع إلى بؤرة فساد وإفساد لا يستطيع تحمل مسؤوليته في مباشرة الحياة على منهج الحق.

- وقد استطاع اليهود في اوروبا وأمريكا السيطرة على وسائل النشر، حيث نالوا رضى الأجهزة الاستخبارية في نشر وسائل التخريب المختلفة، من منطلق عدم إمكانية المجتمع الفاسد على التغيير والتصدي لمعاقل الظلم والمعتدين، فكان الدعم اللامحدود، وخصوصاً في رعاية عمليات التخريب في العالم العربي والإسلامي.

- ولكل عميل من الشريحة المذكورة أعلاه دور خاص، ضمن الدور العام المرسوم، فإذا كان دور الكتاب والصحفيين ووسائل النشر المختلفة شن حرب نفسية لتكريس اليأس والإحباط وجلد الذات والاستسلام للأمر الواقع، فإن دور عملاء السلاطين تبرير توجهات

الاستسلام والاعتداء على أحكام الله، بينما تتبنى دوائر التربية والتعليم تخريب وسائل التعليم وطريق البحث، وبناء عقلية التلقي، وتكريس المناهج التي تهدم ولا تبني، والتربية التي لا تنطلق من فكر الأمة ومنهج الله، وعدم الجدية في تعليم أحكام الله، واقتصارها على العبادات وبعض المعاملات الشكلية.. الخ، أما دور الأحزاب السياسية فهو نشر الفكر المادي، ورفع الشعارات ومهاجمة الفكر الإيماني والانحياز إلى جهات التمويل، والبحث عن المكاسب، أما الجامعات والمعاهد فالمطلوب منها تخريج أفواج يجهلون تاريخهم ومبادئهم ولغتهم، وهم في النتيجة مقلدون تابعون، عاجزون عن البحث والتطوير والرؤية العلمية، ومحبطون، أما الجمعيات فهي المكان المناسب للعمل السري واختيار العملاء، وكذلك النوادي الثقافية، وقد استطاع اليهود نشر الماسونية واستغلالها من خلال تلك الجمعيات والنوادي، أما مراكز البحث والدراسات والمنتديات الفكرية فقد أصبحنا نطالع فضائح تمويلها من الجهات. أما دوائر الشؤون الإسلامية فالمطلوب منها الحجر على الأفكار الجهادية، ومحاصرة النشاط الإسلامي في المساجد، ومنع بيان حكم الشرع في العلاقات مع الأعداء، وحصر خطبة الجمعة في مسائل العبادات والأخلاق.

- أما كيف يتم التجنيد هنا، فالأمر في غاية السهولة، فالعاملون في هذا الحقل غير الملتزمين بالفكر الإسلامي منهجاً حياتياً، والذين لا يعرفون شيئاً عن الأنظمة الإسلامية، فإنهم يقدمون خدماتهم المجانية للأجهزة الاستخبارية، لترويج الفكر المادي ويدافعون عن الحضارة الغربية باعتبارها طريق التطور، ولم يتردد بعضهم في الترويج

للديمقراطية في الأرض المحتلة، والإشادة بقرارات رموز الكيان الصهيوني باتجاه " السلام".

- وبطبيعة الحال، لا يترك الوضع هكذا على الغارب، حيث يتم اختيار من أثبت جرأته على محاربة توجهات المخلصين من أبناء الوطن، وتبدأ رحلة التجنيد، وقد تقوم بالمهمة نوادي الماسونية أو جمعيات " السلام " أو رموز صحفية معروفة.

- هذا على المستوى الفكري، ولكن الأصل أن يتم تجنيد المؤسسة الصحفية، أو يتم إنشاء مؤسسة صحفية من رحم الأجهزة الاستخبارية. في مطلع الثمانينات، زارني صديق نضجت لديه فكرة إقامة مشروع صحيفة أسبوعية نظيفة، فسألته عن "الممول" فقال: الإعلانات والاشتراكات الصحفية.

- وبدأت رحلة الشيكات المؤجلة ولمدة ستة أشهر اختفى الرجل وانقطعت الصحيفة، بعد أن رفض خلال هذه الفترة عروض "التمويل" والبيع والشراء! وفي هذه الايام صدرت صحيفة يومية جادة، تملكها شركة مساهمة عامة، كانت أرقام موازنتها للسنة الأولى تشير إلى خسارة ٧,١ مليون دينار!

- ولابد من الإشارة إلى أن بعض عملاء الكلمة يكسبون ثقة الشارع من خلال بعض المواقف الوطنية والقومية، ثم يختارون الوقت المناسب للترويج لـ "السلام" أو تقدير بعض مواقف الرموز المعروفة، أو الخوض في المشكلة من منطلق الاعتراف بالواقع المؤلم.. وهكذا، حتى يجد القارئ نفسه، وقد قبل نفسياً بوجود الدولة العبرية على أرض فلسطين، وأنه يحاول التعايش مع ذلك الوهم.

- ومن وسائل الأجهزة في التعامل مع عملاء الكلمة، الدعوة إلى المؤتمرات واللقاءات والندوات، تحت عناوين شتى. لا تخرج عن دائرة الدوران في حلقات مفرغة، لتكريس الضياع والفراغ، واصطياد العملاء، واثبات الوجود اليهودي كجزء من واقع شعوب المنطقة، وزيادتهم في العالم، وتجاوز تاريخ هذه الأمة وحضارتها..

- وعلى الصعيد المهني، فإن مراكز الدراسات والبحوث، هي مراكز الكلمة في الغالب، وتكون مهيأة، بل باحثة وراء من يدفع؟ فهذا رئيس مركز ابن خلدون للدراسات يعترف في برنامج " أكثر من رأي" في تلفزيون الجزيرة (٩٩/٧/٢٠) ، أن مركزه يقبض من مؤسسة فورد بأمريكا، ومؤسة أديناور بألمانيا مقابل القيام بدراسات عن المجتمع المصري أو العربي أو الإسلامي!

- ونلاحظ هنا أن الأجهزة الاستخبارية الاستكبارية لا تظهر على المسرح بالضرورة، فإن مثل هذه الأدوار تسند إلى جمعيات ومؤسسات وأشخاص تحت (غطاء) لتبدو الأعمال عادية وطبيعية، وتخفي الوجه القذر للعمل الاستخباري، وهي في نفس الوقت تقدم مبرراً للعملاء لمباشرة عمالتهم تحت غطاء تحرير المرأة مرة، وحماية الأسرة مرة أخرى، أو حقوق الإنسان.

- وأكثر الجمعيات عراقة واحترافاً للعمل الاستخباري هي المحافل الماسونية والنوادي التابعة أو المنبثقة منها كالروتاري والليونز، والتي يشرف عليها حكماء اليهود وقادتهم.

- أما المؤسسات الإعلامية الرسمية، فإنه يطلب منها تنفيذ السياسات الإعلامية المتعلقة بالكلمة، والتي يجب أن تؤدي إلى تكريس طريقة التفكير المادية، والقفز عن التاريخ والحضارة الإسلامية، وسوق

الفـرد إلى الضـياع في بـرامج الشـهوة والغريـزة والجريمـة، والابتعـاد عـن كل ما يبني العقل ثقافة وعلماً ونظرة حقيقية للحياة.

- وهـم في نفـس الوقـت، ينفـذون سياسـة فـتح الأبـواب المعلوماتيـة لكـل مـن يطلبها من مؤسسات العمل السري الغربي واليهودي.
- ويـأتي دور المؤسسـات الدوليـة الـتي تتعامـل مـع (الكلمـة) والتابعـة إلى هيئـة الأمـم المتحـدة، كاليونسـكو، وحقـوق الإنسـان، أو التابعـة لأحـد الرموز اليهودية كمؤسسة بيرس للسلام.

- **عملاء التخريب الاجتماعي:**

- وسـائل النشـر والإعـلام، الجامعـات والمعاهـد، مؤسسـات الفـن والمسـرح والسـينما والتمثيـل، مؤسسـات الأزيـاء، علمـاء السـلاطين، الجمعيـات، السـياحة، مؤسسـات الشـباب، المؤسسـات الدوليـة، المؤسسـات التجارية.
- هـذه الشـريحة مـن المؤسسـات والأجهـزة والمراكـز والـدوائر الرسميـة، والخاصـة، وعمـلاء الصـف الأول هـي أهـداف للأجهـزة الاسـتخبارية المعنيـة بتخريـب المجتمعـات، حيـث تبحـث فيهـا عـن عمـلاء مرشـحين لتنفيـذ المهـام المطلوبـة في تلـك الأهـداف. والمهـام المطلوبـة لا تخـرج عـن السـيطرة علـى المـرأة باعتبارهـا أم المجتمـع ومربيـة الأجيـال، فـإذا فسـدت المـرأة فسـد المجتمـع، وهـذا هـو المطلـوب. وتبـدأ عمليـات الإفسـاد مـن خـلال تكـريس طريقـة الـتفكير المـادي، وعلـى الطريقـة الماسـونية، بحيـث تنطلـق المـرأة مـن الشـعور بحريتهـا التامـة في توظيـف شـعورها وعواطفهـا وشـهوتها بمـا يحقـق لهـا " الاسـتقلالية" و " المسـاواة" متجـاوزة بذلك ثوابت العقيدة ومسؤولياتها الجمة في بناء المجتمع.

- فـإذا مـا تحقـق هـذا التوجـه، فـإن الخطـوة التاليـة هـي تزويـد المـرأة بكافـة التسـهيلات الاجتماعيـة والتعليميـة والاقتصـادية في مرافـق الدولـة المختلفـة، لتحقـق ذاتهـا في ضـوء طريقـة تفكيرهـا، فتصـبح الأسـرة في نظرهـا غـير موجـودة إلا فيمـا يعـود عليهـا بتحقيـق التطلعـات والأماني، وتصبح بالنتيجة عاجزة عن بناء أسرة وبناء وطن.

- مـن أهـم تلـك المرافـق وسـائل النشـر والإعـلام، خصوصـاً في هـذا العصـر الـذي أصـبح فيـه العـالم قريـة صـغيرة، وتلـك الوسـائل لا تخـرج عـن دائـرة الجنس بالنسبة للرجل أو المرأة، حتى في الترويج للبضائع اقتصادياً.

- وتـأتي الجامعـات والمعاهـد لتخـرج أفـواج العـاطلين عـن العمـل، وهـم يحملـون ذكريـات (اجتماعيـة) يوميـة، حتـى غـدت الجامعـة مسـرحاً تتنـافس فيـه المـرأة علـى إبـراز فتنتهـا وإغرائهـا.. وهـذا يكفـي رمـوز الأجهزة الاستخبارية.

- أمـا المطلـوب مـن مؤسسـات الفـن والمسـرح والتمثيـل والسـينما، فبالإضـافة إلى قتـل الوقـت، فـإن عليهـا أن تنقـل فضـائح المجتمـع الغربـي والحضـارة الغربيـة إلى عقـل المـرأة والرجـل ليعـيش كـل أوهـام تلـك الحضارة بزيفها وضلالها واحتقارها لعقل الإنسان وكرامته.

- أمـا المطلـوب مـن علمـاء السـلاطين فهـو جلـد المـرأة بحيـث تتكـون لـديها عقـدة العقيـدة، فـلا تنفـذ إلى قلبهـا دعـوة الإسـلام السـمحة، ولا تعـرف الكرامـة والحـب والتقـدير الـذي أحاطهـا بـه الإسـلام، فتنزلـق في مهـاوي التقليد والعبثية.

- أمـا مؤسسـات الشـباب والسـياحة فـالمطلوب منهـا قتـل الوقـت في البحـث عـن وسـائل التسـلية والترفيـه والاخـتلاط المحـرم، والتعلـق بعـادات

وهوايات تهدم ولا تبني، ومنح الشباب فرص الاختلاط مع الأجانب، خارج سيطرة الأسرة، وقبل النضوج العقلي والجسدي.

- أما المؤسسات الدولية، فإنها مراكز متخصصة لإدارة عمليات التخريب من منطلقات العلوم والمعرفة، كتحديد النسل وحماية الأسرة ويوم الطفل، وأما المطلوب من المؤسسات الاقتصادية والرسمية وغير الرسمية، فهو التعامل مع المرأة باعتبارها سلعة يمكن استغلالها وابتزازها وفصلها عن الأسرة، ومنحها الشعور بحريتها في عمل ما تراه مناسباً دون أية ثوابت أو مبادئ.

- **عملاء تخريب التربية والتعليم والثقافة:**

- الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية ، الدوائر الرسمية والخاصة، الجمعيات المساندة، رجال الفكر والفلاسفة، علماء السلاطين، النوادي والروابط والاتحادات الثقافية، مراكز الدراسات، الكتاب والمؤلفون ووسائل النشر، عملاء الصف الأول.

- هذه الشريحة من البشر والمراكز والدوائر ، هدف متقدم من أهداف الأجهزة الاستخبارية، يبحثون فيها عن أدوات لها من الإمكانات ما يؤهلها لتخريب أنظمة التربية والتعليم والثقافة، وهذا الأمر من الأهمية بمكان بحيث كشفت بروتوكولات سفهاء صهيون، إصرار اليهود على تبني أهداف عمليات التخريب في هذه الأنظمة، فالمجتمع الجاهل، أو المجتمع المقلد التابع. أو المجتمع الذي يتبنى حضارة غير حضارته، والمجتمع الذي يعتقد أنه متعلم وهو يغرق في جهالات القرون الأولى، مجتمع لا يستطيع التفكير الجدي، ولا يستطيع قيادة عمليات التغيير، ولا يستطيع مقاومة السيطرة عليه واختراقه.

- فالمطلوب من الذين يتولون مسؤولية التعليم في الوطن الهدف، وضع أسس التخريب في المخططات والمناهج والوسائل والإدارة، وتكريس طريقة التلقي والتقليد في التفكير، والسطحية في البحث، وتجاوز حضارة الأمة، وتشويه معالمها، وتبني أهداف الحضارة الغربية ، ووضع العراقيل في طريق النبوغ والتفوق، وسياسة الإحباط، والاشتغال في التافه من الأمور، والترويج ليساسات التطبيع والتعايش..

- والمطلوب أيضاً بناء جامعات تمتد جذورها إلى الصهيونية واليهودية (تحت أسماء شتى) تكرس عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي، وتخرج أجيالاً لا يربطها بالوطن صلة، ولا تعرف عن حضارته وتاريخه شيئاً.

- والمطلوب أيضاً اختراق الوطن من خلال التعليم الخاص، الذي يقسم المجتمع إلى فئات وطوائف تتبنى التبعية إلى خارج الوطن، وتتجاوز حتى المناهج التخريبية الموضوعة.

- والمطلوب من رجال الفكر والفلاسفة ورجال التربية والتعليم، وضع المناهج الكفيلة بالقفز عن تاريخ الأمة وحضارتها، واستبدالها بالتاريخ المزور لليهود، أو ما يتناسب مع التعايش معهم. واعتماد فكر الأرقام والمصالح.

- والمطلوب من علماء السلاطين وضع منهج الثقافة الإسلامية بحيث لا تتناول الأحكام الجادة في الجهاد، ولا تتناول الموقف القرآني من التطبيع، وتصدر فتاوى الإشادة بسياسة الانفتاح على " السلام" ، وفي نفس الوقت اقتصار المناهج على الأمور التي تبني الشخصية الإسلامية بقدر ما تضعها في موقف الشك والتردد.

- والمطلوب من مراكز الدراسات، إصدار البحوث، وفق مخططات الأجهزة، لخدمة أهداف التخريب، وهذا لا يعني بالضرورة عدم صدور بعض الأبحاث الأخرى لذر الرماد بالعيون.

- والمطلوب من النوادي والروابط والاتحادات الثقافية، نشر الثقافة الجدلية، وإشغال العامة في المناقشات التي تؤدي إلى مزيد من الضياع أو الفراغ أو الإحباط واليأس.

- والمطلوب من أصحاب القلم ووسائل النشر، توظيف التعليم لاستيعاب سياسة التبعية والتلقي.

- بقي أن أتعرض إلى سياسة العنصرية في التعليم، وهذا موقف يعاني منه اليهود أنفسهم في التمييز بين اليهود الاشكيناز واليهود الشرقيين (السفا رديم) ويحاول اليهود تطبيق نفس المعايير هذه في حقول التعليم في الوطن العربي على أساس عنصري وطائفي، لوضع ألغام التخريب الاجتماعي في الوطن، والاستعداد للانفجار في أي مرحلة لتحقيق تخريب أكبر.

- أما السياسة العامة للتربية المراد تطبيقها فيمكن اختصارها بتجاوز مفاهيم حضارة الأمة واستبدالها بحضارة الأرقام والمنفعة، وبعدها يحصد الوطن السراب.

▪ **عملاء التخريب الاقتصادي والمالي:**

- الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية، غرف التجارة والصناعة، رجال الأعمال والشركات والمؤسسات المالية، البنوك، دوائر المالية والجمارك والضريبة والتموين، دوائر ومؤسسات التجارة والصناعة والزراعة والمصادر الطبيعية والمياه، الخبراء والمستشارون والمخططون، وعملاء الصف الأول.

- هـذه الشـريحة مـن المؤسسـات والـدوائر والمراكـز والأشـخاص، أهـداف مسجلة في عقل الأجهزة اليهودية، ومرشحة للاختراق والتجنيد.
- وهـذا البنـد بالـذات هـو القاعـدة الأساسـية الثانيـة الـتي تتكـون منهـا الدولة بالإضافة إلى القاعدة الأساسية الأولى وهي طريقة التفكير.
- والمهمـة المطلوبـة هنـا هـو تـدمير البنيـة الاقتصـادية والماليـة، وتكـريس ذلـك مـن خـلال شـل الحركـة الاقتصـادية بحيـث لا تسـتطيع النمـو أو مواجهـة مسـؤولية الدولـة في تحقيـق الأمـن المـالي والغـذائي والصـناعي والتجاري والمائي والخدمات.
- فـالمطلوب مـن الجامعـات والمعاهـد والمؤسسـات العلميـة، عـدم تـدريس الاقتصـاد الإسـلامي، كاقتصـاد دول، والتركيـز علـى الأنظمـة الاقتصـادية الماديـة، الواقعيـة منهـا والوهميـة ، وتحقيـق نظريـة الفـراغ كنتيجـة طبيعيـة لمسـاقات المنـاهج الموضـوعة، والاسـتغراق في الأمـور الجدلية التي تؤدي إلى الضياع .
- والمطلـوب مـن الغـرف التجاريـة والصـناعية البحـث عـن فـرص شخصـية للمنافع التبادلية، وتجاوز البحث في حقيقة المشكلة الاقتصادية.
- والمطلـوب مـن رجـال الأعمـال والشـركات والمؤسسـات المالية، المسـاهمة العامـة والخاصـة، بحيـث يمكـن اسـتثمار مردوداتهـا (الوهميـة) بالسـرعة الممكنـة والخـروج منهـا لتلاقـي مصـيرها المحتـوم، و /أو اسـتنزافها حتـى آخـر مسـاهمة فيهـا، وتهريـب المـردود منهـا إلى خـارج الحـدود، وفي نفـس الوقـت تأسـيس الشـركات اليهوديـة في مجـالات محـددة وبأسمـاء وعنـاوين مختلفـة والاحتيـال علـى القـوانين والأنظمـة لتبقـى المـردودات خالصـة لأصـحاب رأس المـال اليهـودي، وضـرب الشـركات المحليـة والسـيطرة عليهـا مـن جانـب آخـر، بالإضـافة إلى

وضع العراقيل أمام التكامل الاقتصادي الإقليمي، وقطع الجسور مع خارج الوطن.

- والمطلوب من البنوك تنفيذ سياسة عملاء الصف الأول في تكريس التضخم وزيادة الفائدة، والاستثمار الاستهلاكي والترفيهي، والاستغلال والابتزاز وفق تعليمات الأجهزة المعروفة، بالإضافة إلى تكريس التعامل الربوي، والنظرة المادية لمفهوم المال.

- والمطلوب من دوائر ومؤسسات المالية والجمارك والضريبة، البحث عن ضرائب جديدة ، وإجراءات مالية تثقل كاهل المواطن، ومتابعة زيادتها بمناسبة وبدون مناسبة، لزيادة واردات الخزينة، والمطلوب من دوائر التجارة والصناعة والزراعة والتموين، تجاوز حق المواطن في الحصول على سلعة نظيفة بسعر معقول، ومنح الامتيازات (لأصحاب الامتيازات) لخلق نوع من الإحباط وعدم الثقة بالنظام، ووضع العراقيل المسؤولة أمام التكامل الإقليمي، وتهريب الاستثمار والمستثمرين. وإشاعة الفساد والمحسوبية، وعدم وضع خطط إنتاجية، والتآمر على التاجر والصانع والمزارع.

- والمطلوب من دوائر المصادر الطبيعية بما فيها المعادن والمياه والطاقة، هو عدم الجدية في استغلال تلك المصادر، ووضع العراقيل أمام الاستغلال الأمثل، ومنح الامتيازات إلى جهات تسعى لعدم الكشف عن تلك المصادر، والدوران حول المشروع دون الدخول فيه.

- أما المطلوب من أصحاب العقول، الخبراء والمستشارين، الخروج بحلول وهمية توريطية للأوضاع الاقتصادية العامة، والتركيز على الاستغراق في الحصول على الديون لتمويل مشاريع غير إنتاجية، والوصول بالوطن إلى مرحلة لا يستطيع معها خدمة تلك الديون،

والرضوخ بالتالي إلى سياسات التخريب المختلفة، وربطه بإرادة جهات خارجية يسيطر على مساراتها حكماء اليهود.

- وكنتيجة طبيعية لما تقدم، تسيطر على الوطن حالة الإحباط، فتهرب رؤوس الأموال إلى الخارج، ويضطر الوطن إلى مزيد من القروض، والى مزيد من إجراءات الضغط على المواطن، وتخفيض العملة لمواجهة تلك النتائج بالإضافة إلى انتشار الفقر والبطالة والتضخم وارتفاع الأسعار.
- هذه النتائج وغيرها بحاجة إلى عملاء يتقنون لعبة العمل السري اليهودي! (فأهلاً بالتطبيع والمطبعين).
- بالمناسبة:
- فإن هذه النتيجة الهدف التي يسعى إلى تحقيقها سفهاء اليهود في الوطن العربي والعالم، هي من أجل الكفر بالمجتمعات الحالية والتطلع إلى المنقذ في وجود المملكة اليهودية العالمية التي تعد نفسها لحكم هذا العالم.

- **عملاء التخريب السياسي:**

- الجامعات والمعاهد العلمية، مجالس النواب والأعيان والتشريع، الأحزاب والتنظيمات السياسية، قوى المعارضة، المحافل الماسونية ونواديها، القادة والزعماء والرؤساء ، أصحاب رأس المال، الجمعيات والمؤسسات الدولية، عملاء الصف الأول.
- هذه الشريحة من المراكز والدوائر والمؤسسات والشخصيات أهداف مسجلة لدى العقل التآمري ، للنفاذ من خلالهم إلى تخريب النظام السياسي، وتقسيم المجتمع إلى حكام ومحكومين، لا يثق أحدهم

بـالآخر، ويتعايشـون في جـو مـن الشـك والتـوتر والقلـق، فتطغـى علـى الـوطن مسـحة مـن التطلـع إلى الخـلاص.. ولكـن في وضـع ضـبابي غـير واضـح.. ويسـتمر الضـغط باتجـاه مملكـة داود العالميـة.. المنقـذ المهيـأ لحكم العالم!

- والمطلـوب مـن الجامعـات والمعاهـد العلميـة عـدم وضـع النظـام السياسـي الإسـلامي في مناهجهـا، أو وضـعه بشـكل يكـرس الضـلالات الـتي نسـجها اليهـود حـول الفكـر الإسـلامي، والمطلـوب مـنهم إبـراز النظـام الـديمقراطي باعتبـاره الحـل الأمثـل لمشـاكل العـالم السياسـية، متجـاوزين الثوابـت والمبـادئ، محملـين كـل مجتمـع مسـؤولية إدارة نفسـه بنفسه، من منطلق اجتهادات رموزه السياسية.

- والمطلـوب مـن مجـالس التشـريع قـدرة التـأقلم مـع متطلبـات النظـام السياسـي وتبريـر قـرارات الحكومـة ومباركتهـا، حتـى لـو كانـت تـدعو إلى التخلـي عـن الأرض والتـاريخ والعقيـدة، ولا مـانع مـن وجـود معارضـة دسـتورية لإضـفاء روح مـن الجدليـة المـؤدي إلى انتصـار القـرار الحكـومي .

- والمطلـوب مـن الأحـزاب والتنظيمـات السياسـية تبنـى النظـام المـادي بكافـة شـعبه، مـن أقصـى اليمين إلى أقصـى اليسـار، المهـم عـدم وجـود أحـزاب تنطلـق مـن العقيـدة الحقـة، وفي هـذا الحـال فـلا بـد مـن مقاومتهـا بكل زخم اليهود وعملائهم.

- والمطلـوب مـن قـوى المعارضـة، أن تكـون ورقـة بيـد النظـام، بشـكل خفـي، مـا دامـت تنطلـق مـن نفـس طريقـة الـتفكير المـادي، وحكايـة المعارضة إحدى وسائل السيطرة على المعارضة !

- والمطلوب من المحافل الماسونية ونواديها، تقديم تقارير المعلومات والتوصيات التي من شأنها خدمة الأهداف الصهيونية، في المنطقة التي تخضع لها، بالإضافة إلى تنفيذ التعليمات الثابتة ومتابعتها وتعليمات المرحلة.

- أما القادة والزعماء والرؤساء، وهم أصحاب الكلمة العليا في أجهزتهم أو تنظيماتهم أو مؤسساتهم، فإنهم يستحقون الاهتمام الكبير، ولهم أولوية التجنيد، وإن كان ذلك متعذراً، فإن التوجه يكون لنوابهم أو أصحاب التأثير في دوائر سيطرتهم.

- وتعمد الأجهزة اليهودية إلى محاولات جادة، وبالتنسيق مع سادتها في البيت الأبيض، إلى تهيئة الفرص لقادة وزعماء ورؤساء محتلمين، لتولي السلطة في الوقت المناسب.

- وفي جميع الحالات تتعرض هذه الشريحة إلى عمليات ابتزاز وتوريط لضمان إحكام السيطرة عليها في جميع الظروف.

- وفي حالات التجنيد، تصبح دائرة السيطرة، مشرعة الأبواب لمختلف أنواع الاختراق، بحيث يكون الاستسلام كاملاً ومحيطاً.

- ولا تخرج مهام هذه الشريحة عن ممارسة كافة عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي، بالإضافة إلى تنفيذ التعليمات المتعلقة بالسياسة العامة للهدف.

- أما المطلوب من أصحاب رؤوس الأموال، فهو الدخول في مشاريع مشتركة لصالح تحقيق الأهداف اليهودية في المنطقة و/أو تهجير تلك الأموال إلى خارج منطقة الهدف، وتجميد استثمارها في مشاريع عامة محلية.

- أمـا دور الجمعيـات والمؤسسـات الدوليـة فهـي السـيطرة الخفيـة علـى توجهـات القـادة، و /أو دعمهـم بمختلـف الوسـائل للحيلولـة دون الـتخلص مـنهم، أو خلـق الظـروف بحيـث يـرتبط مصـير القائـد بمصـيرهم. فضـلاً عن الأدوار الثابتة المتعلقة بعمليات التخريب.

- **عملاء الإرهاب:**

- دوائـر الأمـن المختلفـة، قـوى المعارضـة، الأحـزاب الماديـة، التنظيمـات السـرية، الرمـوز الطائفيـة والعنصـرية، مؤسسـات الإرهـاب العالميـة، دوائـر هيئـة الأمـم المتحـدة، عمـلاء الصـف الأول. المتقاعـدون الأمنيـون والعسـكريون.

- تعتـبر هـذه الشـريحة مـن العنـاوين الخاصـة الـتي تركـز عليهـا الأجهـزة الاسـتكبارية لاختراقهـا وتوظيفهـا لخدمـة أغراضـها في منطقـة الهـدف، ولهـذه الشـريحة وضـع خـاص نظـراً لحساسـية مـا ينتظرهـا مـن أعمـال قذرة.

- ولأن الدولـة العبريـة تحتـل المركـز الأول في عـالم الإرهـاب المـنظم، فـإن خطـط الاخـتراق هنـا تسـتلزم أعلـى درجـات الحـذر، وقـد وضـعت دولـة الإرهـاب الأم- الولايـات المتحـدة الأمريكيـة – كافـة إمكاناتهـا الإرهابية في خدمتهم.

- غـير أن هـذا الوضـع لا يعكـس بالضـرورة إمكانـاتهم الشخصـية علـى أرض الواقـع، فـالمكر السـيء هـو الأهـم في عمليـات التنفيـذ، فقـد اسـتطاعوا اختيـار العمـلاء التنفيـذين لعمليـاتهم الإرهابيـة، وبالسـيطرة عـن بعـد، وهـم في هـذا المجـال ينسـجون قصـص البطولـة الخارقـة لأجهزتهم، وهم منها براء.

- أمـا اخـتراق الأجهـزة الأمنيـة وقـوى المعارضـة والأحـزاب والتنظيمـات السـرية والرمـوز الطائفيـة والعنصـرية، يكـون مـن خـلال تقـديم العـون والتمويـل والتـدريب والتجهيـز، حتـى تصـل العلاقـة إلى إحكـام السـيطرة والوقوع في مستنقع العمالة.

- أمـا الرمـوز الطائفيـة والعنصـرية فـإن اسـتعدادهم لقبـول الـدعم لمحاربـة الإسـلام والمسـلمين أمـر يفـرض نفسـه، ويهـيء فرصـة التجنيـد، كمـا هـو واقع في جنوب لبنان وجماعة انطوان لحد.

- أمـا المطلـوب مـن مؤسسـات الإرهـاب العالميـة، فهـو الاسـتعانة بهـم في حـدود مهـام خاصـة، عنـدما لا تتـوفر لـدى أجهـزتهم فرصـة القيـام بالعمـل، ويـتم الاتصـال مـن خـلال مؤسسـات تحـت (غطـاء) لإخفـاء حقيقة العمل وطبيعته؟

- أمـا المطلـوب مـن دوائـر هيئـة الأمم المتحـدة، فهـي بالإضـافة إلى جمـع المعلومـات عـن المنطقـة الهـدف، فـإنهم يقومـون بعمليـات التخريـب المادي، في كافة الأنظمة الحياتية وتنفيذ العمليات الخاصة.

- **عملاء تخريب القوات المسلحة:**

- مصـادر التسـليح، خـبراء التـدريب، دوائـر الجـيش المختلفـة، العمـلاء المزدوجـون، المتقاعـدون العسـكريون، المستشـارون. عمـلاء الصـف الأول. الملحقـون العسـكريون. هـذه هـي الشـريحة الـتي يمكـن النفـاذ مـن خلالها إلى تخريب القوات المسلحة.

- فـالجيش أداة هـدم عنـدما يـتم اختراقـه، وأداة بنـاء عنـدما يباشـر مسـؤولياته بأمانـة، فـالأجهزة الاسـتكبارية تسـعى لتغـيير مسـار الجـيش ليكـون في خدمـة أهـدافهم، وذلـك مـن خـلال اختيـار رمـوزه مـن عناصـر معينـة، وخلـق جـو مـن الكراهيـة بـين الجـيش والشـعب، بحيـث ينظـر

الجيش إلى المواطن نظرة دونية. وكذلك حال نظرة المواطن إلى الجيش ، وتكريس ذلك من خلال التفرقة العنصرية والطائفية، وهبوط المستوى الثقافي والتربوي والعلمي له، أما مباشرة المسؤوليات فإن الأجهزة تسعى لربط تلك المسؤوليات بأعمال الحماية والحراسة، ورديفة لمسؤوليات أجهزة الأمن، أما التعبئة الجهادية، فلابد من شطبها من العقل والواقع.

- وفي نفس الوقت ، تسعى الأجهزة اليهودية إلى اختراق دوائر الجيش المختلفة، لضمان السيطرة على التوجهات والمسؤوليات، ويقوم بهذه المهمة مصادر التسليح المختلفة، والذين يمكنهم كشف طبيعة الأجهزة والمعدات، والنوايا أمر مطلوب أكثر، وهذا ما يستطيع الخبراء في التدريب والتزويد تقديمه.

- أما العملاء المزدوجون، فيمكن من خلالهم التعرف على النوايا والتوجهات، وكذلك الحال مع المتقاعدين العسكريين والمستشارين المحليين والإقليميين، والملحقين العسكريين، والذين يكون اتصالهم بالقوات المسلحة، سبباً في إطلاعهم على معلومات يمكن الإفادة منها.

- ومن وسائل التخريب، النفاذ إلى نوعية الأسلحة والعتاد والأجهزة، والسيطرة عليها، والاعتماد في التسليح على الغير، وبناء علاقة مشبوهة مع أنظمة عسكرية إقليمية ودولية، سرية وعلنية.

- **عملاء تخريب القضاء**

- الجامعات والمعاهد العلمية، مجالس التشريع، جمعيات الماسون ، نقابة المحامين، عملاء الصف الأول.

- من هذه الشريحة، يمكن أن تنفذ الأجهزة إلى تخريب القضاء وإفساده، وتخريب القضاء يعني تخريب الوطن بأكملة، فما يزال المجتمع بخير ما زال القضاء بخير.

- والقضاء تشريع وتنفيذ للتشريع، ومن هنا فالمطلوب من الجامعات والمعاهد العلمية، إبراز التشريع الغربي في المناهج القانونية، وتجاوز التشريع الإسلامي، أو المرور عليه بشكل غير جاد ومشوه، وهذه أول ضمانة لتخريب القضاء، أما الضمانة الثانية فهي تزويد القضاء بعقليات تتمتع بالتفكير المادي.

- وكذلك الحال بالنسبة لمجالس التشريع، الذين ينحصر وضعهم في مباركة توجهات الحكومة في النظام المادي.

- والمطلوب من جمعيات الماسون، تجنيد أكبر عدد ممكن من القضاة والمحامين والأجهزة التنفيذية في صفوفها، والسيطرة عليهم بموجب لوائح الماسون الداخلية، ومن ثم إصدار التعليمات إليهم في معالجة كل قضية على حدة، بما يتناسب ومصلحة الماسون وإداراتهم.

- ومن أهم وسائل التخريب، العمل على ربط الجهاز القضائي بالجهاز التنفيذي، رغم الإعلان عن استقلال القضاء، بحيث يبقى القاضي مهدداً لتنفيذ توجهات السلطة التنفيذية، وفي نفس الوقت التخلي عن القضاة الذين يثبت تمسكهم بحق المواطن في محاكمة عادلة شريفة.

- فضلاً عن الإجراءات البيروقراطية في إدارة التقاضي وتنفيذ الأحكام، وإطالة أمد المحاكمة، والاعتداء بالنتيجة على حق المواطن في الحصول على قرار عادل وفي الوقت المناسب.

- **عملاء تخريب الإدارة:**

- الجامعات والمعاهد العلمية، رموز السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، رموز الأقليات والطائفية والعنصرية، رجال المال، عملاء الصف الأول.

- هذه هي الشريحة التي تستطيع تخريب الإدارة، والتي تكون محط أنظار الأجهزة للنفاذ من خلالها إلى إشاعة الفوضى الإدارية.

- والإدارة، هي التي تنظم سير الأعمال، والعملية الإنتاجية، والعلاقات العامة، وفشلها يعني تفشي الفساد، وتعطيل الإنتاج، وإنشاء الروتين وتعقيده، وضياع الوقت والجهد، وتفشي المحسوبية والوصولية والرشوة، والضياع في حلقات غير متجانسة.

- ومن أهم أدوات التخريب، تحكم العقلية المادية في اتخاذ القرار، والجهل في شروط اتخاذ القرار، و / أو تجاوز تلك الشروط، والميكافيلية، والغاية تبرر الوسيلة، ووضع الشخص " المناسب " في مركز "المردود" المناسب، ومحاربة الطهر، والدوران في دائرة التعايش مع اليهود.

- ومن هنا ، فالمطلوب من رموز السلطات المختلفة أن يكونوا فاسدين مفسدين، ولا يهم بعدها المكان الذي يزاولون فيه مهامهم، فالنتيجة محققة.

- والمطلوب من رموز الأقليات والطوائف الارتباط بالمصالح اليهودية، وتقديم الدعم المناسب لهم، ومنحهم الامتيازات التعسفية.

- والمطلوب من رجال المال أن يجندوا أموالهم في المشروع الإنتاجي اليهودي وضمن سيطرته، ومنحهم بالتالي فرص السيطرة والتأثير.

- أما المواطن العادي فعليه أن يدفع ثمن سوء الإدارة يوماً بعد يوم إلى أن يصل الاعتقاد لديه – وفق برامج اليهود – أن الحل يكمن في تحكم اليهود بالمجتمعات العربية والدولية، وبالتالي حكم العالم.

- **عملاء تخريب الصحة / البيئة:**

- وسائل الإعلام والاتصالات، دوائر التجارة، دوائر الصحة والبيئة والمياه، الجمعيات المحلية والدولية، دوائر الزراعة والصناعة، رجال الأعمال. عملاء الصف الأول.

- من هذه الشريحة تحاول الأجهزة النفاذ إلى صحة الإنسان لتعمل فيها المرض والتدمير، فالمجتمع المريض صحياً وعقلياً وبيئياً غير مؤهل للبقاء والنمو والإنتاج.

- أما مقومات الصحة فهي الماء والغذاء والهواء، ومن هنا تحرص الأجهزة على إفساد هذه المقومات بشتى الطرق، ومن خلال عملاء التخريب المختصين بالصحة والبيئة والمياه.

- ومن هنا كان اهتمام اليهود منصباً على السيطرة على منابع الأنهار والمياه الجوفية حتى أنهم يسمون هذا الاهتمام (بحرب المياه)، ويمتد اهتمامهم من الساحة الإقليمية إلى الساحة الدولية فيسعون إلى تلويث مياه النيل في الدول التي ينبع منها أو يعبر فيها، وبالإضافة إلى التلوث فإنهم يسعون إلى السيطرة على كمية المياه التي هي من حق الوطن، وتقنين استعمالاتها، والتعامل معها.

- أما الغذاء فإن الأجهزة تسعى إلى تحجيم المنتجات الزراعية والحيوانية و/أو مهاجمتها بالبذور الفاسدة أو المبيدات القاتلة.. وهذا كله يحتاج إلى عملاء لاستيراد الملوثات المطلوبة، وخبراء لإرشاد المزارع إلى أقرب طريق للإفلاس، وسماسرة تسرق عرق المزارع وإنتاجه، وتجار

يستوردون الأمراض في منتوجات فاسدة ومختبرات تعطي شهادة الوفاة بجدارة.. وفوق ذلك فإنها تحاول منع التفكير في التكامل الإقليمي من حيث الأمن الغذائي والتجاري والصناعي الخ...

- وبعد تلويث الماء والغذاء فإن البيئة تصبح مهيأة للتخريب، بالإضافة إلى الهواء، ويكفي أن نذكر دفن الفضلات النووية في الدول المجاورة وفي البحار وفي دول أخرى بعد تجنيد أصحاب القرار فيها، كما حصل في لبنان أثناء الحرب الأهلية وفي موريتانيا حديثاً، فضلاً عن الإشعاعات الضارة المنبعثة من مفاعلاتها النووية.

- وهناك نوع آخر من الأمراض التي تحتاج إلى عملاء من نوع آخر، كإشاعة شرب الخمر والمخدرات والقمار والدعارة، وما يعكس ذلك من ضرر بالغ الخطورة في الجسم والعقل، ولعل المنتجعات السياحية والفنادق في كل مكان بؤر خصبة التربة لإشاعة تلك الأمراض.

تجنيد العملاء

- عندما يتم تجنيد العميل، فإن ذلك يعني اختراق الهدف/ الأهداف التي له اتصال بها، أو لديه تأثير عليها. فإذا كان العميل من فئة عملاء الصف الأول، فإنه ومن خلال الجهاز الاستخباري التابع له، يستثمر مركزه الفاعل في تحفيز المهام المطلوبة عن طريق الإدارات المسؤول عنها، ومن هنا يمكن لعميل وأحد أن يتحكم بمصير تنظيم أو مركز أو مؤسسة أو جمعية أو دائرة أو وزارة أو دولة، وتجييش العاملين تحت إمرته لتنفيذ المهام المطلوبة ولا يحتاج الأمر أكثر من إصدار التعليمات!

- ويستطيع المتابع للأحداث الساخنة مشاهدة عمليات القتل والاعتداء حيث يقتل الجندي أخاه في الوطن، لأنه تلقى أمراً بذلك، وحيث يفجر أحدهم مرفقاً عاماً يهم جميع المواطنين – وهو منهم – لأنه تلقى أمراً بذلك، بل وقد يقوم " زعيم" واحد بإدخال قومه في حرب خاسرة لا هدف لها إلا الهدم والتخريب، وقد يربط "زعيم" آخر بلده بديون لا تستطيع الأجيال بعده تسديدها، أو يربطها بأنظمة مادية تخريبية.

- وبطبيعة الحال، فإن كبار المسؤولين، يجدون دوماً تبرير ما ترتكب أيدهم من آثام بحق الحق والوطن والمواطن، وفي نفس الوقت يمارس عملاء الكلمة مهامهم للإشادة بالقرار " الحكيم "، وقد أصبح المواطن يسمع كثيراً عبارات: "مصلحة الوطن"، و "المستقبل"، و "الشرعية الدولية"، و "الأمن"، و "السيادة". كمقدمة لإصدار القرار المشين.

- أما من يقع في دائرة ذلك المسؤول، عضوا كان أو موظفاً أو جندياً أو تابعاً، فإنه لا يتوانى عن تنفيذ المهام عند صدور التعليمات! فهو لا يرى من حقه مناقشة الأمر، بل ويفعل أي شيء لكسب الرضى، فهو مجرد موظف ينفذ، ومن هنا يجد الموظف لنفسه تبرير ما يفعل! وتستمر القافلة بالمسير!

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾﴾ [القصص ٨]. فرعون هو رأس الدولة، وقد وضع نفسه في مكان الإله الذي لا يعبد غيره، وهو يمارس كل أنواع الخطيئة، فلا منازع لسلطاته، ويرفع أبناء الوطن أيديهم إليه بالولاء المطلق "استخف قومه فأطاعوه".

- وهامان، هو الوزير سيد السلطة التنفيذية، الذي ينفذ تعليمات فرعون، أما جنود فرعون وهامان فهم الأدوات التنفيذية العمياء، التي ترى وجودها في الانصياع لفرعون وحاشيته ، يساقون إلى حيث لا يعرفون، إلههم فرعون ووزراؤه.

- فيقرر الحق سبحانه أن رأس الدولة والوزراء، والجند يستوون في الخطيئة من حيث المبدأ، وبطبيعة الحال فإن وصف الخطيئة من حيث عناصرها المادية والمعنوية هو ما يتحكم بمقدار العقوبة.

- ويبدو أن الأمر جد خطير، فكيف يضحي الموظف بوظيفته، والجندي بموقعه؟ فمن يعيل الأهل والأبناء، ومن يتحمل الأعباء؟ وإذا كان الجواب في غاية السهولة، وهو الله سبحانه وتعالى، فإن الوضع بحاجة إلى إيمان لا شرك فيه، فهو الذي تعهد بالرزق، ولن يتخلى عن أوليائه.

- وللتذكير فقط، فالمؤمن في حالة ابتلاء دائم، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾ [الملك ١- ٢].

وهو القائل: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٤٢ ﴾ [آل عمران ١٤٢].

عمليات
جمع المعلومات

الباب الرابع
مصادر المعلومات

مصادر المعلومات

- الإنسان بطبعه الفطري يبحث عن المعلومة، يجدها بين يديه، على مر العصور، يحاول تحليل محتواها ودراستها والتأكد من حقيقتها، ويردها الى ما لديه من معلومات سابقة، فتطمئن نفسه إليها ويستثمرها في شأنه الخاص والشأن العام، وتصبح من ممتلكاته الخاصة يحافظ عليها ويحاول توسيح دائرة معرفته بخصوصها.
- واهم ما يواجه الانسان في عملية البحث هو التعرف على المصدر، من حيث مؤهلاته العلمية والعملية، ومدى تخصصه في مجالها، واتصاله في مواقعها، وتجربته من حيث الصدق والكذب والخداع او العمل لدى جهات غير موثوقة، او انها تتبنى طريقاً تخريبياً هادفاً، وكيفية حصول المصدر على المعلومة أن كانت بالنقل او التقليد او التجريب أو الاجتهاد او من خلال اتصاله بمصدر المعلومة، وسبب حصوله على المعلومة، ولماذا حصل عليها، وما تفاصيلها، ولحساب من...الخ.
- ذلك ان التعرف على حقيقة المصدر له ما بعده، فقد تبدو المعلومة حقيقية، والمصدر مؤهل لامتلاكها من خلال موقعه، غير ان المصدر يريد توظيفها في غير مكانها، كبناء الثقة تمهيداً للايقاع بالآخر، وهكذا فلا بد من الوقوف طويلاً عند (المصدر) قبل اعتماد المعلومة من خلاله، فعندما جاء المنافقون النبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا له بالرسالة، وهي معلومة حق، الا ان الوحي نزل يقول: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ **(المنافقون/١- ٢)** فلا يعتد بظاهر القول (المعلومة) ما لم تتفق مع النية، وبين سبحانه ان قولهم الحق كان مجرد غطاء لاختراق المجتمع (الصد عن سبيل الله).

- وعندما قالت السفيرة الامريكية في الكويت انهم لن يتدخلوا في الازمة الكويتية العراقية، وجازت على القيادة العراقية، واعتمدوها كمعلومة حقيقية لم يتبينوا ان (مصدر) المعلومة يخطط لتوريط العراق في حرب جديدة، كما شهدت الاحداث، وتدعي الولايات المتحدة اليوم انها تحارب (داعش)، وتحشد تحالفاً دولياً لمحاربتها، وهي من صناعتها الاستخبارية، لجر النظام العربي الى الدخول في حروب مستمرة فيما بينها، وعندما تدعي انها تفاوض ايران بخصوص نشاطها النووي، فإنها تعمل لفتح الابواب أمامها لدخول النادي النووي الدولي.. وهكذا، فإن التعرف على حقيقة ونوايا وتوجهات ومخططات (المصدر) من اهم ما يتوجب على الباحث ادراكه فلا يكون صيداً سهلاً (لمصدر) مخادع!
- ويمكن الحصول على المعلومة من خلال المصادر التالية:

١- الوحي

- من فضل الله الكبير على البشرية، انه زودهم منذ الخلق بأدوات البحث والمعرفة من خلال الفطرة السليمة والحواس والعقل، وطلب من هذا الانسان استخدام هذه الأدوات للتعرف على (المعلومات) التي بلغها عن طريق الرسل، حول الكون والانسان والحياة، في منهج متكامل واضح لا يأتيه الباطل، غير ان هذا الانسان، وقبل بعثة الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، اعتدى على تلك المعلومات بالتحريف والتبديل والافتراء على الله الكذب فما عادت معلومات الحق تعبر عن الحقيقة.
- ولما كانت البعثة المشرفة، انزل الله كتابه الجامع (القرآن الكريم) على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وتعهده

بالحفظ، فلا تمتد اليه ايدي السفهاء من البشر، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر/٩).

- ومن هنا، ومع استحالة الاعتداء على متن القرآن الكريم، فقد عمد اعداء الله الى الاعتداء على مفاهيم الاسلام ومقاصد الشريعة، وكان سوء التأويل وظهرت الفرق والمنظمات التي اختصت بالكذب على الله، وهي تحمل اسماء اسلامية وما هي بإسلامية، وعاثوا في الأرض الفساد!
- وجاءت الاجهزة الاستخبارية المعادية لوضع مخططات الاعتداء على الاسلام، في كافة القنوات الفكرية والمادية والنفسية، بعد ان حشدوا اكثر علمائهم، وكل وفق تخصصه، للخروج بتلك المخططات وتنفيذها في المجتمعات الاسلامية، واختاروا من علماء المسلين الذين من تم اختراقهم لقيادة تلك الهجمة المستمرة واصبح العدوان يتم تحت عنوان: عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي.
- وتهدف هذه العمليات الى حمل المجتمع المسلم للتفكير من منطلقات مادية وتجاوز ما جاء به الوحي من ثوابت تنظم تطبيقات الانظمة الحياتية المختلفة، ابتداء من نظام الحكم والمال والاقتصاد والاجتماع والتعليم والصحة والبيئة والادارة والعلاقات الدولية والقوات المسلحة والامن والمخابرات.
- وقد اثمرت تلك المخططات، حتى اصبح تجاوز منهج الوحي مبرراً ومقبولاً. واصبحت المناهج التعليمية تخلو من طريقة التفكير الايمانية او التطبيقات العلمية والعملية للانظمة الحياتية المختلفة، واختلطت المفاهيم حتى على العلماء والامة! فالازهر اليوم يقف مع

نظـام السيسـي الصـهيوني، وبعـض العلمـاء يـدعي ان الاسـلام لم يحـرم الخمـر او الزنـا وبعضـهم يفـتي بمـوالاة اليهـود. وقـادة النظـام السـوري يقفـون مـع العـدو الصـهيوني في حربـه علـى قطـاع غـزة! ويقفون مع التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب (الإسلام)... وهكذا.

- ولأن الإسـلام نـزل تبيانـاً لكـل شـيء، فـإن واجـب رواد الأمـة مـن العلمـاء العـاملين المبـادرة إلى وضـع دراسـات عصـرية تغطـي كافـة الأنظمـة، ويمكـن الرجـوع إليهـا بسـهولة في تطبيقاتهـا العمليـة، وعنـدما يعجـز العلمـاء عـن معالجـة مـا يسـتجد مـن وقـائع وأحـداث فهـذا يعـني عجـزهم عـن اسـتيعاب آيـات القـرآن الكـريم، فبعـد انهيـار النظـام المـالي في الغـرب، بـادر بعـض علمـائهم ومفكـريهم الى الاسـتفادة مـن النظـام المـالي في الإسـلام، بعـد ان تـبين ان المؤسسـات الماليـة الـتي تطبـق الشـريعة لم تتـأثر بـذلك الانهيـار، غـير انهـم لم يجـدوا مرجعيـة ماليـة متكاملـة تمثـل النظـام المـالي الاسـلامي باستثناء بعض التطبيقات الخاصة!
- وعنـدما أثمـرت عمليـات التخريـب الفكـري في النظـام الاجتمـاعي مـثلاً، فقـد عمـدت مـؤتمرات (اسـلامية) للاخـذ بمبـادرة اتفاقيـة (سـيداو) الـذي يمـنح المـرأة المسـلمة فرصـة تقليـد المـرأة الغربيـة في الحريـة الـتي تتنـاقض مـع ثوابـت الاسـلام والـتي تفـتح ابـواب هـدم الاسـرة، وتجـاوز الحريـة الـتي تجعـل مـن المـرأة المسـلمة، عنصـراً فاعلاً في بناء الأسرة والمجتمع فضلاً عن بناء شخصيتها الايمانية!
- وإذا كانـت المعلومـة الحقيقيـة لا تتـوفر الا في محكـم الكتـاب، فإن التعامل معها يتطلب توفر العقل المؤهل لذلك.

منطلقات العقل

١- اللغة العربية

- هذه اللغة التي اختارها الله لتكون لغة القرآن ولغة اهل الجنة في الجنة، هي اللغة الوحيدة التي تتصدر كافة اللغات بياناً وابداعاً وقدرة على التعبير والقوة والوضوح والتأثير والاعجاز، إنها لغة العلوم والمعارف، ومن أجل ذلك، فقد كانت على قمة مخططات التخريب المختلفة، وقد اصابها من التدمير ما اصاب الانظمة، واصبحت غريبة في بيت اهلها، واتهموها بالتخلف وعدم القدرة على مسايرة العصر.. حت تحول لسان العرب الى لسان يرطن بلغة الاعداء في كل مكان، واصبحت اللغة العامية تغطي صفحة الفصحى!
- وانتشرت اللهجات الاقليمية حتى ما عادت اللغة بعض ما يجتمع عليه العرب! وبالنتيجة الهدف، لم تعد الشعوب تعقل هذا القرآن العربي، واصبح المثقفون يضيقون ذرعاً باستخدامها، ويتحدثون بلغة غيرها لاثبات انهم مثقفون! بينما يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ ﴾ **(يوسف/٢)** وقد لجأ رواد الحضارة الغربية الى دراسة اللغة العربية للافادة من الانتاج العلمي الذي حمله علماء الفتح الاسلامي الى اوروبا.
- وهكذا، فإن استيعاب اللغة العربية شرط لاستيعاب منهج الله، حيث ان علة التنزيل بالعربية كانت من اجل التمكن من مواقع التنزيل والتعامل معها. وهذا يعني الاحاطة بعلوم اللغة ومظاهر البيان والاعجاز فيها والمعاني والتعبير.

- ولأن الله قد خص كتابه بالترتيل، في صورة غير التي الفها العرب، فإن ذلك ما كان الا من اجل فتح الطريق امام فهم اعمق وتعبير ادق لمحتويات الكتاب، وقد وضع العلماء قواعد (التجويد) التي يمكن الاطلاع عليها.
- استيعاب السياسات الفكرية والمادية في النظام الاسلامي العام، وما يقابلها في النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي ومواقع التناقض بين تلك الأنظمة، وما افرزته من مسميات وتنظيمات مختلفة بحيث يكون بالامكان دحض المزاعم المدعى بها لتحقيق سعادة الإنسان والكفاية والعدل والحياة الحرة الكريمة، وكيف يحقق الاسلام هذه العناوين على الواقع.
- استيعاب دور الاجهزة الاستخبارية في الحياة العامة، وما أفرزته من مخططات لسوق المجتمعات الى طريقة التفكير المادية من خلال عمليات التخريب الفكري، والوقوف على عناوينها ووسائلها وفرسانها، وكذلك حال عمليات التخريب المادي في الأنظمة الحياتية المختلفة وممارساتها وما تسببه من ظلم وعدوان على الانسان والبيئة والمستقبل. فضلاً عن محاولة بناء عقل ايماني استخباري مؤهل.
- متابعة التاريخ والاحداث والوقائع وربطها بالنوايا الحقيقية للانظمة المادية واصرارها على المواجهة مع النظام الاسلامي.

وبالنتيجة :

- فإن الاحاطة بهذه العناوين هي المدخل لبناء عقل ايماني استخباري مؤهل لاستشراق المعلومات التي اودعها الله في كتابه العزيز، فلا يضل العبد ولا يشقى، وإن تجاوز تلك المعلومات وعدم وعي مقاصد الشريعة فإنها تعني ذلك الموقع الذي قال الله فيه ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ

يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ **(الجمعة/٥)**.

- وإن معلومات الوحي (القرآن الكريم) هي المعلومات التي يعتد بها، وإن ما كان خارج دائرة الوحي فإنه يعني (الظن) ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ **(النجم/٢٨)**.
- ومن اجل ذلك يستفز الوحي عقل الانسان ليعلم ويتعلم ويذكر ويتذكر وليكون من أولي الالباب.

٢- السنة المشرفة

- هي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير، بينت بعض مجمل القرآن، وقيدت بعض مطلقه، وخصصت بعض عمومه، واضاءات تطبيقات معالمه على أرض الواقع.
- والرسول الكريم في مجمل سيرته يتحدث بلغة الوحي وكما علمه شديد القوى، فلم يأت بشيء من عنده ما دام الامر يتعلق بالعقيدة، كونه المسؤول عن التبليغ، وهنا، فإنه لا ينطق عن الهوى، وعندما يتعلق الامر بمسؤوليات القيادة، ومع التأكيد على الانطلاق من ثوابت العقيدة، فإن القائد بشر يصيب ويخطئ، مع توفر حسن النية، فبعد ان استشار النبي اصحابه في موضوع اسرى بدر، وتقرر اخذ الفداء منهم، فقد وقف الحق مع رأي عمر رضي الله عنه في وجوب قتلهم وليس أسرهم، لكسر شوكة المشركين، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٧﴾ ﴾ **(الانفال/٦٧)**، وعندما حاول التدخل في امر التشريع نزل الوحي ليؤكد ان التشريع من حق الله وحده تعليماً لهذه الامة الماجدة

بقول الله سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾ **(التحريم/١)**. وهذا يعني ان الله قد شرع للامة كل ما تحتاج اليه، فهو الكتاب الكامل الشامل الذي يعالج كافة شؤون الامة، وأن على علماء الامة العاملين التوجه نحو البحث والدرس والتحليل والتحقيق واظهار كنوز هذا القرآن العظيم كما يحب الله ويرضى، ودون الامعان في عمليات النقل والتقليد وتحميل الغير مسوؤلية خلط الاوراق وترك المسلم على مفترق الطرق لا يدري اين الطريق!

- وتعرضت السنة المشرفة الى عمليات التزوير والتحريف في احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم من قبل اعداء الله بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، واستهواء الفتنة وانشغال المسلمين بمعركة الجمل وصفين وغيرها، فوضعوا آلاف الاحاديث المكذوبة، وكثرت الفرق الدينية والنحل السياسية، وظهر الزناقدة والشعوبيون والعروبيون والمتشيعون، ووضعها الاسانيد المزيفة ليرووا الاحاديث الى تروج لآرائهم ومعتقداتهم، وقد بادرالعلماء والتقاة الى جهد متميز لفرز الاحاديث الموضوعة، من خلال المقاييس والضوابط التي وضعوها، فكان الحديث المتواتر، والمشهور، والصحيح، والحسن، والضعيف.
- وحتى يقف المسلم على حقيقة الاحاديث، فلابد ان يمتلك شخصية ايمانية وعقلاً سليماً، يعرف اعداء الدين واساليبهم، فلا تجوز عليه مواطن الخداع والتدليس، ولأن السنة هي الوجه الآخر للدين، فلابد ان يكون المتن منسجماً مع القرآن الكريم او لا يخالف القرآن، أو يصادم العلم القطعي اليقين او يناقض السنن الكونية، او يحيله العقل او الواقع، او لا يتماشى مع روح الاسلام او يكذب به التاريخ المتواتر، او يمكن فهمه مباشرة.

- ويأتي الاجماع والقياس والاجتهاد في مستويات تحاكي السنة ما دام أهل العقدة والحل هم اصحاب الرأي.

٣- المصادر المفتوحة

- اعتاد الناس على متابعة الاحداث والوقائع من خلال وسائل النشر والاعلام المختلفة، والتي يمكن الوصول اليها بمبادرات شخصية او مشروطة، كالصحافة والكتب والنشرات ومراكز الدراسات والاذاعة والتلفزيون، واللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات.
- تمثل هذه المصادر الوجه الخفي للدول والتنظيمات والفرق والتجمعات ولا تخرج عادة عن ادارة الاجهزة الاستخبارية، اذا علمنا الكلفة العالية لاجهزة الاعلام والتي لا يمكن تغطيتها من خلال موارد المؤسسة المكشوفة حتى ان بعض المؤسسات ترتبط باكثر من جهاز استخباري!
- ومن هنا لا يجوز اخذ المعلومات الصادرة عنها على محمل الجد او الحقيقة، ما دامت تؤدي هدفاً محدداً في عمليات التخريب، وانما يتم (تقويمها) وفق الآليات الاستخبارية المعروفة! والتي لا تتوفر في الغالب للاشخاص العاديين.
- وكذلك الحال مع مواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي

٤- المصادر المغلقة

- وهي التي تقوم بها الاجهزة الاستخبارية من خلال عملائها المجندين في مختلف الاهداف المسجلة لديها، وفق خطط يمكن متابعة تنفيذها، وتخضع لعمليات التقويم قبل اعتمادها (كمعلومات

استخبارية) فاحد عملاء رأس الهرم يلتقي برئيسة وزراء العدو التي لم تقتنع بروايته عن حدث كبير، كونها كانت طرفاً في تلك المعلومة، وكان سيادته يجهل دورها! ورغم ارتباط ملك المغرب بعلاقات استخبارية مع العدو، الا ان الموساد قرر زرع مايكروفونات تنصت في قاعات مؤتمر القمة الذي عقد في المغرب عام ١٩٦٥، كما افادت مصادر العدو مؤخراً في آذار ٢٠١٥.

- وفضلاً عن العملاء، تحصل الاجهزة على المعلومات من خلال تعاملها مع الدول التابعة واجهزتها المدنية والعسكرية والامنية والاستخبارية والاعلامية، ومن خلال القيام بعمليات التحقيق والاستجواب والمعاينة والاستدراج والمقابلات الشخصية والمراقبة الشخصية، واجهزة الدول التابعة والمتحالفة معها.
- وتعتبر هيئة الأمم المتحدة من أوسع مصادر المعلومات الاستخبارية، بسبب تمددها الواسع في العالم واجهزتها المتخصصة، وتمتعها بتسهيلات (قانونية) ودبلوماسية وفوق تقديمها المعلومات الميدانية فإنها تنفذ تعليمات الاجهزة الامريكية والمتحالفة معها!
- وتأتي المراقبة الفنية من أكثر المصادر شمولية ودقة، بما فيها الاقمار الصناعية، ومشكلة هذه الوسيلة انها لا تستطيع اختراق العقل البشري والذي يستطيع خداعها على أرض الواقع!
- وتغطي المراقبة الفنية كافة وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، حتى اصبح انسان هذا العصر كتاباً مفتوحاً لدى الاجهزة الاستكبارية، تحصي عليه انفاسه!
- ويبقى العقل سيد الموقف، ما دام الصراع الاستخباري يمثل معركة ينتصر فيها من يملك مؤهلات العقل السليم!

٥- التجريب

- المسيرة الانسانية على مر الاجيال تفرز معلومات في مختلف أنواع العلوم، بحيث تصبح هذه المعلومات في متناول الجميع، من اجل التطور واستثمارها في المجالات المتخصصة.
- غير ان الكثير من المعلومات تحتكرها بعض الجهات، وتمنعها عن الاطراف الاخرى، لتحقيق اهداف غير انسانية، تتجاوب مع مخططات التخريب (غير المعلنة).
- ومن هنا فإن المجتمع الاسلامي الاول لم يبخل على عالم الامس بنتاج العلوم الاسلامية عندما كان في ظلمات الجهل، بينما نرى ذلك العالم يحتفظ بنتاج المدنية الحديثة، ويستثمرها في الاعتداء على عالمنا الإسلامي، بكل جداره! كسائر الصناعات النووية واسلحة الدمار الشامل، والأدوية المهلكة، والاعتداء على البيئة.
- ويحاول اعداء الامة تطبيق نتاج التجريب (المختبر) على الافكار، فلا ايمان بشيء مالم يمر بطريق المختبر، لتبرير عدم الايمان بخالق هذا الكون والحياة والانسان، وليتركوا مجالاً واسعاً امام اجتهادات المفكرين والعلماء لتقرير المنهج الذي يحقق سعادة الانسان! وبطبيعة الحال، خارج دائرة الوحي!
- ويقرر الوحي ضلال هذا السلوك، وأن فرسانة لا يستحقون مواقع الانسان، حيث يقول عز من قائل: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (الأعراف/١٧٩)

- اي أن الانطلاق من المختبر وحده، يعني تعطيل ادوات المعرفة التي تم استثمارها في التعرف على اسرار الخلق دون التعرف على ما هو وراء هذا الخلق، فما لم تؤدي المعرفة الى الايمان، فإنها تحجب حقيقة هذا الخلق، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ **(فصلت/٥٤)**.
- ولأن الله هو المحيط بكل شيء، وهو الذي يمنح العلم لمن يشاء، وبالقدر الذي يشاء، فقد وعد معسكر الكفر بتمكينهم من كشف بعض اسرار الخلق في نظام الاتصالات والفضاء والنظام الصحي، بشكل خاص، لتكون العلوم المكتشفة طريقاً للايمان، كما حصل مع الكثير من العلماء المختصين في تلك العلوم، غير ان معسكر الكفر ما يزال تراوده الشكوك حول حقيقة هذا الخلق والخالق!

عمليات
جمع المعلومات

الباب الخامس
أمـــن المعلومـــات

أمن المعلومات

- بعد نعمة الايمان اليقين، هناك نعمة الامن، وعند الحديث عن أمن المعلومات، فإن الموضوع اكثر من ان يحيط به كتاب او مقال، او حصره في اجراءات محددة تحفظ المعلومة في صندوق حديدي لا يفتح الا من قبل صاحبه الذي وضع اسرار فتحه، والمعلومة هي ليست هذا الكم الهائل من المعارف التي حصل عليها الانسان منذ الخليقة وحتى اللحظة، ولا هي تلك المواقع التي تضيء حقيقة شخص او تنظيم او مؤسسة او دولة او جهاز او نشاط او مكان، حصراً إن كانت تشكل جزء من كل.

- فالمعلومة المقصودة هي كل ما بلغه الوحي عن رب العزة في كتابه القويم الذي لا يأتيه الباطل ولا تقترب منه ايدي السفهاء، كتاب فيه بيان كل شيء وتفصيل كل شيء، يغطي كل ما يحتاج اليه البشر في حياتهم، وفي آخرتهم، وهذا المعنى يضع مسؤولية عظيمة على عاتق العلماء، لبيان ذلك البيان، وتمكين العامة من الوقوف على مقاصد الشريعة، بعيداً عن الخوض في الاختلاف في وجهات النظر.

- والمعلومة لا تعني مجرد كيف نؤمن ونصلي ونزكي ونحج ونصوم وحسب وإنما تعني كيف ننطلق من هذه الاركان لنقيم شرع الله في الأرض، كيف نحمل وسام الجهاد في كل المواقع، كيف نبني مجتمعاً متماسكاً قوياً واعياً رائداً، وقبل ذلك ان نستوعب شرع الله كما اراده الله!

- وهذه المهمة لا يحققها غير الرجال الرجال الذين يتخذون الحياة جسراً الى الآخرة، يتفوقون على كل ما يشدهم الى الارض من متاع وشهوات، لا يسجدون إلابين يدي الله ولا يلجأون لغيره سبحانه، ولا

تـزال موسـوعات العلـوم والتـاريخ تسـطر ارث هـذه الامـة ورجالهـا والـتي يجب ان تكون دليلنا في البحث عن استشراق المستقبل الواعد!

- فـالامن هنـا، غايـة ينشـدها كـل مسـلم، يعمـل مـن اجـل تحقيقهـا، ضـمن نسيج اجتماعي واحد، يظلله رضوان الله.
- ولعلنـا الآن علـى بدايـة الطريـق للاطـلاع علـى مـا يهـم كـل مسـلم في هـذا الباب وكما يلي:

أولاً: [الثـــوابت]

- يتـدخل الامـن في حياتنـا العامـة والخاصـة، بـل وفي الآخـره، حيـث يحتـل كـافـة المواقـع، يقـود مسـيرة الانسـان إلى النجـاح او يقودهـا إلى الفشـل، وهـو هـدف متقـدم للانسـان يلازمـه حيـث مـا يكـون في دائـرة الفعـل ابتداء من التصور والتخطيط والتنفيذ وما بعد التنفيذ.
- والامـن كلمـة لاتحـدها حـدود، تتفاعـل مـع الاحسـاس في تصـور المخـاطر والاحتمـالات الممكنـة والقـدرة علـى امـتلاك المعلومـة الـتي تغطي دائرة الفعل من عناصر بشرية ومادية ومعنوية.
- ويتحقـق الامـن في القـدرة علـى بنـاء مجتمـع يتحمـل كـل مـن فيـه مسـؤولية البنـاء والانتمـاء، حيـث يعـيش الفـرد المسـؤولية ويستشـعرها في مجـال دائرتـه الخاصـه والعامـة، وهـذا لـن يتحقـق إلا اذا تمتـع المجتمـع بطريقة تفكير واحده، طريقة التفكير الايماني.
- وللحق اقول، وبدون جدال، فان طريقة التفكير الايماني هي الطريق وهي النجـاح وهـي الامـن، يقـول سـبحانه وتعـالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (القصص ٥٠) وهكذا فان الطريقة المادية للتفكير تقود إلى مجتمع الظلم وانعدام الامن.

- واذا كان الامن مسؤولية كل فرد في المجتمع، فان بناء اجهزة امنية مؤهلة علمياً وعملياً هي الخطوة الاولى لاشاعة الامن في المجتمع، حيث تتكاثف جهود المجتمع وأجهزته الامنية، وتتحول الاجهزة الامنية إلى ادوات قمعية اجرامية في الانظمة التابعة لتكريس عمليات التخريب المختلفة بايدي الطغاة المستكبرين.

- الامن من الايمان، والتقوى هي طريق الامن، والايمان والعمل الصالح طريق الأمن المادي والمعنوي، ويأتي حق الحياة في دائرة الامن من الحقوق الاساسية اللازمة للانسان، والظلم هو طريق الخوف والرعب والعدوان، الظلم للنفس والغير والمجتمع، كل اشكال الظلم، ابتداءً من الشرك مروراً بالتعدي على حرمات الله وانتهاء بعدم حمل مسؤولية الدعوة إلى الله.

❖ الأمن المادي والأمن المعنوي

- الامن من الايمان فحيثما كان الإيمان كان الامن يقول سبحانه وتعالى :

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (النور ٥٥).

- والامن عكس الخوف، الخوف على النفس والمال والعرض والوطن، وبالتالي فالأمن عنوان كبير تعيش في ظلاله الدول والشعوب والافراد.

ويشير الحق سبحانه إلى ان مقومات الأمن هي العباده، ذلك انه وحده من يمنح الانسان نعمة (الامن المادي) و(الامن المعنوي)، فليست القوة او التحالف معها وسيلة تحقيق الامن.

❖ والتقوى هي طريق الامن

- وتبدأ التقوى بالأيمان المطلق، عن وعي وبصيرة، بكل شعب الايمان والعمل بما تقتضيه سنن الله التي اودعها كتابة الكريم وبينتها السنة المشرفة، وفي مقدمتها حمل مسؤولية الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا .. وعندما تكون هذه الحالة هي طريق المسلم، فإن الله يأمن صاحبه من جميع المخاوف ..وبطبيعة الحال، فإن الايمان يستلزم الاعداد والتخطيط لتأمين حالة الامن، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ ﴾ ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ (يونس ٦٣).

❖ مرجعية الامن:

- ترتبط الاجهزة الامنية والاستخبارية بالقيادة العليا في الدولة، حيث تتعامل تلك الاجهزة مع المعلومة الاستخبارية التي تتوفر لها من خلال المصادر المفتوحة والمصادر الاستخباريه وفق توجهات الدولة، وتبقى مسؤولية تلك الاجهزه في الحصول على المعلومة الحقيقية في الوقت المناسب وبشكل كامل وواضح وتزويد اصحاب القرار بها لاتخاذ الاجراءات المناسبة، وهكذ، فإن الاجهزة الاستخبارية هي الحاكم الحقيقي في الدولة، ذلك أن سياسة الدولة تعتمد المعلومات المقدمة من اجهزتها الاستخبارية.

- وهـذا الوضـع هـو واقـع الدولـة (الاسـتخبارية) المسـتقلة حقيقـة، امـا الـدول التابعـة، فـإن قرارتهـا تكـون وفـق اجنـدتها، اي ان الدولـة التابعـة لا تسـتطيع اسـتثمار معلومـات اجهزتهـا الاسـتخبارية، والـتي تكـون في خدمة الاجهزة المتبوعة.

- وعندما يكون رأس النظام هو النظام، فإن قراراته لاتنطلق من المعلومات الاستخبارية المتوفرة، ذلك أن هوى الزعيم الاوحد هو القرار، حيث يجـد دائمـاً الدعم والتصفيق من حزب الرئيس الحاكم. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ﴾ (الزخرف ٥٤).

- ويؤكد الوحي على هذه المقولة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ (النساء ٨٣)، أي ان الجهه المختصه بالتعامل مع المعلومة (الذين يستنبطونه منهم) هي مرجعية كافة المعلومات التي قد يحصل عليها المواطن ضمن دائرته، وهذا توجيه مباشر للمجتمع كافة بأن يكون عوناً ودعماً لاجهزة الدولة الاستخبارية، فالمسلم يقف على ثغرة من ثغر الاسلام، تحتم عليه حمايته والدفاع عنه وتشير الآية إلى ان خروج المجتمع من طاعة الله (الفسوق) هي علة تحكم الظالمين من اكابر مجرميها الذين يسومون الناس سوء العذاب، فيتحول المجتمع إلى سجن كبير مستسلم للطغاه.

❖ حق الامن

- من الحقوق الاساسية اللازمة للانسان هي حق الحياة في دائرة الامن ابتداء من الامن الغذائي وانتهاء بالامن البيئي، غير ان هذه الحقوق ورغم التأكيد عليها في (المواثيق الدولية) ودساتير الدول المتقدمة

وغـــير المتقدمـــة، تتعـــرض للعـــدوان، وبشـــكل اســـتراتيجي بســـبب التوجهـات الانانيـة للنظـام العـالمي الجديـد (القـديم) الـذي يحكـم عـالم اليـوم، ولا يقتصـر في ذلـك العـدوان علـى الانسـان في الـدول الهـدف، وانمـا يشـمل الانسـان في ذلـك النظـام نفسـه، ذلـك ان ٢٪ مـن المجتمـع هـو الحـاكم والمسـتفيد الحقيقـي مـن ثـروات الـبلاد، وعلـى حسـاب (امـن) الانســان نفســه، ومــن هنــا نجــد اليــوم ان المــواطن العــادي في الولايــات المتحـدة والعـالم حولهـا يـدفع ثمـن الانهيـار المـالي، بسـبب توجهـات ذلـك النظام الأناني.

- وبالمقابـل نسـتذكر حـق الامـن للمـواطن في الدولـة الإسـلامية، عنـدما كـان بيـت المـال لا يجـد فقـيرا واحـداً يغنيـه، وعنـدما اقفلـت المحـاكم أبوابهـا بعـد ان خلـت قاعاتهـا مـن المتخاصـمين، وعنـدما لم يتجـاوز عـدد القتلـى في الفتوحـات الإسـلامية بضـع مئـات فقـط ..ذلـك ان رضـوان الله هو عنوان كافة التوجهات والممارسات.

- يقـــول ســـبحانه وتعـــالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ (الانعـــام ٨٢)، وقـــد جـــاءت كلمـــة الامـــن هنـــا مطلقـة، وشـرط الأمـن وتحقيقـة يبـدأ (بالأيمـان) كـل شـعب الايمـان ومـن ثـم ممارسـة الايمـان علـى الارض، بحيـث يتوقـف العـدوان علـى الـنفس او المجتمـع او الآخـرين، وتحـت عنـوان الهـدى الـذي بلغـه رسـولنا للعالمين!

- والظلـم، كمـا اشـار اليـه الـوحي هـو عكـس العـدل، ويمكـن الوقـوف علـى بعـض مفاهيمـه في المواقـع التاليـه : مـوالاة اليهـود والنصـارى، كـل صـور المـوالاة، ابتـداءً مـن الـود والأعجـاب والتقليـد والمحاكـاة وطـاعتهم والقبـــول بهـــم مـــروراً بالانحيـــاز إلى مفـــاهيمهم الحضـــارية وقـــدراتهم

المادية، واللجوء اليهم تطلعاً إلى الدعم المادي والمعنوي والسلطوي وانتهاء بالتعامل الاستخباري والخروج من موقع الرحمن إلى موقع الشيطان وتحقيق " الرده ".

- يقول سبحانه وتعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢ ﴾ (المائدة ٥٢)، ويمكن هنا، ملاحظة دور الموالاة في العمالة، حيث ينتقل العميل من دائرة الايمان إلى دائرة الكفر، وتجنيد اكابر العملاء ما يحافظ على علاقة العمالة مع أسيادهم (يسارعون فيهم)، وكل ذلك بطريقة خفية كما تقتضيها اجراءات (الامن) في العمل الاستخباري (أسروا في انفسهم)

التعدي على حدود الله

- بين الوحي مواقع الطاعات، كما بين مواقع الضلالة والهوى، وامر الالتزام بالطاعة ونهى عن طريق الضلال والهوى، ووضع الحدود لحماية المجتمع من عمليات التخريب المختلفة، المادية منها والمعنوية ويمكن ملاحظة حد القتل والزنى وحد السرقة والقذف والمحاربة ... الخ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ ﴾ (الطلاق ١).

الاعتداء على حقوق المرأة

- بين الوحي طبيعة العلاقة التي تحكم الاسره، بما يحفظ تماسك المجتمع وتحقيق السكن والود تحديداً في علاقة الرجل بالمرأه .. يقول سبحانه وتعالى :﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ ﴾ (البقـــــــره ٢٣١)، وهكـذا ، فـإن العـدوان علـى الـنفس او الغير أو المجتمـع هـو ظلـم، فليحـذر احدنا ان يقع في مواقع الظلم.

الكفر بوحدانية الله

- وحدانيـة الله هـي عنـوان العنـاوين، والشـرك هـو الظلـم بعينـه، ويقتضـي الايمـان بوحدانيـة الله، فضـلا عـن العنصـر المعنـوي، أن يكـون الله ورسـوله احـب إلى الـنفس ممـا سـواهما ، وان يظهـر الإخـلاص في عبـادة الله في كـل عمـل او توجـه او تقريـر، حيـث يصـبح الانسـان قرآنـاً يمشـي على الارض.

- يقـــول سبحانـــه وتعالـــى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ ﴾ (االنساء ١٦٩).

- يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (لقمان ١٣).

الاعتداء على الكتاب بالتبديل والتحريف

- ولأن الكتاب عصي على التبديل والتحريف، فقد لجأ اعداء الله، اعداء الامة إلى عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي في محاولة لتضليل العقل البشري من وعي ما انزل الله، ومن ثم السير في طريق الظلم، ويمارس هذه المهام اليوم اجهزة الاستكبار التي تمثل انظمة الحكم في الشرق والغرب بالاضافة إلى عملائهم في كل مكان .. يقول سبحانه وتعالى : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ (الاعراف ١٦٢).

أتباع الهوى

- القرآن الكريم هو دستور العالمين، اراده الله، وفي كل حرف فيه، ان يكون هو المعتقد الذي لاريب فيه، وان يكون دليل العالمين في ممارسة حياتهم، فقد وسع كل ما يحتاجه هذا الانسان في حياته والتي هي الممر إلى آخرته، وان الخروج عن هذا الكتاب او اي امر فيه يمثل الضلال والظلم حيث يتبع الجاهلون الكافرون أهواءهم، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ (الروم ٢٩)، ولعل الديمقراطية اليوم هي عنوان الهوى الذي يحكم انظمة الكفر والعمالة، فضلا عن الكفر المادي الذي تجاوزته العقول والمحكوم بالأفول.

التكذيب بآيات الله

- وبعد ان أنعم الله عليه بالايمان وسار في طريق رضوان الله، اغراه الشيطان بالمال والجاه والحكم، فارتد عن الطريق واخلد إلى الارض وشهواتها .. فاصبح مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث.. يقول سبحانه وتعالى : ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ (الاعراف ١٧٧)، ولعل الاجهزة الاستخبارية اليوم هي تمثل (الشيطان) في غواية البشر من خلال عمليات تجنيد العملاء، لتحقيق دوافعهم الماديه والمعنوية.

العدوان المادي على المؤمنين

- العدوان المادي على المؤمنين، وبكافة اشكاله، والتي تشمل عمليات التخريب المختلفة وفي شتى الأنظمة الحياتية، هو استراتيجية ثابته في الانظمة المادية، والتي تحكمها اجهزه المخابرات من خلال جمع المعلومات عن واقع وحقيقة الأهداف المحدده.

- ويبدأ العدوان من خلال عمليات التخريب الفكري والتي تهدف إلى تغيير طريقة التفكير الأيمانيه لدى الافراد والمجتمعات والانظمة بحيث تسود طريقة التفكير الماديه، والتي تقوم بالنتيجة بعمليات التخريب ، ومن هنا نجد اليوم انه بالرغم من ورود " الاسلام دين الدولة " أو " الاسلام مصدر التشريع " في جل وسائر الانظمه الحاكمه، فان محاربة الاسلام تحتل اولوية الاهداف على ارض الواقع.

- وعندما يحاول اي نظام تجاوز طريقة التفكير المادي، فان القتال هو الحل، كما يحدث اليوم في العراق وافغانستان وباكستان والصومال وكشمير

وغيرها ... ويبين سبحانه وتعالى الموقف من العدوان فيقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ (الحج ٤٠)

- ويمكن اليوم الوقوف على أهوال العدوان المادي في المجتمعات العربية والاسلامية من قبل عملاء النظام المادي (اكابر مجرميها)، حيث القتال والاعتقال والتخريب والتدمير وكافة مظاهر التخريب وحتى القصف بالصواريخ !

العدوان على اموال الايتام

- وينذر الحق المعتدين على أموال اليتامى، تحت عنوان الظلم، فالأيتام أحق بالرعاية بعد فقدانهم حق الرعاية. وجعل جزاء رعايتهم الجنة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًاۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ (النساء ١٠)

- **افتراء الكذب على الله**

- الكذب على الله، وتأويل كتابه من اجل الفتنه والضلال، من وسائل عمليات التخريب الفكري، حيث تعمد الاجهزه الاستكباريه، وعملاؤهم من علماء السلاطين وعملاء الكلمة إلى استخدام الآيات المتشابهات للكذب على الله، رغم الحقائق والثوابت الوارده في كتب المرسلين.

- يقـــول ســـبحانه وتعـــالى : ﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (آل عمـران ٩٤)، فالوسـطية هـي الاسـلام، وهـي ضـد الارهـاب، ومحاربـة الارهـاب مـن اصـول الـدين، امـا (الارهـاب عنـدهم) فهـو في محاربـة المقاومـة الإسـلامية الـتي تقـف في وجـه العـدوان الامريكـي، وبكـل وقاحـة يطالعنـا عملاؤهـم كـل يـوم بفتـوى اسلامية!

الحكم بغير ما انزل الله

- الاسـلام ديـن العـالمين، نظـام حكـم، لـيس للمـؤمن الخـيرة مـن أمـره في كـل مـا جـاء بـه الـوحي، والـذي يحـذر مـن عـدم اتبـاع بعـض مـا ورد فيـه مـن امـر او نهـي، حيـث يؤخـذ الاسـلام كلـه دفعـة واحـده غـير منقوصـة فمـن يـؤمن ببعضـه ويكفـر بجـزء منـه فـان ذلـك هـو الكفـر، ويكـون الكفـر بعـدم الاتبـاع او تجـاوز الاوامـر والنـواهي .. ومـن هنـا فالاسـلام هـو مصـدر التشـريع الوحيـد (الكتـاب والسـنة المشـرفة) حيـث مـا فـرط اللّٰه بـه مـن شـيء، فـلا يجـوز الاخـذ مـن غـيره .. وفي هـذه الحـال يتحقـق الظلـم، حيـث يقـول سـبحانه وتعـالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (المائدة٤٥).

- ومـع الاسـف فـان انظمـة العـالم الاسـلامي اليـوم، تظلـم نفسـها ومجتمعاتهـا عنـدما تمـارس مـوالاة اعـداء اللّٰه، ولاتحكـم بمـا انـزل اللّٰه، وتـدعي زوراً أنهـا دول اسـلاميه ! وهـذا الواقـع مـن مظـاهر عمليـات التخريب المختلفه!

منع المساجد من ممارسة الدعوة

- يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ (البقره ١١٤)، فالعدوان على المساجد هي احدى مظاهر عمليات التخريب، فالاصل ان يمارس المسجد، بالاضافه إلى اقامة الصلوات، مسؤولية الدعوه إلى الله، وبناء المجتمع من منطلقات التفكير الايماني، فهو المدرسه وهو القياده وهو من يمسك بزمام الامور، ومن هنا اصبحت المساجد هدفاً متقدماً لعمليات الاجهزة الاستكبارية ابتداءً من منعه القيام بمسؤولياته وانتهاءً بتحويله إلى احدى ادوات التخريب، من خلال الاختراقات الاستخبارية للانظمه الحاكمه، ولعل مواقف الازهر ايام الطنطاوي تشير إلى مدى الاستخفاف بدور المسجد وانحرافه عن الطريق، اما نظام سوريا (الأسد) فقد بالغ في هدم المساجد وقتل روادها.

كتم الشهاده

- يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ (البقره ١٤٠) فالعلماء هم ورثة الانبياء وقد منحهم الله من فضله العلم بما انزل على رسوله والوقوف على معالم الطريق، والتفقه في الدين لبيان احكام هذا الدين للعالمين بالحكمة والموعظه الحسنة، هدفهم كلمة الله ونشر دعوته والظفر برضوانه.

- وعندما تنجح الاجهزة الاستخباريه في اختراق العلماء ،ويصبحوا من ادواتها فإن مهمتهم الرئيسية هي الصد عن سبيل الله من خلال كتم

ما اراده الله هدى ونوراً للعالمين، والاعتداء على الحقيقة بفتنة التأويل واصدار الفتاوى والاحكام التي تنسجم مع استراتيجية العدوان، سمعت احدهم بالامس، وقد نثر في وجوههم الدولارات، يشكر طبقة العلماء الذين وقفوا مع النظام بفتاوى ممجوجه تكرس النظام الذي يوالي اعداء الامة اشد الموالاة، وينهب الثروة وكأن البلاد مزرعه خاصه له، ويحكم بما يريد بوش الجد والابن والحفيد!

الاعراض عن آيات الله

- ومن مظاهر الظلم هو الأعراض عن آيات الله، والتنكر لها، واستخدام المؤهلات المادية والمعنوية في العدوان على المجتمع، فهذا سيادة الرئيس وقد حباه الله موقع القيادة، ومكنه من ادارة الملك وفق ما يريد، لايستطيع احدهم ان يفتح فمه، اكثر من تسعين مليوناً ينامون على الضيم ويعيشون القهر، يسرق اموالهم وحياتهم وحضارتهم، يقتلهم، يعذبهم، يستخف بهم، يفتح قلبه وبلده لحثالة الامم اخوة القردة والخنازير، ويمكنهم من رقاب الاهل في فلسطين، ولأكثر من عقود ثلاث .. حتى قرر الشعب رحيله، فأصبح لا يلوي على شيء ينتظر مصيره الاسود في كل لحظة .. يعيش جرائم الامس والقهر، وقد تخلى عنه أسياده الكبار والصغار .. بعد ان تخلى عن الله .. يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾ (الكهف ٥٧) واذا كانت هذه الصورة ماثلة للعيان، فان احداً من الطواغيت لا يتعظ .. ولم يحاول احدهم التوبة والرجوع إلى الله!

اتباع الهوى

- ولعل الهوى هو مايتحكم بالطواغيت، فلا يرون غير متاع الدنيا، الشهوة والانحراف، أما فطرة الله التي فطر الناس عليها فانهم عنها معرضون، ومن المفيد التذكير بأن الفرد أو التنظيم او المجتمع يكون مع الله او يكون مع الشيطان ولا يحتمل الموقف الجمع بينهما، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (القصص ٥٠)

الافساد والصد عن سبيل الله

- تلك هي استراتيجية العمل الاستخباري المادي، ينطلقون منها في عمليات التخريب المختلفة والتي تغطي كل جوانب الحياة وانظمتها يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (هود ١٩)، ويبين الحق هنا بعض المواصفات لتلك الاجهزة، حيث يعمدون إلى الكذب والتضليل واهدافهم العدوان على الاسلام والمسلمين، وسبيلهم مخالفة الفطرة وانتهاج وسائل الشذوذ و العدوان، ذلك بانهم يكفرون بآيات الله التي بشر بها المرسلون، ومن هنا فانهم يحتلون مواقع الظلم بجداره.

هذا، ويمارس النظام المادي الظلم المستمر في العدوان على الاسلام والمسلمين من خلال استراتيجية العدوان الثابته، والمتمثلة بكافة اشكال عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي وعمليات جمع

المعلومات بما في ذلك العمليات العسكرية، والاحتلال المباشر وشن الحروب ... الخ.

الحقيقة دليل الامن

- عندما يتعلق القرار بالامن، فلابد من التحقق من مصدر المعلومات المتعلقة بالحدث، من خلال الوسائل الاستخبارية، من وقائع ودراسات وتحاليل للوصول إلى الحقيقة، لضمان تحقيق المساحة المطلوبة من مواقع الامن، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ (الحجرات ٦)، وهذا الوضع يؤدي بالنتيجة إلى الحيلولة دون اصدار قرارات خاطئة، وفي نفس الوقت كشف (المعلومات المضلله) ومن وراءها.

الكفر بانعم الله

- هذا الكون، وبما فيه مسخر لخدمة الانسان، ولن يستطيع الانسان احصاء انعم الله عليه، الظاهره منها والباطنه، وهذا يستدعي الشكر على هذا الحصاد، ويكون الشكر بالاعتراف بالفضل لصاحب الفضل والالتزام بمنهجه الذي اراده لسعادة هذا الانسان .. وعندما يتنكر الانسان لهذا ويسير في طريق الهوى، فانه يسير في طريق زوال تلك النعم، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١١٣ ﴾ (النحل ١١٢- ١١٣).

يكشف الوحي بعض مفاهيم الامن تحت العناوين التالية:

فضل الله بالنعمة:

ويهب الله نعمه الظاهرة والباطنه لهذا الانسان، عله يتفكر بتلك النعم، فيقدر الله حق قدره، فلا تكون حياته الإ جسرا لآخرته، وأول تلك النعم هي الايمان الخالص بالله دون شرك، وبكافة شعب الايمان المعروفة، والتي تكون شخصية اسلامية وعقلية اسلامية تستطيع ان تتعامل مع الله ومع النفس ومع الغير وفق أحكام الله وشرعته.

فضل الله بالأمن:

والأمن من أعظم نعم الله على العباد، حيث لا خوف على النفس أو المال أو العرض، وحيث حياة الاطمئنان والدعة والطمأنينة، وحيث الثقة بتوفر القوة والردع والسيادة والقدرات، فلا انزعاج ولا قلق ولا مفاجآت.

الأمن من الايمان:

وما كان الامن الا مع توفر الايمان، فلا أمن مع الكفر مهما توفرت العناصر المادية الاخرى ولا راحه أو طمأنينه إلا مع الايمان، ولعل مجتمع الجريمة في الغرب أو الشرق يوضح هذا المفهوم.

الكفر نقيض الامن :

وما كان مجتمع القلق والخوف والعدوان إلا ثمرة الكفر وثمرة الظلم والتكذيب بنعم الله، فهي السبب في ذهاب الامن، والفاء الواردة في **(فأذاقها)** هي توحي بهذا المفهوم.

انواع الامن :

ويتحدث الوحي عن الامن بشكل عام ومنه الغذائي بشكل خاص **(لباس الجوع والخوف).**

ولعله من المفيد التعرض لعدد من مفاهيم الامن التي تتعامل معها الاجهزة الاستخبارية المعاصرة، وكما يلي:

الامن :

هو عكس الخوف مطلقا ، أي حالة الطمأنينة التي تسود المجتمع نتيجة الجهد المبذول من أولي الامر ، في شتى الممارسات الحياتية ، لتحقيق الاهداف الاستراتيجية والتكتيكية ، ومنع الاعداء من محاولات الاختراق لتلك الاهداف، او وسائل تنفيذها وأدواتها ، والسيطرة التامة على السياسات الموضوعه، وبالتالي تكريس النجاح تلو النجاح، واحباط مؤامرات الماكرين.

ثانيا . أنواع الامن

(١) أمن الدولة:

ويعني مجموع الاجراءات التي من شأنها حماية النظام الفكري من جهة ، والنظام الاقتصادي من جهة اخرى، باعتبارهما ضمانة قيام الدولة المستقلة ، والتي تستطيع بناء مؤسساتها المختلفة والتي تقوم بحماية نظامها العام.

(٢) الامن الاقتصادي :

ويعني مجموع الاجراءات (الخطط) التي على الدولة تبنيها لتحقيق القدرة المالية المستقلة الفاعلة ، والناتجة عن صناعة متطورة، وتجارة

منافسة، وزراعة ملائمة ضمن نظام مالي واستثماري واعد ينطلق من المفاهيم الفكرية السائدة، والمعلومة التقنية المتطورة والمستمرة.

(٣) الامن الغذائي:

ويعني مجموع الاجراءات (الخطط) التي على الدولة اتخاذها لتأمين المجتمع بكافة احتياجاته الغذائية الاساسية، وفي كافة الظروف، وضمان عدم ربط المجتمع بخطط لا يستطيع السيطرة عليها، أو تأثر تلك الخطط بظروف غير محسوبة.

(٤) الامن الاجتماعي :

ويعني مجموع الاجراءات (الخطط) التي على الدولة اتخاذها لتأمين المجتمع، وبكافة افراده، بوسائل العمل والانتاج والمساهمة في استغلال كامل الطاقات المختلفة، لتحقيق القدرة على الحياة بكرامة، وفي نفس الوقت، حماية المجتمع من وسائل عمليات التخريب والتي تؤدي إلى الفساد والافساد. وتكريس مفاهيم النظام الاجتماعي كما أراده الله.

(٥) الامن المادي :

ويعني مجموع الاجراءات التي من شأنها حماية المجتمع بكل ما فيه من مظاهر محسوسة ومكونات طبيعية او غير طبيعية، كالارض والجو والمياه الاقليمية، الدولة ومؤسساتها، كالانسان ودائرته، ومصادر القوة والانتاج، البيئة والصحة والتطوير.

(٦) الامن المعنوي:

ويعني مجموع الاجراءات التي من شأنها حماية فكر المجتمع وطريقة تفكيره، والوصول بالانسان فيه إلى الالتزام بالفكر والممارسة

مـن منطلقاتـه، وتكريسـه مظهـرا فكريـا واعيـا متفانيـا في ايمانـه وحملـه بثقة وقوة.

(٧) الامن الوقائي :

ويعـني مجمـوع الاجـراءات الـتي تتخـذها الدولـة – المؤسسـات والافـراد – داخـل مجتمعهـا لمنـع وقـوع الجريمـة والداخلـة في نطـاق الامـن المـادي والامـن المعنوي والأمن الاجتماعي.

(٨) الامن الهجومي:

ويعـني مجمـوع الاجـراءات الـتي تتخـذها الدولـة – المؤسسـات والافـراد – داخـل مجتمعهـا، أو ضـد الأهـداف المعاديـة في الخـارج، لإحبـاط مخططاتهـا الموجهـة ضـد أمـن المجتمـع عـن طريـق اختراقهـا، وعـدم تمكينهـا من تنفيذ تلك المخططات.

(٩) الامن الاستخباري:

ويعـني جميـع الاجـراءات – فعـل او امتنـاع – الـتي يجـب اتخاذهـا لحمايـة العنصـر الاسـتخباري، والجهـاز الاسـتخباري، والعمليـة الاسـتخبارية، ويشـمل الامـن الشخصـي، وأمـن الأمـاكن والعقـارات والادوات والمعلومـات والعمليـات والجهـاز نفسـه، واخـتراق الاجهـزة الاسـتخبارية المعاديـة والصـديقة للوقـوف علـى نشـاطاتها واسـتثمار المعلومـات المتحققة.

(١٠) الامن العسكري:

ويعـني جميـع الاجـراءات – فعـل او امتنـاع – الـي يجـب اتخاذهـا لحمايـة القـوات المسـلحة بشـريا وتسـليحا وخططـا وتجهيـزات وقـدرات ونوايـا

ومعلومات . وفي نفس الوقت ضرورة اختراق القوات المسلحة المعادية والصديقة للوقوف على تلك البنود واستثمار المعلومات المتحققة.

(١١) امن العمليات :

ويعني مجموع الاجراءات التي يتخذها الجهاز الامني لضمان نجاح العمليات التي يقوم بها ، وتشمل اجراءات ما قبل التنفيذ فيما يتعلق باعداد الخطة والخطة البديلة ، والاجراءات اثناء التنفيذ ، أي فيما يتعلق بواجبات كل فرد ودوره في العملية ، والاجراءات بعد التنفيذ ، أي فيما يتوجب عمله على ضوء نتائج التنفيذ والاحتمالات المتوقعه وكيفية معالجتها.

(١٢) الامن الشخصي :

ويعني مجموع الاجراءات الواجب اتخاذها من قبل الاشخاص العاملين في مجال الامن لضمان حمايتهم الشخصية ، وحماية اجهزتهم و أهدافهم ونشاطاتهم ، وفي نفس الوقت التأكيد على عدم الوقوع في ثغرات مسلكية او مهنية تعرضهم للخطر.

(١٣) أمن المعلومات :

ويعني مجموع الاجراءات الواجب اتخاذها من قبل الأجهزة الامنية أو الاخرى للمحافظة على سرية المعلومات ، وضمان وصولها إلى الجهات المختصة فقط ، وفي الوقت المناسب ، وضمان عدم وقوعها في ايدي الاعداء أو الاصدقاء على حد سواء.

ويمكن ملاحظة ان الامن كلمة مطلقة يمكن تحديدها بحسب وضعها من المجتمع أو الانسان او الشيء ، وهي وضع يتداخل في كل شؤون الحياة ، فإذا تم استيعاب مفهوم الامن بمعناه الشامل ، واتخذت اجراءات تحقيقيه ، وسدت الثغرات التي يحتمل استغلالها في نظامه ، فإنه

يمكن في هذه الحالة ضمان النجاح وعدم التورط في امور غير محسوبه، ومن هنا فإننا كمجتمع او كأفراد نتعايش مع هذه الكلمة شئنا ام أبينا في جل توجهاتنا وأعمالنا.

أما مسؤولية الامن فهي واجب الدولة من خلال اجهزتها المختلفة – الامنية، بالاضافة إلى الافراد (المجتمع) كل ضمن دائرته.

اما وسائل تحقيق الامن، فانها غير محدده، تعتمد على التجربة والحاجة والتقنية والتوقعات والمواجهة والاهداف ،انها حصيلة للفهم العام لكل مسأله.

ثالثا: وجوب الاخذ بأسباب الامن

يقول سبحانه وتعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ ﴾ (النساء٧١).

- يشتمل الخطاب هنا كافة المؤمنين دون استثناء، وذلك من منطلق قوله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فالمجتمع الاسلامي جسد واحد، وكل يقف على ثغرة من ثغر الاسلام، ويتحتم على كل حماية المجتمع بكل ما لديه من قوة، سواء من خلال مركزه الوظيفي او الاجتماعي أو دائرة التأثير، حيث يطلب الوحي من كافة المؤمنين أخذ الحيطة والحذر (اجراءات الامن) تجاه الاعداء للتمكن منهم وعدم تمكينهم من المسلمين.
- ويبين الوحي ان الطريق إلى ذلك يعتمد على المخططات الملائمة لتحقيق الامن، فقد تتطلب الخطة ان ينفر الجيش جماعات ﴿ ثُبَاتٍ ﴾ وقد تتطلب

الخطة ان يشمل النفير كافة الجيش مرة واحدة ﴿ جَمِيعًا ﴾ ، فترك أمر القرار لطبيعة المعلومات العسكرية والتي تضمن تحقيق الامن (النجاح) وهذا الوضع ينطبق على كافة العمليات الاخرى – غير العسكرية - .

- الاخذ باسباب الامن أمر واجب ﴿ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ والحذر هو تحقيق الامن.

رابعاً: الأمن والعمل الاستخباري

والامن بشكل عام هو جميع الاجراءات – فعل او امتناع – التي يجب اتخاذها لحماية:

١. العنصر الاستخباري : اي العاملين في الاجهزة المختلفة بشكل ظاهر أو خفي .
٢. الجهاز الاستخباري : اي المؤسسات التي تتولى مسؤولية الامن في الدولة، الظاهرة منها و القائمة تحت غطاء استخباري .
٣. العملية الاستخبارية : و هي كافة النشاطات الخفية التي تتخذها الاجهزة الاستخبارية .

ولان العمل الاستخباري يعني القيام بمخاطرة فإنه يتوجب :

١. احصاء العقبات و المخاطر التي يمكن ان يتعرض لها العمل .
٢. التخطيط بهدوء لخفض العقبات و المخاطر إلى الحد الادنى او تجنبها .
٣. تقدير جميع الاحتمالات المرتقبة و الظروف الملائمة .
٤. التأكد من أن الامكانات و فرص النجاح والنتائج مبررة من وجهةنظر الامن
٥. الاعتماد على المعلومات الاستخبارية (الحقيقية) المتعلقة بالعمل .

ولان الامن متداخل في كل شيء، فإنه يتوجب ملاحظة :

١. مدى خبرة وقدرات ومؤهلات كل فرد عامل .

٢. القدرة على تخيل ورؤية المخاطر غير المنظورة، وتقدير درجاتها، وكافة الاحتمالات الممكنة.

٣. التخطيط وفق ذلك لخفض تلك المخاطر أو تجنبها .

ولان العمل الاستخباري لايحتمل الفشل، فانه يتوجب :

١. العمل وفق مخططات مدروسة تشمل ما يتوجب عملة قبل التنفيذ واثنائه وبعد انتهائة .

٢. وجود مخططات بديلة لكل عملية بحيث يمكن معالجة ما يمكن ان يقع قبل او اثناء او بعد التنفيذ .

- وتحت عنوان " الامن " ياتي الامن الشخصي، وامن الاماكن والعقارات والادوات، وامن الجهاز الاستخباري، وامن العمليات الاستخبارية، وامن الحديث والمعلومات والاتصالات .

(١) الامن الشخصي :

وهو مجموعة الاجراءات التي يتوجب على الفرد مراعاتها لحماية نفسه من الخصوم حماية تامة، وحماية نفسة من الاصدقاء والمعارف والجيران، وذلك من خلال حسه العام ووعيه لمفاهيم الامن بشكل عام واساليب الخصوم في التاثير على العنصر البشري، وتساهم المبادئ التالية في تحقيق الامن الشخصي :

أ- **الغطاء :**

بحيث يعيش الفرد غطاءه بشكل دائم، يستمر في تكريسه، ويعمل بما يؤكد القصة الغطائية في حياته العامة والخاصة .

ب- **حب الظهور :**

على الفرد ان يكون عاديا وطبيعيا لا يجلب الانتباه، يتقيد بالقوانين والانظمة، يبني سمعة طيبة، يكسب ثقة الآخرين، لطيفا متواضعا .

ج- **الاستعلام :**

اي معرفة ما يحدث في دائرته ودائرة الخصم، فلا يرتكب أي خطأ نتيجة جهله بما حولة، واكتساب عادة الدراسة والبحث والتقصي لكل المعلومات التي يمكن ان تؤثر على العمل، او تكون لها علاقة بالعمل .

د- **اليقظة والانتباة :**

وذلك في المعلومات التي تظهر امام الفرد والتي تتعلق بشخصيته وطبيعة عمله، وفي مجال الكتابة والملاحظة والتعبير، وهذا يتطلب التفكير قبل التقرير، واليقظة والحس الامني واعتماد التخطيط والمعلومات الحقيقة والوصول إلى درجة العيش ضمن الحس الامني للعمل .

ه- **الطاعة :**

وذلك تطبيق جميع الاوامر حتى اخر التفاصيل، والاخلاص الكامل والتحيز للخطط الموافق عليها سواء من قبل الفرد او من هم ضمن دائرتة .

و- **التخطيط :**

اعتماد التخطيط في مواجهة اي عمل او الوصول الي اي نتيجة او هدف عن طريق معرفة وتقدير المخاطر المحتملة، وتحديد الفوائد

والموازنة بين الناحيتين، واعتماد الخطط البديلة، والتعرف على كافة التفاصيل اللازمة ووعيها من قبل اطراف الخطة، والتاكد من توفر عناصر الامن المختلفة .

(٢) أمن الأماكن والعقارات والادوات :

وهي الاجراءات التي من شأنها حماية الاماكن والعقارات والأدوات ومنع اختراقها أو التأثير عليها من قبل الخصوم، وقد أكد الوحي على هذا المبدأ في قوله:﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴾(النساء ١٠٢). وتعبر هذه الاية الكريمة عن بعض جوانب " أمن العمليات " بالاضافة إلى الاماكن والتجهيزات، وتشدد على الأخذ بأسباب الامن والحذر واليقظة، وقد ترك الوحي اجراءات الامن لحسن تصرف المؤمن وقدرته على استخدام حسه الأمني ووعيه العام، وذلك بحسب طبيعة المكان وأهميته، والاجهزة والمواد والمهام، وبشكل عام يمكن الإفادة من الاجراءات التالية:

أ- عمليات الاخفاء للاجهزة والمواد.

ب- عمليات المراقبة الفنية السرية والاضاءة.

ج- الحواجز والعوائق لاحكام السيطرة.

وعندما تكون الاماكن خارج السيطرة الرسمية، فإن التقيد بشروط الامن الشخصي امر يساعد على تحقيق الامن فيها، كما ان

وعي وسائل الخصوم في الاختراق، وباستمرار، يقود إلى افشال تلك الوسائل.

(٣)أمن الجهاز الاستخباري:

ويعني بكافة الاجراءات التي من شأنها حماية الجهاز بما فيه وبمن فيه، ومنع اختراقه أو التأثير عليه، وتشمل الاجراءات هنا بالاضافة إلى شروط الامن الاخرى:

أ- وضع خطة أمنية شاملة تخضع للمراقبة والتنفيذ بشكل دائم ومستمر، وتتم مراجعتها بين الحين والآخر للاستفاده من أي نقاط ضعف، او أي معلومات جديدة.

ب- تنفيذ مبدأ " الحاجة إلى المعرفة " أي عدم السماح للعاملين في الجهاز بالاطلاع على أي معلومات إلا ما تتطلبه مهامهم المحددة، بالاضافة إلى مبدأ السرية بشكل عام في التعامل بين اطراف الجهاز من جهة أو بين الجهاز وأطراف أخرى خارجه.

ج- مراجعة دورية لملفات العملاء، للوقوف على حقيقة انتاجهم ودوافعهم وبحث إمكانية تحولهم إلى عملاء مزدوجين لصالح الخصم ووضع خطط للتأكد من وفائهم للجهاز.

د- الحرص على النجاح وعدم الوقوع في دائرة المواجهة العلنية مع أي طرف.

هـ- متابعة بناء العقلية الاستخبارية لمنتسبي الجهاز وتطوير قدراتهم ومؤهلاتهم الفكرية والعملية.

(٤) أمن العمليات الاستخبارية:

وتعني بالاجراءات التي من شأنها تنفيذ المهام المطلوبة، وفق الخطط الموضوعة، وبما يحقق النجاح الكامل للعملية، ودون ان يتعرض الجهاز لأي نتائج سلبيه على المدى المنظور، ويمكن الافاده من المبادئ التالية لتحقيق أمن العمليات:

أ- التخطيط:

ويعتمد على تحديد ومعرفة كافة الجوانب التي لها علاقة بالعمل من حيث الاشخاص والاماكن والاجهزة والوقت والاسباب وكيفية التنفيذ، وهذا يتطلب توفر المعلومات الاستخبارية (الحقيقية) عن كل بند من بنود الخطة .

ب- الخطة الرئيسية :

وضع الخطة الرئيسية وبشكل محدد ، واضح، شامل، مع توفر عناصر الامن المطلوبة.

ج- الخطة البديلة :

والتي تعالج اي احتمال من الاحتمالات المتوقعة اثناء التنفيذ او بعده، بحيث لا تترك للمنفذ فرصة الاجتهاد، حيث يكون الفشل او النجاح واردا .

ز- خطة الطوارئ :

وضع تعليمات خطة الطوارئ، وذلك في حال فشل العملية او انكشافها، بحيث يعرف كل فرد فيها دوره وما يجب عليه عمله .

٥ – الالتزام :

الالتـزام الكامـل بكـل تفاصـيل الخطـة وعـدم الخـروج عليهـا ، ومـع الاخـذ بعناصـر الامـن الاخـرى، وهـذا يعـني التأكـد مـن فهـم الخطـة بشـكل شامل وواضح وتفصيلي من قبل المنفذين .

(٥) أمن الحديث والمعلومات والاتصالات :

وتشـمل الاجـراءات الـتي مـن شـأنها المحافظـة علـى المعلومـات وحمايتهـا ومنع الخصوم من الاطلاع عليها او اختراقها .

- والانسـان هـو مسـتودع تلـك المعلومـات وهـو سـيدها ، ذلـك ان تـداولها او تخزينهـا او اسـتخدامها امـر يقـرره الانسـان، وبالتـالي فـإن هنـاك مسـؤولية خاصـة تتعلـق بكـل انسـان تجـاه المعلومـة الـتي يحصـل عليهـا ، او تكـون في دائـرة سـيطرته، سـواء كـان ملتزمـا بالعمـل الـوظيفي او خـارج نطـاق المسـؤولية الرسميـة ، والانسـان اي انسـان يمكـن ان يكـون هدفا للخصم، فعليه وعي مسؤوليته تجاه مجتمعه في هذا المجال.
- والمعلومـة هـي الهـدف الاساسـي بغـض النظـر عـن نوعيتهـا سـواء كانـت عسـكرية، أمنيـة، سياسـية، تنظيميـة، علميـة، ماليـة، اقتصـادية، اجتماعيـة، صـحية، بيئيـة، شخصـية، والحـديث عـن هـذه المجـالات مـع مـن يملكـون طريقـا إليهـا هـو اقـرب الوسـائل وأسـهلها، خصوصـاً في حـال عـدم معرفـة الخصـوم ونوايـاهم واسـاليبهم، ومـن هنـا ، لا يجـوز الحـديث عـن "المعلومـة " للصـديق أو العـدو، وعـدم الافصـاح عنهـا أو التـبرع بالحـديث عنهـا إلا لصـاحب الحـق في الاطـلاع عليهـا ومتابعتهـا وضمن مبدأ " الحاجة إلى المعرفة " و " تخصيص العمل "

- ولان الحديث هو وسيلة التعبير عن الذات، وأولى أدوات " حب الظهور "، ولأن الأسرار (المعلومات) تشكل ضغطا نفسيا للتنفيس عنها، فعلى الانسان وخصوصا العامل في المجال الاستخباري أن يكون قادرا على كبح جماح نفسه وعدم الانسياق وراء الضغوط الاجتماعية أو النفسية أو غيرها لكشف ما لديه من معلومات، ولا يكون ذلك إلا عن طريق اتساع آفاق المعرفة لديه، بحيث يستطيع القفز عما لديه من معلومات محددة إلى مجالات ارحب وأوسع لاتتناول عمله او معلوماته.

- ووعي أساليب الخصم في جمع المعلومات، بالاضافة إلى توفر الحس الأمني العام، يحمي الفرد من الوقوع في مطبات الاستدراج وفن الحديث وادارته.

- وعندما تكون " المعلومة " في الكمبيوتر أو الشريط أو المايكروفيلم أو الملف، فإنه بالاضافة إلى اجراءات الحماية المعروفة يتوجب متابعة التطور العلمي لوسائل التخزين والمتابعة، ووعي اساليب الخصم وطرق اختراقاتهم التقنية والفنية للاجهزة المختلفة، وفي نفس الوقت بناء نظام خاص يمكن السيطرة عليه، ووضع العراقيل الفنية التي تحول دون اختراقه.

- ولابد من العلم أن تطور وسائل الاتصال تحمل معها تطور علوم المراقبة الفنية، ومن هنا لا تجوز الثقة بإي مادة أو جهاز نتعامل معه الا ضمن اجراءات مقابلة فاعلة تعتمد على معرفة اساليب الخصم وتطور معرفته واساليبه، مع توفر امكانية السيطرة عليها، ومن جانب آخر استغلالها لمصلحة الجهاز، وهذا التطور السريع يجعل الجهاز امام خيار واحد هو القدرة على التعامل مع التقنية الحديثة

بعقلية تقنية استخبارية حديثة متطورة، بعد ان اصبح مجرد التعامل مع اجهزة الاتصال الحديثة هو الوقوع في دائرة امن العدو.

- وفي غمرة الانبهار بنتائج العصر التكنولوجية، يبقى الانسان هو الهدف ويبقى الانسان هو القادر على التعامل مع تلك النتائج وتسخيرها في خدمته او الوقوع في شباكها.

خامساً: فلسفة الامن

يقول سبحانه وتعالى :

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾﴾ (سورة قريش).

كانت قريش تعتمد على تجارة بين مكة والشام والعراق واليمن والحبشة، ومن أجل المحافظة على قوافل التجارة، ابرم هاشم بن عبد مناف ما سمي في القرآن الكريم بـ (الايلاف) وهو تحقيق أمن الطريق من غير حلف، كما انه ابرم مع الروم في بلاد الشام معاهدة سميت " عهدا " من أجل أمن الطريق، وهكذا، اعتقدت قريش أن ما قام به هاشم بن عبد مناف قد حقق لهم الأمن والتجارة، وهم في نفس الوقت الذي شهدوا فيه عام الفيل، وكيف هجروا مكة مستسلمين أمام جيش ابرهة الحبشي، ولكن الله وحده هو الذي حمى بيته وقهر ابرهة وجنوده، وعادت قريش تنعم بالامن والطمأنينة.

ولعل هذا الموقف الايماني يذكر المتخاذلين من العرب والمسلمين اليوم الذين يرون أمنهم الشخصي وأمن دولهم في الارتماء في أحضان اعداء الله، مسارعين فيهم، متناسين أن الله وحده مالك الملك، وانه

وحده هو الرازق الكريم، وأن الامن عنده ومنه، لا إله الا هو على كل شيء قدير.

وفي نفس الوقت يأمرنا ربنا باتخاذ الاسباب والاستعداد، ومن ثم التوكل عليه حق التوكل. ويذكرنا سبحانه ان نعمة الامن منحه للذين آمنوا وحسن إيمانهم، فلا يشركوا مع الله أحدا ولا يستعينوا الا بالله، ولا تكون حياتهم ومماتهم الا في سبيله، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (الانعام٨١ ٨٢).

وهكذا، فقد خص الله عباده المخلصين بهذه النعمة، نعمة الامن، وجعل الخوف هاجس الذين اشركوا واتبعوا أهواءهم.

تحقيق الامن :

وبالنتيجة فان الايمان بكل شعب الايمان، ووعي رسالة الرحمن والسير وفق شريعة الله والسنة المشرفة، وحمل مسؤولية الدعوة هي الضمان الوحيد لتحقيق الامن، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾ (طه ١١٢)، ويضرب الله الامثال، فالذي تجاوز هذه المفاهيم كان الهلاك هو الجزاء، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾(الانعام ٦)، ومهما بلغ الانسان من القوة والمكر، فان امر الله هو النافذ، سبحانه وتعالى عما يشركون، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن

دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾ (الحشر ٢)، والعجيب ان النظام المادي في عالم اليوم وعملاءه في وطننا الكبير لم يبصروا حالة انعدام الامن ابتداءً من امبراطورية الشر وانتهاءً بليبيا وسوريا واليمن والعراق وافغانستان والباكستان وبقية الضالين والمضلين، ولم يعتبروا ، ذلك انه ران على قلوبهم فهم لايفقهون.

القول الفصل :

حث القرآن الكريم وكما بينته السنة الشريفة على الاخذ بالاسباب لتحقيق الامن في مختلف المواقع المادية والمعنوية، غير ان كل الاجراءات التي يمكن ممارستها لتحقيق الامن ليس لها ضمانه الامن إلا وفق مشيئة الله سبحانه وتعالى . فهل استطاعت كل اجراءات الامن في مصر منح الرئيس مبارك فرصة امنه الشخصي أو امن نظامه واجهزته.... الخ ، وهل استطاعت الولايات المتحدة تحقيق امنها في نيويورك قبل انهياره في بغداد وكابول، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (يوسف ٦٨)، فهذا نبي الله يعقوب يأمر ابناءه بعدم اثارة الشكوك تجاههم، ولفت الانتباه اليهم من خلال الدخول إلى مواقع اجهزة العزيز من باب واحد، وان الدخول من ابواب متفرقة سيحول دون تعرضهم لاجراءات امنية غير متوقعه، حيث سيبدو الامر قانونيا وطبيعيا لا يثير الفضول .. ويبين لهم ان تلك الاجراءات لا تمنع قضاء الله، غير ان اتخاذ الاسباب واجب وينسجم مع مقومات حسن التوكل على الله . ولإنه النبي

الذي علمه الله من آياته، ولأنه الانسان الذي يخشى على ابنائه نوائب الأيام والمفاجآت، فقد كشف لهم وجوب ما عليهم فعله . رغم علمه بقضاء الله في أخذ يوسف لاخيه بنيامين وصولاً إلى تحقيق رؤيا يوسف واجتماعهم في ارض مصر .

فالله سبحانه وتعالى هو صاحب القرار وهو الحكم، وهو الذي لا يحول بينه وبين مشيئته شيءً .. واما الانسان فعليه الإذعان والاستسلام لاوامر الله ونواهيه، ابتداء من التعرف على المعلومات التي حددها الكتاب وبينته السنة المشرفة، ووعي تلك المعلومات، ومن ثم ارادة الالتزام مع ارادة السلوك... وهنا فقط يتحقق الامن في الدارين ووفق حكمته سبحانه وتعالى.

عمليات
جمع المعلومات

الباب السادس
تقويـــم المعلومـــات

تقويم المعلومات

- تجمع الدول والتنظيمات والأحزاب والمؤسسات المعلومات التي تغطي حاجاتها المختلفة.
- كما يجمع العلماء والباحثون والدارسون ومراكز الدراسات المعلومات (العلمية) التي تغطي مسألة علمية أو تجريبية.
- وتجمع وكالات الابناء، ورجال الاعلام، المعلومات التي تغطي الاحداث والوقائع والنوايا والدوافع والنشاطات الاجتماعية والاقتصادية والمالية والعسكرية الأمنية، وفي الفكر والسياسات المختلفة وهناك المؤسسات العلمية التجريبية المختصة بعلوم الفضاء والصحة العامة والصناعات العسكرية والمدنية، وشؤون الطاقة لخدمة اهداف الدولة في تطوير قدراتها المختلفة.
- وتتبع هذه الشرائح وسائل جمع المعلومات بالطرق المفتوحة، والتي يمكن العثور عليها في مختلف المصادر المعلوماتية، وعندما تتعلق المعلومة بالسياسات السيادية وعمليات الاختراق والمفاجأة، فإن الامر يستدعي استخدام الوسائل غير المفتوحة، بعيداً عن عين المتطلفلين ومن ثم اتخاذ الاجراءات الاحترازية الامنية للمحافظة عليها.
- وفي جميع الحالات، فإن المعلومات التي يمكن جمعها، تقع تحت عنوان (المعلومات الخام) والتي يجب ان تخضع لمزيد من اجراءات البحث والدراسة والتحليل بهدف الحصول على معلومة نقية لا تتداخل معها الشوائب، وتعبر عن الحقيقة، حيث تصبح المعلومات المنتجة (معلومات استخبارية) وهنا فقط يمكن استثمارها في صناعة القرار.

- كما تخضع المعلومات العلمية والتجريبية الى نفس الاجراءات، بعد اخضاعها للعوامل والتصورات التي يمكن أن تؤثر على نسبة الحقيقة فيها، أما في طبيعة المعلومات الاخرى المتعلقة بالحوادث والوقائع والافكار ووسائل الاعلام، فإنه يتوجب الوقوف على (النوايا الحقيقية) وراء اصدارها، وهذه مهمة صعبة، ولكن الاجهزة الاستخبارية تعرف كيف تتعامل معها؟

- يقـــول سبحانـــه وتعالـــى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ **(التوبـة/١٠١)**، فـرغم كياسـة الـنبي وبصيرته الا انه لم يتمكن من كشف العملاء في المجتمع، ويشير الوحي الى ضرورة وجود الجهاز الاستخباري في الدولة والذي من مهامه التعامل مع المعلومـة الامنيـة، في قولـه تعـالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ **(النساء/٨٣)**، وقد وردت كلمة الشيطان في كثير من مواقع الوحي لتعبر عن (الاجهزة الاستخبارية).

- أمـا سـبب عـدم كشـف العمـلاء مـن قبـل رأس الدولـة وقتئـذ، فيعـود الى اسـتخدام العمـلاء وسـائل امنيـة تحـول دون كشـفهم، الامـر الـذي كشـفهم الله جميعـاً للـنبي صـلى الله عليـه وسـلم قائمـة باسمـائهم الى الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (صاحب السر).

- ومـن اجـل الكشـف عـن حقيقـة المـرء، وتقـويم شخصـيته، لابـد مـن جمـع مـا امكـن مـن معلومـات عنـه منـذ بـدايات حياتـه ومؤهلاتـه العلميـة والعمليـة، لتكـون منطلـق الحكـم عليـه، فهـذا سـيدنا موسـى وقـد عـادت احـدى ابـنتي مـدين تـدعوه لمقابلـة والـدها، فقـد حكمـت عليـه بأنـه (القـوي الامـين) بعـد ان شـاهدت كيـف يتعامـل مـع الصـخرة التي سدت البئر وكيف جعلها تسير خلفه حتى لا تقع عينه عليها.

- ولأن النفس البشرية تستطيع خداع الاخر وبوسائل كثيرة، فإن من الصعوبة بمكان الوقوف على تلك الوسائل والنوايا، غير أنه يمكن الحكم عليه، بشكل عام من حيث الصدق والخداع، ومن خلال اعلانه هو عن طبيعة الفكر الذي ينطلق منه، فإن كان ايمانياً، ينظر في سلوكه العام والخاص، فإن توافقت اعماله مع دعواه فإنه الصدق، وإن اختلف فإنه الخداع والنفاق!

- أما إذا وضع نفسه في مواقع الفكر المادي، فإن كل ما يصدر عنه يعبر عن السوء والعوج والكذب والخداع.. الخ. ولا حاجة في محاولة التعرف على نشاطاته الا من قبيل التأكد من سقوطه!

- فهل يمكن للرافضة ان تخدع جماعة المسلمين، بدعوى حبهم لآل البيت، وهم رأس الحربة لآلة الكفر الحديث بها وهل يخدعنا عباس وهو يمارس حكاية "التنسيق الامني مع العدو من اجل مصلحة الوطن؟ وهل يخدعنا المتحالفون مع الولايات المتحدة تحت زعم مقاومة الارهاب؟

في الابتلاء

- ويعلمنا الوحي كيف يمكن تقويم الاشخاص والافعال من خلال عمليات الابتلاء، حيث يجد المرء موقعه الحقيقي من خلال ردود الفعل لديه عند تعرضه لاحدى مظاهر الابتلاء.

١- يقول الله عز وجل: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ **(محمد/ ٣١)**

- ولأن الله اقرب الينا من حبل الوريد فإنه يعلم ما توسوس به النفس وما تخفي من توجهات وافعال خبيثة في محاولة لخداع الاخرين، فلا تعرف حقيقتهم، والانسان بما زوده الله من العلم فإنه يستطيع بناء قصة ملفقة من اجل الظهور بمظهر الصلاح بينما هو يمارس الفساد.

- ولأن الاسلام دين حياة وحكم، فإن على ولي الامر (الاجهزة الاستخبارية) ان تكون مؤهلة لاكتشاف مرضى القلوب (العملاء) وتتعامل معهم بها يستحقون للمحافظة على امن المجتمع، والحيلولة دون اختراقه، وعن وسائل كشف العملاء من خلال الوقوف على حقيقة القول والفعل، فحواه ومقصده ومغزاه، فإذا ما مررنا اليوم على احدى وسائل النشر، ووقفنا عندما تقوله اقلام الكتاب او ما تنقله من وقائع وصور، فإن العقل الايماني يستطيع التعرف على مظاهر المرض الذي يملأ المكان، وبالتالي تقويم الشخص او الجهة المعنية، وكذلك الحال في متابعة تصريحات الزعماء والمؤسسات والتنظيمات، فإن من السهل الحكم عليها وتقويمها من خلال المعرفة المسبقة لدوافع تلك الجهات وتوافق المعلومة مع الاهداف المعلنة وغير المعلنة والجهة المستفيدة، فنرى اليوم الحملة العريضة من الانظمة

الاسلامية التابعة وهي تدعو الى محاربة الارهاب الى الالتزام باحكام الدين السمحة، في الوقت الذي يحكمون فيه بديمقراطية الغرب المادية التي تحارب الاسلام أولاً وآخراً!

- ومن اهم الوسائل التي يمكن اعتمادها في تقويم الشخص او الفعل، هي معرفة المواقع من الجهاد، وهذا يتطلب استيعاب كل ابواب الجهاد، ومقابلة تلك الابواب على احوال وافعال الاشخاص فمن حمل وسام الجهاد فإنه الفضل ومن فشل في حملة فقد فشل.

ويقتضي الحال مطابقة الاقوال على الافعال، وفي حال الاختلاف فإنه المرض الظاهر (العمالة).

٢- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١ ﴾ **(التوبة/ ٤١- ٤٦)**

- ويضرب الله الامثال في حال المتخلفين عن القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، بعد ان طلب من المسلمين المبادرة الى النفير العام (فرض عين) حيث ادعى البعض مبررات غير حقيقة للقعود، وأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف، فاظهر الله كذبهم وفضحهم، ذلك ان المؤمن الحق يبادر الى الاستجابة لدعوة الجهاد ولا يبحث عن مبررات لا اصل لها.

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾**(آل عمران/ ١٤٠- ١٤٢)**
ويشير الحق هنا الى سننه في تداول الايام بين الامم في الغلبة والقهر ليعلم

المؤمن من الكافر ويعلم المجاهد من القاعد والصابر من المتخاذل، ولأنه هو العليم الخبير، يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون، فليس بحاجة للوقائع والاحداث ليعلم الحقيقة وإنما هو تعليم لأولي الامر من جماعة المسلمين ليعلموا كيف يحكمون، بالاضافة الى عامة المسلمين. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ **(النجم/ ٣٢)** ولأنه هو الخالق فهو اعلم بمن خلق وأحواله منذ أن كان من تراب ثم من نطفة ثم من علقة مخلقة وغير مخلقة ثم يجعله طفلاً، وقد زوده بادوات المعرفة والعلم فكيف لا يعلم ما يختلج في صدره من توجهات وشهوات، فلا يدعي احد انه منزه عن الاخطاء والذنوب، والله وحده يعلم حقيقة تلك النفس البشرية، وهذا الحال هو تعبير عن ضرورة عدم التسليم بمظاهر الامور دائماً، ومحاولة الوقوف على الحقيقية من خلال المعلومات التي يمكن جمعها عن الاقوال والافعال والقرارات والتوجهات.. الخ.

التقويم الفكري

- عندما يقول الحق: ﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ **(سبأ/ ٢٤)** فإنه يستفز العقل البشري لسلوك طريق الحجة والبينة في تقويم الهدى مقابل الضلال، دون الادعاء بامتلاك الحقيقة من قبل اهل الهدى، وفي نفس الوقت إنه يمهد لذلك من خلال توفر المعلومات الثابتة، البعيدة عن مواطن التشكيك، فهل ينكر منكر ان كل ما حولنا من عوالم هو من خلق الله وحده!

- ولأن الانسان خلق ضعيفاً، جاهلاً بكل ما حوله، عاجزاً عن الادراك فإن الطفل في العصور المتقدمة هو نفس الطفل في عصرنا المتقدم، والفرق ان الطفل في هذا العصر يجد نفسه محاطاً بالمعلومات من كل جانب، ومن هنا كانت حكمة (الخالق) وهو الله المتحكم بهذا الخلق، ان يزود الانسان بالمعلومات التي تعينه على الحياة، وبادوات المعرفة الطبيعية لديه والمتمثلة بالحواس، وبشكل محدد، فقد بعث لهذا الانسان رسل من جنسه يبلغونه رسالات الله تحتوي على معلومات عن حقيقة الكون والانسان والحياة، وأمره بتدبر تلك المعلومات لكشف واستيعاب العلوم والمعارف المشار اليها، واستثمارها في طريق الحياة.

- غير ان انحياز الانسان الى الهوى والشهوة قد ابعده عن السير في طريق الحقيقة، وبدل ان يسجد لله شاكراً على ما انعم عليه، فإنه ينكر ذلك ويتبع هواه، حتى انه تجرأ على الاعتداء على كتب الله ورسله، ولم تعد تلك الكتب هي الكتب، ولا يستطيع اليوم احد من اتباع الكتب السابقة للرسالة الخاتمة، الادعاء بأنها من كلام الله سبحانه، بعد ان اصابها من التحريف.

- ومن هذا الموقع فإنه الله سبحانه قد قرر حفظ رسالته الخاتمة من اي عبث او عدوان، كونها الرسالة الخاتمة الموجهة لكافة المخلوقات في كل مكان وزمان، حيث يقول سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾(الحجر/٩) فبعد اكثر من ١٤٠٠ عاماً نقرأها اليوم كما نزلت بكلماتها وترتيبها وحركاتها وضوابطها، وحتى في طريقة رسمها!

وهذا لا يعني عدم تعرض بعض السفهاء لها، كالمقبور القذافي الذي نزع كلمة (قل) من سورة الاخلاص والمعوذيتين، فضلاً عن أحبار الروافض الذين لم يعترفوا بهذا القرآن من حيث المبدأ، وزادوا عليه وانقصوا وادعوا، غير ان الحقيقة بدت ماثلة للعيان!

- وإذا كان التنزيل تبياناً لكل شيء وتفصيلاً لكل شيء، وأنه تام غير ناقص، ودليل الانسان الانسان الذي لا يخرج عن احكامه، فإنه في هذا الموقع يعبر عن الحقيقة المطلقة في امور الخلق في الكون والانسان والحياة، ما كان وما هو كائن وما سيكون.

- وإذ يشير الكتاب الى الثوابت والمتغيرات والسنن، فإنه يطلب من الانسان، درة خلقه، ان يعمل عقله في تدبر آيات الله في محاولة للكشف عن بعض اسرار تلك الآيات، ووعد في تمكين معسكر الكفر كشف الانظمة الكونية في علوم الفضاء والصحة العامة على وجه الخصوص، في محاولة لتكون دليلهم للإيمان، إلا أنه سبحانه وتعالى يشير الى أن ذلك لن يزيدهم إلا ضلالاً وريبة في حقيقة هذا الوجود وموجده، يقول عزل وجل: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ

بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾ ﴾ **(فصلت/ ٥٣- ٥٤).**

- وبشكل عام فإنه يقف مع عباده الذين ساروا في طريق الجهاد، كل انواع الجهاد، ليهديهم طريق العلم والمعرفة والايمان، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ **(العنكبوت/٦٩)**

- ويبرز سؤال موضوعي خصوصاً في هذا الزمان، وقد امتلك الانسان كماً وفيراً من المعلومات الثابتة عن هذا الوجود: فكيف لا يهتدي هذا الانسان الى السير في طريق الحقيقة الماثلة؟ ويجيب الوحي على هذا التساؤل فيقول سبحانه وتعالى:

١- ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ **(البقرة/ ٧٩)** ويمثل هذا التوجه (التجارة في الدين) اخبار اليهود والنصارى، واحبار الازهر الشريف في عهد العسكر، وعلماء السلاطين (الشياطين) وعملاء الكلمة الذي يعتدون على الحق بسوء التأويل.

٢- ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ **(البقرة/ ١٤)** ويمثل هذا التوجه (الاجهزة الاستخبارية) والتي وضعت مخططات عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي، وتنفذها من خلال عملاء الصف الأول ومن يتبعهم من العملاء في مختلف الميادين كما هو واضح في واقع عسكر مصر الذين تحولوا الى حربة صهيونية امريكية !

- وعندما يقول الحق ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩ ﴾ **(البقرة ١٦٨- ١٦٩)**[1] فإنه يحدد العنوان العريض للنشاط الاستخباري ويحذر من اتباع الاجهزة او التأثر بها واتباع مخططاتها.

٣- يقول سبحانه وتعالى: **(البقرة/ ١٧٠)** ويعبر عن هذا الحال موضوع (التقليد) عن أبي هريرة يقول صلى الله عليه وسلم "كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه" رواه البخاري، وهكذا يجد المرء نفسه في موقع لم يختره ابتداء، حيث لم تتوفر له البدائل وقتئذ، فيشب على ذلك الموقع ما دام ارتباطه بالام والاب ارتباطاً جامعاً يتصف بالقداسة.. الى ان يصطدم ذلك العقل بجدار الحقيقة! فكيف يكون الخالق كالمخلوق، وكيف يكون الكامل في ملكوته كالناقص في كل شيء، كيف يكون الغني كالمحتاج! فما لكم كيف تحكمون!

ومن هنا لم يعد المجتمع العربي يبحث عن الحقيقة في الكتب المحرفة لديه.

٤- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ

---

(١) يمكن الاطلاع على تفاصيل عمليات التخريب الاستخبارية في كتاب عمليات التخريب الفكري، وكتاب عمليات التخريب المادي لنفس المؤلف.

أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ **(الأعراف/ ١٧٩)** فمشكلة البشر انهم يعيشون الحياة كيوم واحد، يتكرر بنفس النشاط، وكأن سنين عمرهم لا تخرج عن يوم واحد، فليس لديهم الوقت للتفكير والبحث والتحليل، يعيشون (الغفلة)، فلا يكادون يعرفون حديثاً، رغم توفر ادوات المعرفة لديهم من طاقات وعقول وجوارح وحواس.

٥- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ **(الأعراف ١٧٥- ١٧٦)** وهذه شريحة اخرى من المجتمعات تعيش الشهوة والمتعة، تبحث عنها في كل زاوية، حتى اذا ما ضاقت بتلك الشهوات في السلطة والتحكم والمرأة والمال والعقار ووسائل المدنية والجنان، سارت في طريق الشذوذ بحثاً عن شهوة غير منظورة تحت عناوين الكحول والمخدرات حيث يفقد المرء صفة الانسانية والفضيلة ويصبح احط من الحيوان، فأنى لمثله ان يعود لانسانيته ويبدأ في استشعار طريق الفطرة السوية.

٦- يقول عز من قائل: ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ **(البقرة/٧٥)** إنه الاعتداء على الكتاب عن سابق تصور وتصميم، وقد اختص أهل الكتاب بسلوك هذا الدرب، فوضعوا المخططات والدراسات وأقاموا الجمعيات وبيوت النشر والتبشير، حتى أن بعض تلك البيوت تحمل أسماء إسلامية، في محاولات للخداع والتدليس، كدار المعارف الإسلامية وغيرها..

- وإذا كانت هذه العوامل وغيرها تحول بين المرء وبين الوقوف على حقيقة الفكر الذي أراده الحلق منارة لهداية الإنسان، فإن المقدمات تحصدها النتائج، ومن هان يعيش عالم اليوم حالة انتفاء الأمن، مقابل حالات الظلم والحروب والعدوان والابتزاز، حالات الجهل والرعب والمرض والفقر والتشريد والتدمير والأذى والقلق، وكل ذلك وأكثر بعد أن تجاوز العالم حالة الفطرة السليمة التي عاشها السلف في أعماق التاريخ، واستبدالها بعناوين الأنانية في العقائد الموضوعة في الرأسمالية والاشتراكية وما انبثق عنها من مسميات في القومية والوطنية والعنصرية والعلمانية والعولمة والشرعية الدولية والطائفية والماسونية واليسار واليمين والتقدم والحرية والديمقراطية.

التقويم والقداسة

١- القرآن الكريم

- ولأن القرآن الكريم هو الكتاب المتفرد بالحقيقة، ولأنه جامع لها في كل شؤون الحياة، ولأنه عصي على التحريف، محفوظ من قبل مالك الملك، فلم تعد هناك أي فرصة للعدوان على المتن كما أنزله الحق سبحانه.

- ومن هنا عمد أعداء الله الى العدوان على المعاني وسوء التأويل والتدليس ووضعوا مخططات استخبارية فاعلة تحت عناوين عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي، وما يزالون يعقدون المؤتمرات والدراسات لتفعيل وسائل عمليات التخريب وفق تقدم انظمة الاتصال والمستجدات، وقد نجحوا في ذلك نجاحاً كبيراً، حتى اصبح المسلم يتلقى معلومات الدين من مصادر صليبية يهودية باسماء اسلامية كما هو حال الازهر اليوم وبالامس في عهد العسكر، وانتشرت بدعة علماء السلاطين، وتاهت المجتمعات في تخرصات المتربصين بهذا الدين! وتحت عناوين القداسة للاسماء والمسميات والمذاهب والطوائف، حتى اصبح الاسلام يحمل اسماء تلك (المراجع المقدسة) وتفرقت الامة في شعاب الضلالات والجهل والجاهلية، واحتكار الدين من قبل تلك المراجع!

- نسمع اليوم عن الاسلام الوسطي والاسلام المتطرف والاسلام المعتدل واسلام الروافض واسلام داعش واسلام الغنوشي واسلام النصيرية، واسلام السلف، واسلام الأحمديين والاحباش، واسلام

الوهابيين، والإسلام الكهنوتي، والاسلام الامريكي... وكثير من المسميات الطائفية والشخصية.

- وبالنتيجة ضاع الاسلام بين اهله، وبالكاد يمكن الأتفاق على كملة سواء وآخر ما استجد على الساحة من اسلام حديث محاولة قائد العسكر الصهيوني المارق السيسي من تطوير الخطاب الاسلامي ليتفق مع نظرة احبار اليهود والنصارى الى الاسلام، وما زال الازهر يسير في هذا الطريق، وتحت عناوين مقاومة الارهاب.

٢- في السنة المشرفة

- ولأن السنة المشرفة تعبر عن التطبيقات العملية لمعلومات الوحي ومنهج الحق فبينت بعض مجمل القرآن وقيدت بعض مطلقة وأضاءت سبله، فقد اصابها ما اصاب الكتاب من عدوان ومنذ بدايات الدعوة، وبشكل واسع، وقد حذر صلى الله عليه وسلم من عمليات الخداع والكذب والافتراء عليه، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" رواه مسلم، البخاري، الترمذي، أبو داود، ابن ماجه، احمد.

- وهناك عشرات الكتب كلها احاديث موضوعة، يتناقلها الناس، دون دراية، وكذلك الاسرائيليات، حتى في كثير من الاحاديث الواردة تحت عنوان (الصحيح)، وهي مشكلة كبيرة مع توفر الجهل بالسنن والاحكام وعدم الاهتمام والدراسة، وهذا يقتضي استيعاب القرآن الكريم وأنظمته الحياتية، وخطط اعداء الله في التعرض له. ليتسنى على المرء مقارنة الحديث مع ثوابت العقيدة،

فالسنة النبوية (لا يجوز) تحت اي عنوان ان تخالف منهج الله، فنجد الكثير من علماء السلاطين يستشهدون (بأحاديث) تبرر خروجهم على الطريق وبما يتفق مع تخرصات سادتهم!

- وهنا لابد من التفريق بين موقع النبي صلى الله عليه وسلم كمبلغ عن الوحي، وهو هنا لا يخطئ ابداً، وبين موقعه كانسان قائد يصيب ويخطئ، وقد تعلمنا ذلك بداية عندما رجع عن قراره في موقع معركة بدر، عندما اشار عليه الصحابة الكرام بذلك للسيطرة على المياه في المنطقة، ويقف الوحي مع عمر رضي الله عنه عندما رأى قتل المشركين وليس قبول الفداء منهم في اسرى بدر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل ذلك كان تعليماً لهذه الامة، وقادتها على وجه الخصوص لإعمال العقل وجمع المعلومة في مواجهة امور الحياة، فلا ينظر احدنا ان يأتيه الحل من السماء دون ان يسير في طريق البحث عن الحل، وكما قال صلى الله عليه وسلم "إنما انا بشر، إذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا امرتكم بشيء من رأيي فإنما انا بشر" وفي قوله في مسألة تلقيح النحل "انتم أعلم بأمور دنياكم" ورد في صحيح مسلم.

- ويبين صلى الله عليه وسلم كيف يحمل المسلم مسؤولية تقويم دعوى الحديث، فيقول: "إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم، وتلين له اشعاركم وابشاركم، وترون انه منكم قريب، فانا اولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه منكم بعيد، فأنا ابعدكم منه" من سلسلة الالباني/ ٧٣٢.

- وعندما يقول صلى الله عليه وسلم: "لا القين احدكم متكئاً على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت او نهيت عنه، فيقول: لا ادري، وما وجدنا في كتاب الله اتبعناه، فإن السنة جاءت مفسرة للكتاب، فمن اخذ بالكتاب من غير معرفة بالسنة زل عن الكتاب، كما زل عن السنة".
- ولعل الروايات التي نسمعها في ذكرى الاسراء والمعراج كل عام، يرددها العلماء والخطباء في المساجد، ويتقبلها الناس بقلب مفتوح حتى اصبحت تلك الروايات من المسلمات، مثلاً يستحق الوقوف عنده في كثير من الاحاديث الموضوعة.
- فلماذا يقوم موسى عليه السلام بدور الدليل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويطلب منه الرجوع الى الله سبحانه وتعالى ويطلب منه التخفيف على امته في موضوع الخمسين صلاة التي فرض الله ابتداءاً، لتصبح بالنتيجة خمس صلوات فقط؟ فكيف يتراجع الحق عن امر قرره وهو الذي يقول (لا يبدل القول لدي) و (لا يضل ربي ولا ينسى)، وهل كان الحق يشغل مكاناً محدداً ليرجع اليه الرسول فيه وهو الذي (ليس كمثله شيء)، ولماذا يختفي جبريل عليه السلام من المشهد، تحت دعوى (الاختصاص).
- وكيف يزعمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه! فعن عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رأى محمد ربه، قلت الا يقول الله "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار" قال: ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقال أريه مرتين.. رآه بفؤاده مرتين: رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه بفؤاده وبصره مرتين.. ورأى ربه في اول البعثة، تجلى الله تعالى بالقرب من محمد

صلى الله عليه وسلم الى مكان لم يصل اليه مخلوق" (التاج ج٤٠، ص٢٤٦).

- ويعتدون في اجواء الاسراء والمعراج على الحقيقة يتأولون في موقع (سدرة المنتهى) الواردة في سورة النجم على العقيدة واللغة، فيزعمون انها شجرة، اوراقها كآذان الفيول، تنبع من اصلها الانهار التي ورد ذكرها في القرآن، يسير الراكب في ظلها ٧٠ عاماً لا يقطعها، اليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم، ولا يعلم احد ما وراءها، وقيل تأوي اليها ارواح الشهداء، وقيل بانها شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر، وقيل عن اغصانها باللؤلؤ والياقوت والزبرجد، يغشاها فراش الذهب.. او غشيها رب العزة وملائكته (الطبري)، وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح لله، يغشاها رفرف من طير خضر.. وعن ابن مسعود وغيره: يغشاها فراش من ذهب (الكشاف ج٤).
- وحتى لا نذهب بعيداً، فقد بينت سورة النجم مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعتكاف في غار حراء على قمة جبل النور من اجل التفكر في خلق السموات والارض مستعيناً بادوات المعرفة لديه (الفؤاد)، وأنه استمر في التفكر حتى قرب من الوقوف على الحقيقة، وهي ان لهذا الكون خالق ابدع في صناعته، حتى وصل الى نهاية الشك والريبة، فوقع قلبه على الايمان.. (عند سدرة المنتهى).
- ولأنه نزل قرآناً عربياً من اجل ان يعقله العرب، اهل اللغة، مبدئياً، فإن فعل سدر يعني شك او ارتاب، والسدرة هي المصدر اي الريبة والشك والمنتهى هي النهاية.

- ولأن نهاية التفكر ادت الى الايمان، فإن الجنة هي ثمرة الايمان، وإذا سلمنا ان السدرة شجرة، فمهما بالغنا في وصفها فإنها تبقى شجرة، ولا يجوز الاعتقاد ان الجنة تقع عند شجرة، وعرضها كعرض السموات والأرض، كما بين الوحي!

- وبنفس الطريقة، عن ابي بن كعب رضي الله عنه، ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند اضاة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال، إن الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على حرف، فقال: اسأل الله معافاته ومغفرته وأن أمتي لا تطيق ذلك، ثم اتاه الثانية والثالثة والرابعة.. حتى قال: إن الله يأمرك ان تقرأ أمتك القرآن على سبعة (أحرف) ويرد في حاشية وردت في الهامش ص٣١ من كتاب التاج: "فبطلب من النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف من الامة نزل القرآن بعدة لغات وفقنا الله له آمين"!

- وعلى سبيل المثال، فإن الآية (١٠٤)من وسورة الانبياء برواية حفص عن عاصم تقول (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) بينما تقول نفس الاية برواية قالون لقراءة نافع (يوم نطوي السماء كطي السجل لكتاب) وكذلك حال الاية (٦٥) من سورة الحج عندما وردت كلمة (السماء) بكلمة (السما)! فهل من الادب مع الله ان يجادل المرسلون في امر قد قضاه الله سبحانه!

- وبعد اليس من حق الامة على علمائها العاملين التوجه نحو البحث والدرس والتحليل، والتحقيق واظهار كنوز هذا القرآن كما يحب الله ويرضى، دون الإمعان في عمليات النقل والتقليد وخلط الأوراق!

- تعودنا المبالغة في اعتماد كل ما جاء عن اقوال وافعال واجتهاد السلف الصالح، ما داموا هم الاقرب الى مواكبة البعثة وسنة النبي العظيم محمد صل الله عليه وسلم، وفي ضوء هذا الطوفان من المعلومات المضللة التي رافقت الاعتداء على ثوابت الايمان وتطبيقاته في المجتمع المسلم، واسنادها الى ذلك السلف.

- وفي نهاية القرن الهجري الأول، واشتغال اعداء الاسلام من يهود وزنادقة بوضع آلاف الاحاديث المكذوبة، نهض بعض العلماء الى تدوين الحديث وتمييزه عن الاحاديث التي وضعت وتساهل الناس في روايتها وكثرت الفرق الدينية والنحل السياسية، وظهر الزنادقة والشعوبيون والعروبيون والمتشيعون وغيرهم، واشتدوا في التعصب لجماعاتهم وفرقهم واحزابهم ووضعوا الاسانيد المزيفة ليرووا الاحاديث الموضوعة التي تروج لآرائهم ومعتقداتهم، فجاء "علم مصطلح الحديث" الذي اشتمل على بيان القواعد التي يتقيد بها الرواة وتوضح احوالهم، وصنفوا الرواة ووضعوا "علم الجرح والتعديل" وكانت السيدة عائشة رضوان الله عليها مرجعاً للصحابة للتعرف على صحيح الحديث، فإذا كان الصحابة يخطئون، فما بال من هم دونهم في المرتبة.

- في حرب المرتدين، يخالف الصحابة الخليفة الراشد "أبو بكر" في مسعاه لعدم التراجع عن حربهم، حتى اذا جاءه (الفجأة) وعرض عليه الاشتراك في حربهم، وزوده بالمال والسلاح، ثم ينقلب وينضم الى المرتدين، فقد ارسل في طلبه خالد بن الوليد، ولما مثل بين يديه، اشار عليه الصحابة بحرقة، بعد ان خان وغدر وارتد،

فوافق على حرقه كما ورد في وقائع التاريخ ولما خالفه عمر في قراره، ندم واعتذر، والبعض يقول: لا.

- ويخطئ عمر عملاق الاسلام، وترده امرأة، فيقول مقولته المشهورة "أخطأ عمر وأصابت امرأة" عندما حاول تحديد مهر المرأة.

- ويخالف عمر وهو وزير "أبو بكر" الخليفة الراشد، ويقوم بالغاء قرارات اصدرها الخليفة بعد ان تولى نفسه موقع خليفة المسلمين، كاعادة ارض فاطمة ال ابنائها، وعدم تقسيم الارض المفتوحة لافراد الجيش الفاتح، ووقف العمل بالمؤلفة قلوبهم، وقبول المرتدين الذين عادوا الى الاسلام في الجيش، وخلع القائد خالد في العراق المعين من قبل "أبو بكر".

- وهكذا فإنه، لا قدسية لرأي اي موقع او تنظيم او شخص، ما لم ينطلق من الكتاب، ويتفق مع حقيقة ما ورد من ايات الله واستيعابها، وتحقيقها لامر الله ورضوانه، فالكتاب والسنة المشرفة هي الحجة على الغير، مهما كان ذلك الغير، ولا يعتبر الغير حجة على الاسلام، وإن تجاوز هذه القاعدة الثابتة قد جعل من الاسلام مادة يمكن استثمارها في محاربة الاسلام.

- وعلى سبيل المثال، فقد كان حدث القاء القبض على الطيار الاردني بعد اسقاط طائرته في الرقة السورية، واعدامه حرقاً وهو حي، امر تناولته مختلف اطياف الشعوب في الاردن وفي العالم في محاولة لتقويم الحدث: ويمكن الوقوف على مختلف الاراء وكما يلي:

١- لم يصدر بيان رسمي عن قوات التحالف الامريكي يبين كيفية وقوع الحدث، وتركت العامة في مواقع الظن يجتهدون الرأي، وساق الاعلام ان داعش اصابت الطائرة في مؤخرتها بصاروخ! بعد ان امرت ادارة المعركة (فتاة من الامارات) الطيار بالهبوط الى مسافات خطرة من الهدف، الامر الذي مكن داعش من اصابة الطائرة!

٢- لم يتحرك طيران التحالف لانقاذ الطيار بعد هبوطه في المظلة، غير انهم اعلنوا فيما بعد انهم حشدوا طائرات خاصة لانقاذ الطيارين في حال اسقاط طائراتهم!

٣- تتحدث بعض وسائل الاعلام عن فشل محاولة عسكرية قامت بها قوات التحالف، وايضاً بدون بيان رسمي!

٤- نشرت داعش شريطاً عن عملية احراق الطيار بعد وضعه في قفص حديدي، مما اثار غضبة شعبية عالمية.

٥- انبرى العلماء الى التنديد بالعملية وانها ليست من الاسلام في شيء! بينما قال بعضهم انها تمثل الفكر الاسلامي!

٦- لم يتطرق احدهم ال اصل المشكلة، فالكل يتحدث عن تبعات المشكلة، ولا يطرق بابها!

٧- انسحبت الامارات والمغرب من التحالف بسبب ما نشر عن قيام القوات الامريكية باستهداف طائرة الطيار الاردني بعد ان نقل الى سلاح الجو الاردني ما شاهده من تزويد طائرات التحالف بالاسلحة الى مواقع داعش!

٨- كان رد فعل الاردن اعدام اثنين من المحكومين من تنظيم القاعدة، الذين اشتركا في عمليات تفجير فنادق عمان، واعلنت الحكومة عن اصرارها على مواجهة ارهاب داعش وقيامها بضربات جوية لمواقعها.

٩- عبر الشعب الاردني عن وقفته وراء القيادة والحكومة والقوات المسلحة في موقفها من الحرب على الارهاب والمطالبة بالانتقام.

١٠- وهكذا فإن عملية التقويم بحاجة الى تقويم في ضوء الافتقار الى المعلومات الاستخبارية التي يجب ان تغطي كل مفاصل الحدث، ولم يستطع المواطن الوقوف على الحقيقة مع تسارع الاحداث والمشهد الدموي الذي غطى على الجوارح.

- ولابد من ملاحظة تداخل المعلومات المضلله على المعلومات الحقيقية بهدف زيادة صعوبة الوقوف عل المشكلة وحلها، فلابد من فرز المعلومات حتى لا يصاب المرء بالتشتت والارتباك وفقدان البوصلة.

- ونظراً لعدم وجود مرجعية معرفية مناسبة، او توفر الثوابت، فإن التناقض يكتنف اي مادة مكتوبة او مسموعة او مرئية، وهذا ما ينعكس على فهم او استيعاب الحدث.

- وعندما يتعرض الفرد إلى سيل من المعلومات الاعلامية والآراء المختلفة فإن ذلك يجعل الحقيقة غائبة عن المشهد، ما لم يملك الفرد عقلاً متميزاً وثوابت يمكن الرجوع اليها.

- ومن هنا كان لابد من انتهاج المنهج الاستخباري لتقويم المعلومات!

التقويم والعقل الاستخباري

- تخضع المعلومات التي يتم جمعها استخبارياً للدراسة والتحليل والاستنباط في محاولة للوقوف على الحقيقة بعد فرز الثوابت العالقة بها، وانتاج ما يسمى (بالمعلومات الاستخبارية) وهي وحدها التي يمكن استثمارها في وضع المخططات واصدار القرارات والمتابعات.

- فهذا سيدنا سليمان، وقد زوده (الهدهد) بمعلومات عن مملكة سبأ، لم يعتمدها قبل ان يتأكد بأنها تعبر عن الحقيقة، يقول الحق على لسان سليمان: ﴿ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ **(النمل/ ٢٧- ٢٨)**، وبعد ان تأكد سليمان من دقة المعلومات، اخذ قراره الذي بينه الوحي ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ **(النمل/٣٨)**.

- وتقوم الاجهزة باخضاع العناوين التالية للبحث:

١-وصف المصدر

- يكون المصدر الذي يقدم المعلومة شخصاً أو جهازاً تقنياً، بالإضافة الى مصادر المعلومات المفتوحة، حيث ينظر في المعلومات المتوفرة عنه، من حيث المؤهلات العلمية والعملية، والموقع، ودرجة الوثوق به من خلال التجربة السابقة، وتحمله للمسؤولية وتقديره لها، والتزامه، وقدرته على الحركة والملاحظة، ومقدار تخصصه في طبيعة المعلومة المقدمة، ومدى استيعابه لطبيعة العمل الاستخباري، ونوعية شخصيته من حيث القوة والجرأة والضعف والريادة والتبعية، وردود الفعل.

٢-اتصال المصدر بالهدف

- اي الموقع التنظيمي او الوظيفي لمصدر المعلومات في الهدف، ووسائل اتصاله في الهدف بشكل مباشر او عن طريق طرف ثالث، او من خلال المقابلات الشخصية او عمليات الاستدراج او بالصدفة، او نتيجة عملية استخبارية، ومدى التسهيلات او الصلاحيات التي يوفرها مركزه له وظروف تلك الصلاحيات ومداها. او من خلال كونه عميلاً مزدوجاً. بالاضافة الى الغطاء الاستخباري الذي يتمتع به وفاعليته.

٣-اسباب اطلاع المصدر على المعلومة

- لابد من معرفة الاجراءات الامنية المتبعة في الهدف، وطريقة اطلاع المصدر على المعلومة في ضوء تلك الاجراءات، ولتبرير اطلاع المصدر في حدود مبدأ الاختصاص ومبدأ الحاجة الى المعرفة، وفيما اذا حصل المعلومة بالصدفة او عن طريق طرف ثالث، وظروف ذلك، وفي كثير من الاحيان، وعند توفر شكوك في ولاء العملاء، يقوم الجهاز بتزويدهم بمعلومات مهمة لا تحتمل التأخير لايصالها الى الجهاز المعادي وتتم مراقبتهم للتأكد من حالة الولاء ورد الفعل.

٤-كيفية اطلاع المصدر على المعلومة

- اي طريقة الحصول على المعلومة من الهدف بشكل مباشر، وفق طبيعة الاتصال، او من خلال السرقة وظروفها، او من خلال عمليات اختراق استخبارية بشرية او تقنية او من خلال المصادر المفتوحة والتي يجب ان تخضع لعمليات تقويم خاصة.

٥-توافق المعلومات مع الواقع

- في ضوء المعلومات المتوفرة عن الهدف، فإن معلومات المصدر تكون موضع شك لو خالفت الواقع على الارض، شريطة اختراق ذلك الموقع، غير أن الواقع قد يكون ضمن اجراءات الامن لخداع الطرف الاخر.. ويبقى الامر متعلقاً بطبيعة المؤهلات التي تحكم الطرفين في العقل الاستخباري.

٦-توافق المعلومات مع كفاءة المصدر

- بيان مؤهلات المصدر العلمية والعملية وتناسبها مع طبيعة المعلومات المقدمة، فإذا كانت المعلومات ذات صبغة عسكرية فلابد أن يكون المصدر صاحب خلفية عسكرية في نفس موضوع المعلومة، وهكذا، وعندما يقدم احدهم معلومة لا تقع ضمن اختصاصه العلمي او العملي، فإنه لا يؤخذ بها.

٧-الدوافع التي تحكم المصدر

- بيان ما اذا كانت الدوافع فكرية او مادية، عاطفية او قهرية او مشتركة وتقويمها وقتئذ، وعلاقة المعلومات المقدمة بالدوافع، ذلك انه مهما حاول المرء ان يقدم معلومات تعكس الحقيقة، فإن الدوافع الشخصية تؤثر في نسبة الحقيقة.

٨-توفر المعلومات من مصدر اخر

- بيان ما إذا ورد تأكيد او نفي للمعلومة المقدمة من قبل مصادر اخرى، ودرجة تلك المصادر من ناحية أمنية، وفي حال الخلاف فلابد من مراجعة كلا المصدرين وفق بنود التقويم للوقوف الى الحقيقة.

٩-تقويم الهدف لمصدر المعلومات

- وهنا لابد من اختراق الهدف للتعرف على حقيقة مراكز القوة والتأثير والتنظيم، وبالتالي مركز المصدر في الهدف.

١٠-ارتباط المصدر بالمعلومات

- معرفة فيما اذا حصل المصدر على المعلومة باعتباره طرفاً فيها او اصلاً لها، وهل يؤهله موقعه للحصول عليها، وظروف حصول عليها.
- فهذه البنود وغيرها، بحسب ظروف كل عملية، تؤخذ بعين الاعتبار، وتخضع للدراسة والتحليل للخروج بمبررات مقبولة امنياً وعملياً لاعتماد معلومة بعينها، وقد يستلزم الامر القيام بعمليات استخبارية للتأكد من حقيقة المعلومات المتوفرة، ويؤخذ بعين الاعتبار الاجراءات الامنية التي من شأنها حماية المصدر لو تعرضت المعلومة الى الاختراق.

١١-الموقع العام للانسان

- وفي جميع الحالات، فلابد من الاخذ بعين الاعتبار ان الانسان لا يترك بغير اختبار ولا ابتلاء، حتى يتبين المؤمن من المنافق والصادق من الكاذب، وهذه الامور من سنن الله الثابتة، فيبادر المؤمن الى عدم الوقوع في المعصية ابتغاء رضوان الله، وليجد ما قدم من صالح العمل امامه في الاخرة، بينما يتجاوز الغافلون العصاة عن امر الله، فيحكمون على انفسهم بما يتسحقون من العذاب في الدنيا والاخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ۝٤﴾ **(العنكبوت/١- ٤)**. وهكذا، فإن الانسان هو الاقدر على تقويم نفسه واختيار الموقع الذي يختار في الرضوان أو العذاب.

عمليات
جمع المعلومات

الباب السابع
تطبيقات عملية

إتخاذ القرار

- تجهد الاجهزة الاستخبارية لجمع المعلومات من اجل تغطية الاهداف المحددة لديها، بشكل كامل وواضح وباستمرار، للوقوف على حقيقة نشاط الهدف، لعدم منحه فرصة لمفاجأة الجهاز.
- وبالنتيجة، وعلى ضوء المعلومات (الاستخبارية) المتوفرة، يتخذ الجهاز القرار المناسب من حيث المبدأ. ويرفع الى صاحب القرار لإقراره.
- في الدول التابعة، يدفع الجهاز الاستخباري بالمعلومات والقرار الى رأس الدولة، والذي عليه ان يرفع الامر (لضابط الاتصال) الذي عليه تمرير الامر الى جهاز الدولة المتبوعة، ومن ثم يقرر ذلك الجهاز ما على رئيس الدولة التابعة عمله، من خلال الجهاز الاستخباري.
- وفي العادة، تحدد الدولة المتبوعة المهام المطلوب تنفيذها الى الدولة التابعة، تحت عنوان (Briefing) ومن ثم، تقوم الدولة التابعة بالاجابة، مع بيان اجراءاتها تحت عنوان (Debriefing) .. وهكذا يستمر التواصل.
- في الدول المتبوعة، فإن القرار يكون من حق الحكومة الخفية كما هو حال الولايات المتحدة، من خلال الجهاز الاستخباري الذي يرتبط بها، وفي بعض الدول تتشكل هيئة خاصة، على غرار الحكومة الخفية لتقوم بالاجراء المطلوب.
- هناك مبدأ استخباري يتحدث عن التعامل مع رموز الدولة التابعة يؤكد على ان العملاء لا يفكرون ولا يقررون، مهما كان موقعهم في الدولة، الا في تنفيذ التعليمات الصادرة اليهم، ومن هنا فإن

قـرارات الـدول التابعـة، لا يعتـد بهـا مهمـا حملـت مـن خطـط او تعليمـات ظاهرها الصلاح!

- ولأن القـــرار يعتمـــد علـــى مصـــداقية المعلومـــات، فـــإن المعلومـــات الاســـتخبارية تـــؤدي الى قـــرارات ســـليمة مـــن حيـــث النجـــاح او الفشـــل، وعنـدما تكـون المعلومـات ظنيـة غـير اسـتخبارية فإنهـا تـؤدي الى حتميـة الفشل!

- فهـل كـان قـرار نظـام الاخـوان الاعـتراف بدولـة العـدو قـراراً صـائباً؟ ولنبـدأ بالمعلومـات، فقـد اعتقـدوا ان الولايـات المتحـدة هـي صـاحبة القـوى المـؤثرة، وإن علـيهم عـدم اسـتفرازها، وهـذه المعلومـات غـير اسـتخبارية لأن القـوة للّه جميعـاً وأن الانتصـار لشـريعة اللّه يفـرض نصـرة اللّه لهـم، وهـذه هـي المعلومـات (الاسـتخبارية) الـتي تعـبر عـن الحقيقـة المطلقـة كـون مصـدرها مالـك الملـك، ذو القـوة المـتين! ومـن هنـا كـان القـرار غـير صـائب، وبالمقابـل نعـيش قـرار المقاومـة الصـائب في قطـاع غـزة، والـذي انطلـق مـن معلومـات الـوحي فلـم يهزمـوا اليهـود وحسـب، وإنمـا هزموا الحركة الصليبية جميعاً مع عملائهم.

- وبالمناسـبة، هـل كـان قـرار الولايـات المتحـدة والحلفـاء قـراراً صـائباً عنـدما اعلنـوا الحـرب علـى العـراق وافغانسـتان وسـوريا والعـراق والـيمن وقطـاع غـزة، ولعـل مـا حصـدوه مـن فشـل، دفعهـم للإصـرار علـى القتـال في محاولـة لاثبـات قـدراتهم العسـكرية! ويعـبر هـذا الاصـرار عـن غيـاب المعلومة الاستخبارية لديهم كونهم استبدلوا العقل بالعضلات.

- ان مراكـز الدراسـات لـديهم، تملـك مـن المعلومـات الـتي تغطـي الحـال في هـــذه المرحلـــة، بـــالرجوع الى القـــرآن الكـــريم والـــتي تؤكـــد علـــى

اهلاكهم بامر من عنده نتيجة ظلمهم وفسادهم، فلم يسيروا وفق تلك المعلومات الاستخبارية ذلك بأنهم قوم لا يعقلون.

ويعلمنا الوحي كيف يكون القرار:

١- قرار بلقيس

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ **(النمل/ ٣٢—٣٥).**

- إنها ملكة اليمن "بلقيس" تستشير القادة في امر دعوة سليمان لها ولقومها للايمان والانقياد للدين، فيتركون الامر لها وقد اشاروا الى قدراتهم العسكرية واستعدادهم للحرب واللقاء. وتقرر الملكة ارسال هدية الى سليمان لتتعرف عليه نبياً او ملكاً، فإن قبل الهدية فهو ملك وإن ردها فهو نبي، وعلى ضوء ذلك سوف تتخذ القرار الاخير.
- وتقرر في معرض حديثها مع القادة ان الملوك اذا دخلوا قرية من القرى افسدوها بالتخريب واتلاف الاموال وفرقوا شمل اهلها، واهانوا اشرافها وحطوا مراتبهم، ويصدق الوحي قرار الملكة في موقع الملوك حيث يقول الحق (وكذلك يفعلون).

٢- قرار القادة

- لم يسلك القادة طريق العقل الاستخباري في معالجة الامر، واكتفوا بالفعل العسكري حيث تحتل القوة مكان العقل، كما هو حال التحالف الصليبي اليوم، وفي هذا تقليد يحكم القادة في النظام

العربي لترك القرار للقائد الملك والحاكم العبقري الذي لا يخطئ، وهم في توجهاتهم يستشعرون رغبة ذلك القائد فيؤكدون على وجهة نظره، كنوع من النفاق والرياء والتأليه لارضاء نزعة التحكم لديه والتفرد بالقرار. وهكذا كان قرار القادة (لا قرار) وتركوا الامر للملكة! ذلك انهم يفتقرون الى المعلومات الاستخبارية التي تحكم القرار.

٣- قرار الملكة

- ويأتي قرار الملكة في محاولة لتوفير معلومات استخبارية من خلال ارسال الهدية، وهذا يعني عدم وجود جهاز استخباري لديها يملك المعلومة او يعرف كيف يوفرها، فكانت الهدية تعبر عن المغامرة غير المأمونة.

٤- قرار سليمان

- قطع سليمان الطريق عليها، وفاجأها بالقرار، حيث امر جنده بإحضار الملكة وعرشها، قبل ان يسلم قومها، ما دام يملك امكانية تنفيذ القرار بنجاح، بفضل من الله.

٥- قرار داود

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ **(ص/٢٤)** .

- عن ابن عباس، ان داود عليه السلام رأى امرأة اوريا تغتسل فاعجبته فقدم زوجها في الحرب حتى قتل، فلما انقضت عدتها خطبها لنفسه

وتزوجها فبعث الله ملكين الى داود اتوه من اعلى سور منزلة ونزلوا اليه في محرابه حيث يصلي، ففزع منهما، وعرضا قضيتهما عليه، وطلبا عدم الجور في حكمه وارشادهما الى الحق، فقال احدهما: ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة طلب اعطاءها له ليضمها الى نعاجه وقد غلبني في طلبه، فقرر داود وقتها بطلان طلب النعجة، دون ان يستمع الى الرأي الاخر. وينكر بعض العلماء هذه الرواية ويعتقدون ان الملكين كانا من البشر، وان النعاج هي نعاج حقيقية وليست كناية عن النساء.

- وبغض النظر عن الروايتين، فقد اتخذ داود قراراً خاطئاً عندما قرر ان طلب ضم النعجة الى النعاج ظلم، قبل ان يستمع الى البينة، ودون أن يعتمد في قراره على معلومات كاملة واضحة وصحيحة.
- ومرة اخرى، فإن عدم توفر المعلومات الاستخبارية، واعتماد المعلومات الظنية او المضللة، ستؤدي حتماً الى اتخاذ القرار الخطأ.

٦- قرار قارون

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ **(القصص/٧٩- ٨١)**
- ويبتلي الله قارون بالمال وهو ابن عم موسى حتى ان مفاتيح خزائن امواله وص وصناديقه المقفلة لتميل بالمجموعة من الرجال اذا أرادوا

حملها، فدفعه هذا الحال الى ناديقه المقفلة لتميل بالمجموعة من الرجال اذا أرادوا حملها، فدفعه هذا الحال الى تجاوز الحد بالتجبر والتكبر على قومه وقرر الخروج على طاعة موسى وكفر بالله، ولم يلتفت الى نصائح القوم بشكر الله على عطائه والالتزام بطاعته، وقد انقسم القوم الى فئتين، فئة تتمنى موقعه في الثراء والضلال، وفئة تنكر عرض الدنيا وتدعو الى الطاعة والالتزام.

- فكان قرار الفئة الاولى غير صائب لافتقاره ال المعلومات الاستخبارية التي بينها الوحي في مفاهيم الابتلاء والصبر والتقوى، اما الفئة الثانية كان قرارها صائباً لايمانها بتلك المعلومات التي بينها الوحي.

٧- حال النظام العربي

- ولعل معظم مجتمعاتنا العربية والاسلامية اليوم.. رغم توفر المعلومات الحقيقية لديها عن الكون والانسان والحياة، وتجربة الامة العريضة في التاريخ، الا انها تتجاوز تلك المعلومات، وتترك لعواطفها وشهواتها العنان، فتسعى الى متاع الدنيا دون الاخرة، وتبهرها مظاهر المدنية من حولها فتصل الطريق وتلهت وراء السراب، حتى يدركها الاجل، والمصيبة انهم يتخلون عن الكرامة والشرف والمجد، ويلجأون الى الخيانة وموالاة احط البشر من اعداء الله.

- ويضرب الله لنا الامثال، لتكون العبرة، ولتكون المعلومة الحقيقية هي الدليل، بعيداً عن التقليد والنفاق والرياء والانتهازية والوصولية والتبعية فهذا العقل الذي منحنا الله، وهذه معلومات الوحي بين ايدينا خير معين للتفاعل معها والايمان بها، واتخاذ قراراتها العامة والخاصة بمقتضاها، لنحصد ما وعدنا الحق من خير الدارين.

تمهيد

- تجدون فيما يلي عدداً من المقالات المنشورة على صفحتي في الفيسبوك (Mohammad N.Shihadeh) والتي تسلط الضوء على ابرز الأحداث الإقليمية والدولية، وما تسوقه من (معلومات) و (توجهات) و (قرارات) وأدوار الأنظمة وأصحاب القرار، والأفعال وردود الأفعال..
- وبيان ما يعتريها من خلل وضلال وتضليل، وكيفية الاعتداء على الحقيقة لتحقيق أهداف التخريب بشكل عام.
- ولعل من المفيد الوقوف على المحتويات، ومحاولة فرز المعلومات الحقيقية من المعلومات المضللة، والوقوف عند الثوابت، ووسائل العدوان على الحقيقة، وبالنتيجة تقويم الفرسان والعمليات والتوجهات، لتكون خطوة ضرورية لقراءة الإعلام بعقل استخباري!

تحالف الشيطان الاكبر مع الشيطان الاحقر

- كنا نتعامل مع الشيطان ، وكما عرفناه من خلال الوحي ، بانه ذلك المخلوق الجاهل الغبي الذي علم الحق ولكنه اختار الباطل ، وكفر بنعمة الله وهو يعيشها في رعاية ربه ، وكرس حياته لاغواء البشر حسداً وحقداً ، فكان جزاؤه الطرد من رحمة الله وإنزاله الى الارض ليبدأ فيها رحلة الفاحشة والمنكرات، حتى اذا جاءت الصاخة وجد موقعه في نار جهنم ، هو ومن اتبعه من البشر ، معترفين بما قدمت ايديهم!

- وعرفنا الشيطان الاكبر عندما استطاعت الاجهزة الاستخبارية البريطانية والأمريكية تجنيد الخميني ونقله من باريس بالتنسيق مع المخابرات الفرنسية الى طهران ليباشر تنفيذ عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي في المنطقة العربية بالنيابة عن تلك الاجهزة ، وتحت عناوين الدوافع المشتركة في محاولات لتدمير الاسلام والمجتمع الاسلامي.

- نجح نظام الخميني في تنفيذ المهام المطلوبة، وأثبت موالاتهم للحركة الصليبية الصهيونية ، وتم دعمهم بتقنيات الصناعة العسكرية والمدنية ، لتمكينهم ماليا واقتصاديا ، من اجل الاستمرار في المشوار ، حتى سقطت في قبضتهم اليوم اربعة عواصم عربية.

- وردت كلمة الشيطان والشياطين في محكم التنزيل للتعبير عن الاجهزة الاستخبارية في اغلب المواقع ، وعندما ذكر الوحي بعض مواصفات العملاء في مطلع سورة البقرة اشار الى ارتباطهم بالاجهزة الاستخبارية ، حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ

شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ (البقرة/١٤- ١٦).

- فالعملاء يتظاهرون بالايمان لاخفاء حقيقة عمالتهم للاجهزة ، فتراهم يصلون امام التلفاز ، ويقيمون دعوات الإفطار في رمضان ، ويعلنون عن مساعدة المساكين ، ويحجون ويعتمرون ، ويدافعون عن الإسلام والمسلمين وقضاياهم ، واما حقيقتهم فانهم يخفونها عن المؤمنين ، وعندما " يختلون " مع سادتم يتلقون منهم التعليمات والمهام ،فإنهم يؤكدون على موالاتهم لهم ، بغض النظر عن مظهرهم المخادع ، ويمكن ملاحظة كلمة "خلوا " الواردة في الآية الكريمة والتي تفيد سرية اللقاء ، وهي من قواعد العمل الاستخباري، حتى انهم اليوم يجاهرون بعمالتهم استخفافا بشعوبهم وتمسكا بعلاقاتهم القذرة!

- ولم يكن هذا المرض الخبيث طارئا على الامة ، فقد بدأ ينتشر مع بداية الدعوة الإسلامية ، غير ان الحق قد كشف لرسوله الكريم اسماء العملاء المنافقين ، وترك للاجهزة الاستخبارية الايمانية مسؤولية مواجهتهم ، وقد فصل في كتابه العزيز كل ما يتعلق بالنشاط الاستخباري للاعداء ، وقد حرص الاعداء على محاولة طمس العلوم الاستخبارية عن المجتمع ، حتى بتنا في هذا العصر عملاء للاجهزة بشكل مباشر وعن علم وتصميم ، وهم من يتم تجنيدهم ،وبشكل غير مباشر وهم الغافلون عن الذكر المقلدون لغيرهم من الامم ، الخارجون على منهج الله.

- ولان من اولى المهام للاجهزة محاولات اختراق المجتمعات ، وتجنيد العملاء من اصحاب القرار والوجاهة ، وجمع المعلومات للتعرف على طريقة التفكير والدوافع التي تحكم الفرد والمجتمع ، فقد استطاعت تلك الاجهزة اكتشاف مؤهلات اليهود في المجتمعات الاوروبية والامريكية في ممارسة الفساد والافساد والمكر والكيد ، فعمدت الى تجنيد الحركة الصهيونية لتقوم بتلك المهام في المنطقة العربية والدولية ، مقابل اقامة وطن قومي لهم على اشلاء الشعب الفلسطيني الذي كان تحت الانتداب البريطاني، كما استطاعت معرفة العقائد الفاسدة التي تحكم طريقة تفكير الروافض ، فتم اختراقهم ونجحوا في تجنيد الخميني للقيام بنفس المهام التخريبية مقابل المساعدة في بعث الإمبراطورية الفارسية من جديد ، ووصلوا اليوم الى مراحل متقدمة من التعاون الميداني في عمليات تصدير" الثورة " المزعومة!

- *وهذا الواقع ليس من قبيل التنظير، بل يصدقه الفعل على الارض ، ويكفي العلم انه لا يوجد مسجد اسلامي في طهران ، ويكفي ما نشاهد من وقع البراميل المتفجرة الإيرانية التي تدمر سوريا بيتا بيتا ، ومئات الاف القتلى والجرحى والمعذبين في السجون . اما احدث مظاهر الحقد فهي محاولات الاجهاز على اهل السنة في العراق ، بعد الاتفاق مع الشيطان الاكبر في صناعة داعش ، وتسليمهم العتاد والرجال وشمال العراق واجزاء من سوريا ، وتبادل الادوار بشكل وحشي ، فما ان يتم تسليمهم منطقة لاهل السنة يعيثون فيها القتل والتدمير والفساد ، حتى تعمد الروافض وميليشياتهم الى " طرد "

الدواعش منها ، والاجهاز على من تبقى من المسلمين على قيد الحياة! انه الحقد الدفين الذي يقود مسيرتهم الدموية الآثمة!

- فجمهورية ايران دولة باطنية ، بوجه إسلامي وبمحطات غير اسلامية، العقيدة عندهم خليط من الوثنية والاثنية والخرافية وبعض الاسلامية ، الفرس عندهم انقى الاجناس ، والمسلمون كفرة ارجاس ، الحاكم عندهم الله ، والشريعة ما نطق الامام ، نظام دموي بعقل يهودي ، والغاية عندهم تبرر الوسيلة.
- ومن ثوابتهم تكفير اهل السنة ، ويدعونهم بالنواصب ، ويطعنون في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ويعطلون الشريعة ، فهم على غير الاسلام ، علاقاتهم موثقة مع العدو الصهيوني والموساد ،
- ولعله من المفيد المرور على عقائدهم الفاسدة بسرعة والتي تسوقهم الى مواقع المواجهة الشرسة مع احكام هذا الدين الحنيف:

١. عقيدة الامامة

- تجعل من الانسان إلهاً يحرم ويحلل ويعلم الغيب ويقرر موعد رحيله ، كونه منصب الهي يقرره الله سبحانه وتعالى ، وهو اعلم من الانبياء، فما يزال الوحي يرافقه في مسعاه ولم يترك موقعه بعد انتقال محمد صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى ، يتلقى علمه من المعارف والاحكام الالهية ، وهو استمرار للنبوة ، وان الله اورث أئمة الجعفرية الارض كلها ، وان علياً رضي الله عنه إلهاً ، وان تكريم قاتله جاء كونه اخرج علياً من عالم الناسوت الى عالم الملكوت ، وجعلوا من " خرافة " الامام المهدي عقيدة ومن ابرز تبعاتها وقف الجهاد " الا مع التحالف الصليبي الصهيوني " ، وحتى يخرج من

جحره في سامراء ، وان ثمن خروجه يتمثل في قتل مليون سني " كما يفعلون اليوم!"

٢. تحريف القرآن الكريم

- يزعم سفهاء الشيعة ان القرآن المحفوظ بامر من الله ، لا يمثل اكثر من ثلث القرآن المحفوظ لدى الامام المهدي في جحره ! والذي جمعه علي رضي الله عنه، ورفضه الصحابة ، ويتظاهرون بقبول القرآن الذي بين ايدينا "تقية" ، ويعمدون الى سوء التاويل والتحريف في كثير من الآيات القرآنية .

٣. تكفير الصحابة

- في الوقت الذي يشيد الحق بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه الكريم ، غير انهم يعتقدون بان الصحابة والتابعين كفرة ارجاس ، ابناء زنا ، لم يكن يهمهم الا الدنيا وسلطة الحكم ، ويتعرضون الى شرف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ويسبونهم علنا.

٤. عقيدة التقية

- عقيدة ثابتة وواجبة في الفكر الشيعي ، وهي الغطاء الاستخباري لكل عمليات التخريب ، وهي سلوك طريق الكذب مطلقا ، و" ان تقول او تفعل غير ما تعتقده لتدفع الضرر عن نفسك او مالك او تحتفظ بكرامتك " والقول هنا ل " محمد جواد مغنية "

- ويعتقدون انه لا ايمان لمن لا تقية له ، ولا دين لمن لا تقية له . فعندما يتحدثون بالصدق ، او يقومون بعمل الخير فانه نوع من التقية يخفون وراءه نوايا خبيثة!

٥. عقيدة المتعة

- عنوان كبير في حياتهم الاجتماعية ، يدوسون فيها كرامة المراة ، باعتبارها متاع مؤقت لمن يطلبها ! وهي ان يدخل الرجل اية انثى الى اي مكان ليفعل بها ما يشاء ، ثم يدعها لينصرف الى غيرها ، بمجرد ان يتبادلا اللفظ ببضع كلمات عن الثمن والمدة او عدد المرات ، وبلا حاجة الى ولي او شهود ، او السؤال اذا كانت متزوجة او تمتهن البغاء ، ويقوم بالمهمة عندهم " السادة المحترمون " في الحسينيات!

٦. عقيدة المال والخمس

- الربا حرام ، ولكن بشيء من الفهلوة يمكن التعامل مع البنوك الربوية ، وبالمال يمكن تطهير المال الفاسد ، او شطب التكاليف ، او اصدار صكوك الغفران ، وشراء الفرائض، ويعتدون على المال العام والخاص لصالح " السادة " من خلال عقيدة الخمس التي تفرض على تطهير اموال التجارة ، والاموال الخاصة عند نية الحج ، وغيرها كما يقرر الامام !

٧. عقيدة التاويل

- وهي الباب العريض الذي دخل منه احبار اليهود وادواتهم للتعدي على الاصول والثوابت ، وهو مدخل لكل عمليات التخريب الفكري وعمليات ايتخريب المادي التي يمارسونها على ارض الواقع ، ومن

تـأويلاتهم ان الرسـل لا تنقطـع ، وان الجنـة رجـل امرنـا بموالاتـه وهـو امـام الوقـت ، والنـار رجـل امرنـا بمعاداتـه وهـو خصـم الامـام.." مـن الملـل والنحل للشهرستاني! "

٨. عقيدة الحلول والتشبيه والتناسخ

- مـن معتقـداتهم الوثنيـة ، وتم اخـذها عـن جـذور هنديـة ويونانيـة ويهوديـة ، تـؤدي الى هـدم المبـادئ الالوهيـة والنبـوة والامامـة والبعـث والقيامـة ! يقـول الشهرسـتاني " معبـودهم علـى صـورة ذات اعضـاء وابعـاض ، امـا روحانيـة وامـا جسـمانية ، ويجـوز عليـه الانتقـال والنـزول والصـعود والاسـتقرار والـتمكن ،" ، واجـازوا علـى ربهـم الملامسـة والمصـافحة ، (والله لـيس كمثلـه شـيء) والحلـول عنـدهم ان الله يحـل في ذاتـه او روحـه في البشـر (تعـالى الله عمـا يشـركون) وامـا التناسـخ فهـو رد الروح الى بدن غير البدن الاول،ويفيد بعدم وجود القيامة!

٩. عقيدة الرجعة

- وهـي الاعتقـاد بـان الامـوات يرجعـون الى الحيـاة الـدنيا ، ولـيس الى الله، وان أئمـتهم يرجعـون لانـزال القصـاص بالنواصـب ، وخصوصـا في عمـلاق الاسـلام عمـر رضـي الله عنـه ، وفي ام المـؤمنين رضـي الله عنهـا وارضاها!

١٠. عقيدة الطينة

- يعتقـدون بـان الجعفـريين هـم المؤمنـون حصـرا ، وان الله قـد خصـهم بطينـة تجعلـهم الجـنس الافضـل والاتقـى ، وان النواصـب مـن طينـة تؤهلـهم للضـلال والفسـاد ، تمامـا كمـا يعتقـد اليهـود ! والله يقـول (ان اكرمكم عند الله اتقكم).

١١. عقيدة الزيارات واللجوء

- يقصدون الاموات من البشر ، يطوفون حول مراقدهم ، ويتمسحون بحجارة القبو ر، واكثرها وهمية ، يرفعون اليهم اكف الضراعة من دون الله ، يسالونهم حاجاتهم ويتذللون بين ايديهم ، حتى انهم يعتقدون بان قبر الحسين او ضريح علي رضوان الله عليهم افضل من الكعبة ، وفي مناسك الحج فانهم يتوجهون الى تلك المقابر وليس الى الكعبة المشرفة.

- وهكذا فان مراجعة اي عقيدة من عقائدهم ، تؤكد انهم وبشكل قاطع ،ليسوا على الاسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فضاعوا وضيعوا!

- واجد نفسي الآن متفقا مع مقولة الشيطان الاكبر التي اطلقها الخميني ، ولا يزال الاتباع يرددونها للتعبير عن نظام الولايات المتحدة الأمريكية الذي ملأ العالم بكل انواع الظلم والويلات ، ولعل ايران تمثل اليوم الوجه الآخر للظلم والويلات الامريكية ، فاستحق نظام ولاية الفقيه ان يمثل الشيطان الاحقر ، والذي يسجد بين يدي الشيطان الاكبر ، واختار مكانه في جيب سرواله الخلفية!

مفاهيم الدولة

- لا أود الخوض في مفاهيم الدولة من حيث المعلومات الواردة في كتب القانون الدولي والمناهج الأكاديمية الجامعية. والتي يمكن الاعتداء عليها وفق الضرورة، فإذا كانت الأرض والحدود والشعوب من مقومات الدولة مثلاً، فإن دولة فرسان مالطا، تفتقر إلى الأرض والشعب، وكل مؤهلاتها أنها مسجلة لدى هيئة الأمم المتحدة كدولة، ولها سفراء، تعتمدها دول العالم.. ومنها عالمنا العربي!
- فالدولة دولتان: دولة إسلامية وأخرى مادية غير إسلامية: أما الدولة الإسلامية، فإنها مجموعة من الشعوب، تمثل أمة واحدة، وتدين بالفكر الإيماني، طريقة تفكير وممارسة حياتية، تصل حدودها حيثما تصل دعوة الحق في أرض الله، تذوب فيها الفوارق المادية بين البشر، لا فرق بين الحاكم والمحكوم، يتشكل المجتمع فيها من طبقة واحدة، تسعى إلى رضوان الله في كل قول أو توجه أو عمل أو قرار، منطلقاتها الكتاب والسنة المشرفة، وكل ما يهتدي اليه العقل من منطلقات إيمانية علمية ثابتة، (الجهاد) وبكل أطيافه ومظاهره وعناصره هو العنوان، بل هو عنوان العناوين، الحرية مقدسة والعدالة هي أصل التعامل، والتكافل من شروط الإيمان، ومعه الايثار، تنتصر للمظلومين والمستضعفين، ولا تسمح بالعدوان على الحق والدين، تتسع لكل الناس، مؤمنين وغير مؤمنين، وعلى نفس الدرجة، ما داموا عن العدوان معرضين، لا تتجاوز عن أي صغيرة ولا كبيرة من منهج الرحمن الرحيم، تسعى إلى تحقيق أمن المجتمع المعنوي (الفكر) وأمنه المادي في مختلف الميادين العلمية والتعليمية والصحية والاجتماعية والعلاقات الدولية والإدارية والبيئية وسياسة (الردع) من خلال بناء القوات المسلحة والأمنية والاستخبارية، فضلاً عن نظام الحكم، المبدأ فيها هو الحجة على المجتمع، ولا قداسة لاحد، مهما كان موقعه، العلماء في خدمة المجتمع ولا تقف على أبواب الحكام، تمتلك عقلاً استخبارياً إيمانياً، يحفظ لها تفوقها في الأنظمة الحياتية والعلمية والمادية، يعرف ما يريد، ولا يساق في

مجاهل المكر السيء، رائداً مبدعاً متميزاً، الحقيقة هي بوصلة القرار، والمجتمع على قلب رجل واحد، لا يتخلف منه متخلف، لو اعتدى المعتدون على التراب أو المنهج، أو كانت دعوة النفير العام.

- الحكم في الدولة هو نظام وحدة وليس نظاماً اتحادياً، ويكون مركزياً بينما الإدارة غير مركزية.
- السيادة للشرع وليس للشعب والسلطان للأمة، ورئيس الدولة هو الدولة ويتبنى الأحكام الشرعية.
- يتم انتخاب مجلساً للشورى ليرجع اليهم رئيس الدولة، يراقب طريقة تطبيق الأحكام الشرعية والنظر في ظلم الحكام، وأخذ الرأي مطلقاً ولا يكن رأيهم ملزماً لرئيس الدولة. ويمارس كافة الأحكام والصلاحيات المنصوص عليها في باب الشورى.
- أما الدولة المادية فهي ما جاءت من خارج دائرة الوحي، تنطلق من اجتهادات يضعها البشر، وتترجم أنانيتهم واستراتيجية مواجهة الدولة الإسلامية في كافة أنظمة الحياة، وتغلف توجهاتها بشعارات تبدو كالعسل وتخفي حقيقة القطران الذي يكتنفها، كالوحدة والحرية والمساواة والديمقراطية، ولأنها مجرد شعارات مخادعة فإنها لا ترقى إلى موقع الفكر، وقد احتكرت الدولة المادية المبدأ الرأسمالي بعد انهيار دولة الاشتراكية العلمية، والتي تنطلق من تحقيق أنانية رأس المال والعدوان الناتج عن ثوابت (الغاية تبرر الوسيلة) وهكذا، أصبح العالم يعيش ملامح العدوان في الدولة القطرية وفي العلاقة مع الآخر، ومن هنا لم تتوقف آلة العدوان، ويكفي العالم سوءً وجود القواعد العسكرية الأمريكية في ١٢٠ بلداً (مستقلاً) يعيش ضنك الحياة.
- الخداع هو العنوان: فالديمقراطية هي طريق الديكتاتورية الفاشية، ومجالس الشعب مجموعة من الانتهازيين والوصوليين، والمساواة كلمة سرابية تشبه اختها في العدالة، والمجتمع الدولي تعبير لا وجود له، والرأي العام كذبة كبيرة، والأمن هو غطاء العدوان على الأوطان.

- والوسائل لا تخرج عن عمليات التخريب المختلفة في أنظمة الحياة، والعدوان هو الطريق، والقتل هو الحل، والتبعية هي الطريق الوحيد للحياة المذلة.
- الاكثرية النيابية احدى اخطر وسائل الخداع، فالاجهزة الاستخبارية هي التي (تعين) أعضاء مجالس الشعب والشيوخ والأعيان والنواب (بالانتخاب) ويتم تجاوزهم في حالات اتخاذ القرارات المهمة كإعلان الحرب.
- يتم تعيين رئيس الدولة من قبل الحكومات الخفية وأجهزتها الاستخبارية، وكل مؤهلاته لا تخرج عن قدراته على تمثيل موقع الرئيس وتنفيذ تعليمات الأجهزة، بحيث يبدو وكأنه الرئيس!
- أما كافة المواقع السيادية والمفصلية فلا يجوز اشغالها الا من قبل عملاء الأجهزة الاستخبارية.
- لا تخرج الدولة المادية عن كونها تمثل جهازاً استخبارياً فاعلاً في ادارة سياسات الحكم.
- وبشكل عام، فإما أن تكون الدولة استخبارية أو تابعة، وتنطلق الدولة الاستخبارية من ركنيين أساسيين لممارسة عمليات التخريب الفكري وعمليات التخريب المادي، لحمل المجتمعات على التفكير وفق طريقة التفكير المادي، تحت عنوان الهوى والشهوة والأنانية، بالإضافة إلى ممارسة الحياة وفق تلك الطريقة، وفي نفس الوقت التصدي لأي محاولة لممارسة المجتمعات طريقة التفكير الإيماني.
- وأما الدولة التابعة، فهي التي تقع في دائرة الدولة الاستخبارية، لا تخرج عن تنفيذ تعليماتها في عمليات التخريب المختلفة، كما هو حال دول النظام العربي اليوم! لا تملك القرار ولاحق التفكير!
- وتكون الدولة حقيقية، من حيث مقومات الدولة المعروفة، تمارس استقلالها وفق طريقة تفكيرها، ولا سلطان لدولة أخرى عليها، نسير وفق استراتيجية ثابتة وأخرى متحركة وفق ما يتطلبه الموقف.

وتكون الدولة مصطنعة، حيث يتم زراعتها من قبل الأجهزة، لا تملك غير تنفيذ أجندة الدولة المتبوعة، كما هو حال دولة الاحتلال الصهيوني في فلسطين؟

مدير وكالة المخابرات المركزية في القاهرة

- بحث مدير ال "CIA"جون برينان مع الرئيس المصري النزاعات الاقليمية والجهود المشتركة لمكافحة الارهاب ! وفق ما جاء في بيان للرئاسة المصرية، بينما لم نسمع عن الضيف الزائر اي بيان!
- وكالعادة ، فان البيان لم يكن بيانا ، بقدر ما كان انكارا لاي بيان ، فالاجهزة لا تتحدث عن منجزاتها ، والتي تغلفها بكثير من استغفال العقول ، بروتوكوليا ، يبحث مدير المخابرات الزائر "الاوضاع " مع نظيره في البلد المضيف ، وليس مع رئيس الجمهورية ، الا اذا كان المدير الزائر هو الدولة ، وهذا صحيح ، فان قرار الدول الديمقراطية ، بغض النظر عن حكاية الديمقراطية ، لا يخرج عن حكم الاجهزة ، خصوصا وان الولايات المتحدة الأمريكية ، بالاضافة الى ديكورات الحكم فيها ، فان " الحكومة الخفية " هي الدولةالبوليسية الحاكمة ، وان ال " CIA" هي العنصر الفاعل بها ، اما الاحتمال الاخر ، فهو موقع الرئيس الحقيقي ، باعتباره من ادوات الاجهزة ، فلا عجب ان يجتمع مدير الجهاز باحد كوادره ! ليبحث معه المهام والواجبات"Briefing". ولعل العنجهية الامريكية تتعامل مع الدول " الصديقة " كمزرعة خاصة بها.
- الاشارة الى فتور العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسة العسكر التي نفذت الانقلاب الدموي على الشرعية ، ثم عودة تلك العلاقة الى طبيعتها بعد الغاء تجميد المساعدات العسكرية البالغة١,٣ مليار $ ، مقولة سخيفة اذا علمنا تدفق عشرات المليارات من الدولارات الى الانقلابيين بالريموت الامريكي من الدول الخليجية ! في حين ان الانقلاب قد حقق عمليا كافة اهداف الاجهزة

الامريكيـــة في ســـحق الوجـــود الاســـلامي ، والوقـــوف علنـــا في المربـــع الصـــهيوني ،ومتابعـــة العـــدوان حتـــى اللحظـــة ! حتـــى ان الانقلابـــيين قـــد تفوقـــوا علـــى الاجهـــزة عنـــدما قـــاموا باصـــدار احكـــام الاعـــدام لـــيس علـــى رجـــال الـــدعوة وحســـب ، وانمـــا علـــى الكتـــب الدينيـــة ، كمـــا فعـــل المغـــول في بغداد!

- امـــا الاشـــارة الى قـــوة روابـــط الصـــداقة والعلاقـــات الاســـتراتيجية الـــتي تـــربط البلـــدين ، فانهـــا تتنـــاقض مـــع مـــا ورد عـــن فتـــور العلاقـــة بعـــد تنفيـــذ الانقـــلاب ، ذلـــك ان العلاقـــات الاســـتراتيجية لا تـــتغير ، وامـــا حكايـــة " الصـــــداقة " فـــــان العقـــــل الاســـــتخباري الامريكـــــي يتعامـــــل مـــــع المجتمـــع العربـــي " كحيوانـــات في خـــدمتهم " وعلـــى كـــل المســـتويات ، انـــه الاستكبار والعجرفة الامريكية!
- وتحـــدث البيـــان عـــن المســـاهمة في ارســـاء دعـــائم الســـلام والاســـتقرار في المنطقـــة ، وهـــل هنـــاك غـــير العـــدوان والارهـــاب المـــنظم في العقـــل الامريكـــي، فلـــم تعـــد هـــذه المقولـــة تجـــوز علـــى احـــد ، حيـــث يعـــيش النظـــام العربـــي آخـــر فصـــول وجـــوده، مـــن خـــلال الصـــفقة التاريخيـــة بـــين الاجهـــزة الامريكيـــة والبريطانيـــة مـــع ايـــران الخمـــيني ، والـــتي اســـتطاعت تـــدمير اربعـــة عواصـــم عربيـــة حتـــى الان،فضـــلا عـــن التـــدمير المـــالي والاقتصـــادي والاجتمـــاعي والفكـــري والصـــحي والتعليمـــي والسياســـي في الـــوطن العربي والاسلامي،وخصوصا ما آلت إليه اوضاع مصر بعد الانقلاب!
- وامـــا تاكيـــد الرئاســـة علـــى مواصـــلة التشـــاور والتنســـيق في كافـــة القضـــايا ذات الاهتمـــام المشـــترك ومكافحـــة الارهـــاب ، تعـــني ان علـــى القـــاهرة تنفيـــذ " التعليمـــات " الصـــادرة اليهـــا ، وفـــق طـــرق الاتصـــال الاســـتخباري السرية!

روسيا الأمريكية

- تقول صحيفة برافدا الروسية ، ان الرئيس بوتين سوف يعلن للعالم اجمع ادلة تثبت ضلوع الولايات المتحدة في شن هجمات ضد نفسها " تدمير البرجين " من اجل السيطرة على بترول المنطقة!
- واضافت ان العلاقات الامريكية الروسية تمر في أسوأ حالاتها ! بعد احداث اكرانيا وازمة جزيرة القرم.
- ويبررون تاخير الاعلان ، كون الرئيس بوتين استخدم ما لديه من معلومات لتحقيق مصالح له من الولايات المتحدة!
- يملك الرئيس بوتين عقلا استخباريا كونه من خريجي مدرسة الاتحاد السوفياتي وقد زاول النشاط الاستخباري في الدول الاوروبية ، قبل ان يجلس على كرسي الحكم ، فهو من يحكم روسيا حقيقة ، بخلاف الرئيس الامريكي الذي تتولى الاجهزة الاستخبارية الحكم بالنيابة عن الحكومة الخفية ، صاحبة القرار.
- والعقل الاستخباري هو الذي يحكم العلاقة الامريكية الروسية ، حيث تجتمع الدولتان على مواجهة الاسلام والمسلمين بفاعلية ، تحت عنوان " الاهداف المشتركة " ، وتختلف على حصة كل منهما من الكعكة.
- تتبادل الدولتان الادوار ، وتنسيق مشترك ، من خلال الخط الساخن ، الذي افرزته اتفاقية " غلاسبورو السرية " عام ٩٦٧ . واسندت الى الاتحاد السوفياتي" روسيا الآن " مهمة اختراق المنطقة من خلال تزويدها بالسلاح لاستنزاف مواردها المالية ، بينما تباشر الولايات المتحدة احكام السيطرة المباشرة وتفعيل عمليات التخريب.

- ويمكن ملاحظة كيف كانت اسلحة ليبيا وسوريا والعراق واليمن وايران روسية ، حتى الامس القريب عندما وصلت شحنات الاسلحة الى الحوثيين ، وباشرت روسيا بامدادها بصواريخ S300. رغم ان هذه الدول تدار بالريموت الامريكي!

- وعندما تفاجأ العالم باحداث ايلول في نيويورك ، في عمليات جريئة غير مسبوقة ، بعقل ايماني استخباري ، وبجيش قوامه " ١٩" شهيد فقط ، واطاح باكبر رموز امريكا الاقتصادية والامنية في لحظات، لم تستوعب الاجهزة هذا الحال ، فردت الموضوع الى انه من انتاج استخباري امريكي ، لينفي عن هذه الامة اية بارقة امل لمواجهة التغول الامريكي الروسي ! وما زال الاعلام المضلل يردد تلك المقولة البائسة، وكان البترول العربي لا يصب في بحيراتهم العفنة ، ويحتاج الى عملية هزت اركان المجتمع الامريكي من اساسه ، وقد حصد العار ، وتاه في هيئات التحقيق التي لم تتوصل الى قرار!

- ويطل علينا اليوم بوتين لينفي عن هذه الامة القدرة على استخدام العقل الايماني الاستخباري في المواجهة ، وربما يدعي غدا ان المواجهة التي هزمت امريكا والحلفاء والعملاء هي من صناعة المخابرات المركزية ، ولكنه لا يستطيع ان يمنع العقل الايماني الاستخباري لو تمكن احدهم من اختراق مواقعهم النووية ودمر مستقبل اكبر دولة مستكبرة في العالم!

- ورغم عقله الاستخباري ، فانه يسقط اليوم تحت طائلة الغرور ، وامتلاك القوة المجنونة ، وقد اغراه حالة التفرق للامة وتبعيتها لغيرها ، وما يدري كيف ستفاجيء هذه الامة شلالات الظلم التي تعصف بها ، فلم يعتبر من انهيار الاتحاد السوفياتي بدون حروب خارجية او داخلية ، لا يدري شيئا عن

سنن الله في التغيير ، وفي اهلاك الظلم والظالمين بكلمة واحدة ، ذلك انه لا يعتقد بخالق الكون والانسان والحياة ، وبالتالي فقد خسر معرفة سر الوجود وسر الافول ، واود لو اذكره بأية واحدة تتعلق بمكر الماكرين الظالمين ، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (النمل/٥٢، ٥١).

- ولعله من المفيد انتظار ما سيقول الرئيس ،لننظر كيف يمكرون ويجهلون!

الدمار الأمريكي

- الجمهوريون ينتقدون سياسات الديمقراطيين التي ادت الى الدمار والخراب في المنطقة ، بما فيها الدول " الصديقة " ، ويشككون في تحميل اوباما تلك الدول مسؤولية تشجيع الإرهاب بسبب سياساتها الداخلية ،

- وللحق ، لا يوجد في القاموس الامريكي شيء اسمه " الدول الصديقة " فهم يتعاملون مع تلك الدول " كحيوانات في خدمتهم " والصداقة انما لذر الرماد في العيون!

- ولا يختلف موقع الحزبين اللذان يتبادلان الحكم في الولايات المتحدة ، ما دامت الحكومة الخفية " الشركات السبعة ،ومؤسسات الطاقة والصناعة العسكرية " ، ومن يمثلها من الاجهزة الاستخبارية هي صاحبة قرار، فلا فضل لأي رئيس كونه "ينفذ "تعليمات الحكومة الخفية باخراج اعلامي محترف ، وعندما يعتقد الرئيس انه بالفعل رئيس ، يجد نفسه خارج الكرسي او الحياة!

- الاجهزة الاستخبارية هي الحاكم الحقيقي في الدول الكبرى ، والتي تنطلق استراتيجيا من ركنين أساسيين في تعاملها مع الآخر، ومع العالم الاسلامي ، باعتباره العدو التاريخي : اما الركن الاول فهو " عمليات التخريب الفكري " لخلع طريقة التفكير الايماني من الصدور ، واستبدالها بطريقة التفكير المادي ، والتي ادت بنا الى السقوط الذي نشهده اليوم ، اما الركن الثاني فهو " عمليات التخريب المادي " ، والذي يتحقق بعد نجاح الركن الأول، حيث يعمد المجتمع الى ممارسة الحياة وفق انظمتهم المالية والاقتصادية

والاجتماعيـــة والتعليميـــة ..الخ والـــذي يـــؤدي الى التـــدمير الشـــامل في المجتمع.

- وبعـد نجـاح الاجهـزة في تجنيـد نظـام ولايـة الفقيـه "الخمـيني " عـام ١٩٧٩، فقـد اتخـذ الـدمار شـكلا مأسـاويا بشـعا في معظـم دول النظـام العربـي ، فقـد اصـبحت سـوريا اثـرا مـن بعـد عـين ،وكـذلك حـال العـراق والـيمن وليبيـا ، امـا في فلسـطين ، فقـد نـال القطـاع السـبق في الـدمار بعـد قصـفه بعشـرين الـف طـن مـن المتفجـرات الامريكيـة المتقدمة، بطائرات سلاح الجو الأمريكي وبجنود إسرائيليين .
- وتسـتخف الادارة الامريكيـة بأصـدقائها العـرب ، وتجتمـع مـع وكيـل ايران في العراق للتنسيق والمتابعة ، لديمومة الدمار والمتابعة!
- انهـم يتصـرفون ، وكـأنهم يملكـون مفـاتيح الكـون ، وينسـون ان الله يملـي لهـم ، ويسـتدرجهم ، حتـى اذا مـا قـرر اهلاكهـم وفـق سـننه الثابتة، اخذهم اخذ عزيز مقتدر!
- فهـل تصـحو ايـران علـى وقـع الجـرائم الـتي ترتكبهـا مـن اجـل الصـليبية العالميـة ؟ ولكـن ران علـى القلـوب ، ويمكـرون ويمكـر الله والله خـير الماكرين ، وهو اسرع مكرا وابلغ كيدا !
- وهـذا لا يعـني الاستسـلام وانتظـار المعجـزة ، فنمضـي مـن ٥ الى١٥ سـنة لتحقيـق الاسـتقرار، كمـا قـال بـالامس رئـيس وزراء سـابق ،ولنـا مـن الـوحي الطريـق ، ولـو ا ارادوا الخـروج لاعـدوا لـه ، والعـدة لا تحتمـل غـير تحقيـق التقـوى في كـل مـا نقـول ونفعـل ،وتوحيـد الكلمـة علـى مـنهج الله ورسـوله ، ولا شـيء اخـر وبعـد اللجـوء اليـه سـبحانه ، ذلـك انـه صاحب القرار ، ينصر اولياءه ويهديهم سواء السبيل.

- برعاية رسمية "سمير الرفاعي " نظم نادي الروتاري محاضرة حول النظرة المستقبلية للاردن ! حضرها عدد من رؤساء النادي العالمي ، والذي يعتبر اكبر المنظمات الخاصة الساعية للعمل التطوعي ، حيث بينوا مساهمتهم في القضاء على شلل الاطفال وانهم اقاموا عددا كبيرا من المشاريع الانسانية داخل الاردن ، وانهم قدموا ما يزيد على ٢٠٠ الف منحة مجانية في جامعات عالمية ، وللعلم فان اولوياتهم تتعلق بالشباب!

- بدايات الروتاري كانت في العام ١٩٠٥ ، وهو من افرازات مؤتمر الحركة الصهيونية المنعقد في سويسرا عام ١٨٩٧ ، برئاسة " هرتزل" والذي بشر باقامة دولة "إسرائيل بعد خمسين عاما ! حيث سمع العالم وقتئذ عن بروتوكولات سفهاء صهيون،والذي اهلهم للعمل كاداة تنفيذية لمخططات الاجهزة الاستخبارية الاوروبية والامريكية، وهو وجه اخر للماسونية.

- تم حذر النشاط الماسوني في الاردن ، غير اننا ما زلنا نشهد نشاطات نواديهم : الروتاري والليونز!

- الخبر مغرٍ لمن يتطلعون الى الافادة من المشاريع الانسانية والمنح الدراسية ، والانتساب للنادي بغض النظر عن الاهداف الشيطانية للماسونية ، فالغاية تبرر الوسيلة ، كما يتم تسويقها في العقل المادي الحديث!

- واذا كانت مسؤولية الاجهزة الرسمية تنحصر في رعاية شؤون المجتمع المختلفة ، من منطلقات الثوابت المجتمعية والعقائدية ، فليس

من الصواب فتح الابواب امام النشاط التخريبي تحت عنوان المشاريع الانسانية .

- واذا كانت الحركة الصهيونية قد قطعت شوطا بعيدا في عمليات التطبيع مع العالم العربي ، فان نوادي الماسونية من اخطر الادوات ،
- فهل نصدق فرية الاهداف الانسانية التي شهدناها بالامس في تدمير قطاع غزة بعشرين الف طن من المتفجرات الامريكية الذكية، وحرمان فلسطين المحتلة من ابسط الحقوق الانسانية والتعسف في حكمها البوليسي، ام نصدق الحق القائل: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ ﴾ (البقرة /٢١٧) وقوله عز من قائل : ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥ ﴾ (البقرة/١٠٥).
- شكرا دولة الرئيس الافخم سمير الرفاعي!

ايتها الطواغيت ... انتظروا الطوفان

- يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الكهف/ ٥٥ - ٥٩.
- يشير سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة الى حال عالم اليوم من الكفار والمشركين والمنافقين ، وقد تجاوزوا منهج الايمان ، رغم ما عرفوا من آيات الله في الكون والانسان والحياة ، فعمدوا الى مواجهة الحق من عند الله بالباطل من عندهم ، والاستهزاء والعدوان بمختلف أشكاله المادية والفكرية.
- فماذا يفعل طواغيت اليوم ، وقد اجتمعوا على المكر والكيد بهذا الدين ، وحولوا المجتمع الاسلامي الواحد الى مجتمعات طائفية مذهبية عنصرية قومية عصبية ليست من الاسلام في شيء ، ومارسوا مهامهم التخريبية تحت عناوين اسلامية مزيفة!
- فالتحالف الصليبي الصهيوني يتقدم الصفوف ، ويضم معهم دولا تدعي الاسلام وما هي باسلامية ، بعد ان عقدوا صفقة التحالف التاريخي مع نظام ولاية الفقيه ، والذي اثبت موالاته المفرطة لذلك التحالف.

- ورغم التحذير من تلك التحالفات ، ومخالفتها لابسط ثوابت الايمان ، غير ان الطواغيت لا يذكرون ولا يعقلون ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يبصرون ، وتراهم في الغي سادرون!

- ورغم سنن الله الواضحة التي اهلكت امثالهم من الاقوام والفراعنة ، بعد تخلفهم عن الحق وساروا في طريق الظلم ، غير انهم يصرون على الحنث العظيم ، وينسون ان الله يملي لهم ويستدرجهم ، وهو المنتقم الجبار ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (المؤمنون/١١٥).

- فاين اقوام الفراعنة الغابرين ؟ اين قوم لوط وقد اهلكهم الله بعد ان جعل عالي قريتهم سافلها ؟ واين قوم نوح وقد اغرقهم بالطوفان ؟ اين الاحزاب وقد اهلكوا بالطاغية والصيحة ، فلم تبق منهم احدا ؟

- ويكشف التاريخ عن حال لم يذكرها الوحي تحديدا ، عندما اكتشف احد المهندسين مدينة ايطالية تدعى"Pompii" وقد دفنت تحت رماد بركان في عهد الامبراطور نيرون قبل الفي عام ، وتحول القوم على شكل كتل اسمنتية ، بعد ان ارتفعت حمم البركان الى مسافة تسعة اميال ، ثم تساقط الرماد كالمطر ، ودفنت المدينة تحت ٧٥ قدما ، في اقل من جزء من الثانية ، وقد تحول النهار الى ليل !

- وما كان الاهلاك الا بسبب انتشار فاحشة واحدة ! حيث مارس القوم كل مظاهر الزنا والشهوات والدعارة والشذوذ ، حتى مع الحيوانات ، وبشكل علني سافر ، وقد عبروا عن هذا الحال في لوحات جدارية اباحية التي انتشرت في الميادين وفي كل مكان ، حتى المدينة اليوم اصبحت معلما سياحيا يحج اليه.

- انهـا فاحشـة واحـدة ، كمـا هـي فاحشـة قـوم لـوط ، وكـان العقـاب واحـدا ، فمـا بـال الطواغيـت اليـوم يرتكبـون جبـالا مـن الفـواحش والظلم بحق انفسهم وبحق من اختار الايمان منهجا.
- ومـا بـال اللّه يـؤخر انـزال العقـاب بهـم كمـا وعـد ، ذلـك انـه هـو العلـيم الحكـيم ، ومـن اجـل ان يختـار كـل امـرىء موقعـه ، فـلا يلـومن الا نفسـه ، وليميـز الخبيـث مـن الطيـب ولـيعلم " وهـو العلـيم " الـذين ءامنـوا وجاهـدوا وثبتـوا ، ويعلـم الكفـرة والمشـركين والمنـافقين ، ولـيمحص الذين ءامنوا ويتخذ منهم الشهداء.
- المهـم ان وعـد اللّه قـادم ، وكمـا بشـر الـوحي ، انهـا رسـالة الى طواغيـت هـذه الامـة الـذين يـدعون الاسـلام ويبيتـون في احضـان اعـداء الاسـلام في التحالفـات الصـليبية الصـهيونية الطائفيـة العنصـرية ، والى أولئـك الغافلين التابعين للطواغيت.

الواشنطن بوست

- تقول الصحيفة...
- ان فكرة دعم الحكام المستبدين ، كوكلاء في المعركة ضد التطرف في الشرق الاوسط ليست جديدة ، والفشل الذريع لها ليس سرا.
- فدعم الشاه الذي وصف المعارضة المعتدلة بالتطرف ، اطاحت به حركة اكثر راديكالية.
- وبنفس الطريقة ، كان دعم الديكتاتورية الباكستانية " ضياء الحق " ، والديكتاتورية المصرية " مبارك ".
- وتتساءل : لماذا تدفع امريكا للسيسي لمحاربة الارهاب ؟ انها حماقة اخرى.
- الديكتاتورية تساوي الاستقرار ، والقمع الوحشي هو الحل للتطرف، نظريات وهمية.

١. تعترف الصحيفة ان الحكام في الشرق الاوسط هم " وكلاء " عن الولايات المتحدة ، يحاربون التطرف بالنيابة عنها ، وبشكل ادق هم عملاء للاجهزة الاستخبارية الامريكية ! وهذا كلام خطير!

٢. اما الفشل الذريع فانه غير دقيق ! فما راي الصحيفة بالانجازات التي تحققت في العراق وسوريا وفلسطين وليبيا وتونس ومصر واليمن من خلال عملاء الصف الاول في تلك الدول بالاضافة الى اليمن والمغرب العربي وافغانستان والباكستان من خلال العميل التنفيذي للادارة الامريكية " إسرائيل " ، ونظام ولاية الفقيه الذي طغى على الدور الاسرائيلي، وتدمير اربعة عواصم عربية حتى الآن، الا تعتقد الصحيفة ان استراتيجية " الفوضى الخلاقة " قد تحققت ؟

٣. والسؤال : هل تجهل الصحيفة كيف يصبح الرئيس رئيسا ، والديكتاتور ديكتاتورا ؟ والاعلام رافد اساسي في الاجهزة الاستخبارية ، فمن جاء بالشاه ومن استبدله بالخميني ؟ وبامكان الصحيفة ان تجري مقابلة مع السفير البريطاني والسفير الامريكي وقتئذ ، وقد مضت مدة الثلاثين عاما التي تمنعهما عن الحديث ، ليقولا كيف اعدا العدة لاستقبال الخميني القادم من باريس على متن طائرة خاصة بالتنسيق مع الاجهزة الفرنسية ، وكيف تم طرد الشاه ، كون الخميني مؤهل للقيام بما يقوم به نظامه اليوم في محاولات إستئصال الاسلام وسحق المسلمين ، تحت دوافع وهمية في بعث الامبراطورية الفارسية!

٤. صناعة الديكتاتورية " العسكرية " في الباكستان ومصر وغيرها هي من مهام الاجهزة الاستخبارية الامريكية ، وبالتشاور مع الحلفاء ، ويمكن الرجوع الى ارشيف ال CIA للاطلاع على كيفية تجنيد عملاء الصف الاول في الدول التابعة ، ومنهم على سبيل المثال سيادة الرئيس السادات الذي قام بتجنيده رائد في المخابرات البريطانية ، كما جاء في كتاب The Veil من تاليف الامريكي.Bob wood ward .

٥. ومن قال ان تحقيق الاستقرار من اجندة الاجهزة ، ومن قال ان القمع الوحشي ليس هو الحل ، ولعل التدقيق في الحال المصري الذي جاء نتيجة انقلاب امريكي صهيوني ،يشير الى عدم الاستقرار ، بل والسير في طريق تدمير البلاد وفقدان البوصلة في الوقت الذي ما زال القمع الوحشي هو سبيل الديكتاتور المعين ! ومن اجل تحقيق تلك " الاوهام " التي تدعيها الصحيفة تم اختراع "داعش " لتنفيذ عمليات القمع الوحشي بعقل امريكي وايد ايرانية.

باكستان في الميزان

- "العمـــلاء لا يقـــررون ، ولا يفكـــرون ، الا في كيفيـــة تنفيـــذ المهـــام المطلوب منهم تنفيذها"
- قاعـدة اسـتخبارية ثابتـة ، تبقـى حاضـرة في الـذهن عنـد تقـويم الوقـائع والاحداث!
- باكســتان النوويــة المســلمة ، تحكمهــا بســاطير العســكر الــذين تم اختراقهـم منـذ اجيـال ، امـا المظـاهر المدنيـة في تـداول شـؤون الحكـم ، فانها من مظاهر الديمقراطية المسكونة بالعدوان!
- ومـن خـلال الريمـوت الامريكـي ، سـاهمت السـعودية في تمويـل مشـروع باكسـتان النـووي ، مـا دامـت الـدول التابعـة تمثـل في العقـل الاسـتخباري ضـباط صـرف لمشـاريع الاجهـزة ، كمـا يـتم الان رعايـة المشـروع النـووي الايرانـي امريكيـا ، واعتقـدت السـعودية اليـوم ان الباكسـتان لـن تـتردد في الوقـوف معهـا في المواجهـة مـع التوجهـات الايرانيـة ، وتم الاعـلان عـن استعداد الباكستان لموقف ايجابي.
- غـير ان الحـال قـد تغـير فجـأة ،بعـد اعـلان البرلمـان الباكسـتاني وقـوف بــلاده علــى الحيــاد ، ولاول مــرة نســمع عــن دور البرلمانــات في تقريــر السياسات العامة
- امــا الحقيقــة الناصــعة ، فــان الولايــات المتحــدة هــي صــاحبة القــرار ، كمــا كانــت صــاحبة قــرار تــورط الجــيش الباكســتاني في محاربــة المقاومــة الافغانيــة بالنيابــة عــنهم ! فهــي لا تريــد التــاثير علــى الموقــع الايرانــي ، ولا تريــد تشــتيت الجهــد العســكري في معركــة تــؤثر علــى مخططاتهــا في " الفوضــى الخلاقــة " القائمــة لتفتيــت المنطقــة ،

والتركيز على المهمة الرئيسية في مواجهة المقاومة الافغانية ! مسكين هذا العالم الاسلامي الذي سلم امره الى اعداء الله ، بعد ان تجاوز منهج العزيز الحكيم!

- قد لا تعلم السعودية ان القوة النووية الباكستانية مجرد كابوس امني ، يستخدمه الامريكيون لادامة السيطرة على البلاد والعباد ، ذلك بانهم يحتفظون بمفاتيح مستودعات القوة لديها ، كما هو حال سوريا الاسد الاب ، عندما قام الاتحاد السوفياتي بتزويد النظام بمنظومات الاسلحة الصاروخية ، بالتنسيق مع الولايات المتحدة " كجزء من حصتها في الكعكة " ، ومن ثم اصبح الخبراء الروس يملكون مفاتيح مستودعات تلك القوة ، وما زالت روسيا اليوم مصدر سلاح الاسد الابن ، كما هي مصدر التقنية النووية الايرانية ، وافتتحت سوقا جديدة في اليمن لحساب الحوثيين "ايران."
- لست بحاجة لابداء النصح في الاعتماد على النفس في كل شيء ، فضلا عن تقنية صناعة الاسلحة بشكل خاص ، ما دامت حركة المقاومة الإسلامية في غزة تحفر في الوجدان فلسفة الاعتماد على النفس.

المؤلف في سطور

محمد نور الدين شحاده/ عميد متقاعد (١٩٥٦-١٩٨٠)

- هاتف: ٠٠٩٦٢٦٥٥١٥٥١٥ – موبايل: ٠٠٩٦٢٧٩٥٠٠٣٦١٧
email shihadehmn@yahoo.com

- مواليد مدينة الخليل (فلسطين المحتلة) عام ١٩٣٧، حيث أنهى دراسته الثانوية في كلية الحسين بن علي عام ١٩٥٤- ١٩٥٥م، عمل بعدها مدرساً لدى وزارة التربية والتعليم لمدة عام واحد، التحق بعدها بأجهزة الأمن العام والمخابرات العامة.

المؤهلات العلمية:

- دبلوم كلية الشرطة الملكية. عمان.
- دراسات أمنية أساسية – بريطانيا
- دراسات أمنية خاصة – ألمانيا
- دراسات استخبارية أساسية – بريطانيا
- دراسات استخبارية عامة – الصين.
- دراسات استخبارية تقدمية (قيادة) الولايات المتحدة الأمريكية .
- دراسات حزبية وطنية، قومية، اشتراكية، إسلامية.

المؤهلات العملية (الأمن العام والمخابرات العامة)

- تدريب الضباط المستجدين (مؤهل التوجيهي والجامعي) كلية الشرطة الملكية.
- ساهم في تأسيس دائرة المخابرات العامة عام ١٩٦٤ وعمل فيها حتى العام ١٩٨٠ حيث أحيل على التقاعد بناء على طلبه.
- أسس فرع التدريب في الدائرة حيث أشرف على إعداد الضباط ولمدة عشرة أعوام.

- أسس مدرسة الاستخبارات للقوات المسلحة والأمن العام والمخابرات العامة.
- تخصص في إدارة مقاومة التجسس، وشؤون العدو الإسرائيلي.
- عمل مديراً لمخابرات القدس، رام الله، معان ، الكرك، الزرقاء، وضابط ارتباط مع المخابرات المصرية.

المؤهلات العملية (الأعمال الحرة) :

أسس شركة (EMI) للتعهدات الإلكتروميكانيكية، قبيل إحالته على التقاعد ومن أبرز مشاريعها: مطار الملكة علياء الدولي، الأبنية الأخرى. فندق الماريوت – عمان، فندق القدس – عمان، فندق القصر- عمان، مياه أربد وادي العرب، المنطقة الحرة الزرقاء، مشاريع معالجة المياه في الشمال، دار الثورة، وزارة التصنيع العسكري – بغداد.

المؤلفات :

قام بإصدار المؤلفات التالية، بالإضافة إلى الكتابة الصحفية وإجراء المحاضرات العامة وكما يلي:

١- قناع القناع

ويتعلق بالرد على كتاب القناع (VEIL) الأمريكي عن النشاط الاستخباري في الوطن العربي والعالم وحقيقة النشاط وتوجهاته.

٢- الانتفاضة وطريقة التفكير السياسي الشعبي

ربط أحداث الانتفاضة بطريقة التفكير، الإيمانية منها والمادية.

٣- النشاط الاستخباري الأمريكي في الوطن العربي

بيان حقيقة ذلك النشاط توجهاته وأدواته ونواياه الظاهرة والباطنة ووسائله وإنجازاته ودوره في عمليات التخريب المختلفة (محاضرة في منتدى شومان).

٤- مفاهيم استخبارية قرآنية

ولأل مرة يتم الكشف عن دور الوحي في النشاط الاستخباري المادي وبيان ممارساته الفكرية والمادية في عمليات التخريب المختلفة.

٥ـ اليهود والتطبيع في القرآن الكريم

المجتمع اليهودي كما بينه الوحي، ومفاهيم التطبيع وعناصر الجريمة، وأساليب العدو في الخداع والتجنيد والابتزاز.

٦ـ من أجل الحقيقة

القاء الضوء على أحداث العام ٢٠٠٤، ومنها كشف عمالة القذافي للأجهزة الاستخبارية الغربية.

٧ـ توازن الرعب

دعوة الأمة لأخذ زمام المبادرة، وتجاوز القوة الاستكبارية.

٨ـ ليسوؤا وجوهكم

مرحلة السقوط الاستكباري، وحتمية سقوط النظام المادي بأمر من الله سبحانه وتعالى.

٩ـ أكابر مجرميها .

المهام التي تنتظر عملاء الصف الأول من القادة والزعماء في عمليات التخريب المختلفة.

١٠ـ العملاء كما يصورهم القرآن الكريم

بيان رباني للتعرف على مواصفات ومؤهلات ومهام ووسائل وتوجهات الأجهزة الاستخبارية المادية، وبالتحديد مواقع العملاء منهم.

١١ـ المرجفون

عدوان النظام المادي على الأمة وتفصيل عمليات التخريب، والمجاهرة بالعمالة ابتداءً من الإسلام الشيعي، وإسلام الرافضة والنصيرية ودعاوى علمنة الإسلام، والتطبيع مع العدو وظهور فرسان اوسلو ونظام الملالي ومؤسسات المجتمع المدني.

١٢ـ حزب الله بين الواقع والحقيقة

الممثل الشخصي لنظام طهران المتحالف مع أعداء الأمة، والحربه المتقدمة لمخططات الرافضة في المنطقة ، وعمليات التخريب الفكري التي يعيش والتي تتناقض مع أبسط عرى الإسلام والعقلية الاستخبارية التي يعتمد خداع الأمة وقلب الحقائق.

١٣ـ ويمكرون

عمليات التخريب الفكرية والمادية التي يمارسها النظام الإيراني في العراق، ورعاية عملاء العدوان، وممارسة الحكم بالنيابة عن المعتدين.

١٤ـ سلة الأفاعي

ممارسات السلطة الفلسطينية في التعدي على حركات المقاومة والأهل بالنيابة عن العدو الصهيوني، وطرد جيش الاحتلال من غزه وفرسان أوسلو من بعد.

١٥ـ الديمقراطية

إحدى أكبر مواقع العمل الاستخباري لخداع الشعوب وعمليات التخريب.

١٦ـ إضاءات:

تعبر عن حقيقة الأحداث من منطلقات إيمانية.

١٧ـ الموالاة في العقل الإيماني

مفاهيم الموالاة فكرياً وعملياً.

١٨ـ عمليات التخريب الفكري

وسائل الأجهزة الاستكبارية للصد عن سبيل الله.

١٩ـ عمليات التخريب المادي

وسائل ممارسات الأجهزة الاستكبارية للأنظمة الحياتية.

٢٠ـ حتمية السقوط الماسوني

عمالة اليهود لقوى الاستكبار العالمي، تحت عنوان النادي الدولي الماسوني.

٢١ـ الجماعة والعسكر في العقل الاستخباري

المواجهة بين الاستكبار وأدواتهم مقابل الشعب المصري.

٢٢ـ السيرة المشرفة في العقل الاستخباري

موقع السيرة النبوية استخبارياً.

٢٣ـ عمليات جمع المعلومات

مفاهيم المعلومة وطرق جمعها واستثمارها.

٢٤ـ الدين هو السياسة

رعاية شؤون الأمة في كافة الأنظمة الحياتية.

٢٥ـ محطات استخبارية

دور الأجهزة الاستخبارية في أحداث مصر.